

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات



# مذكرة ماستر

ميدان: العلوم الإنسانية  
فرع: علوم الإعلام والاتصال  
تخصص: إتصال وعلاقات عامة  
رقم: .....

إعداد الطالبتين:

هوية أمينة بن بوزيد نفيسة

يوم: ...../...../2025

سيكولوجيا استعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي  
-دراسة إثنوغرافية على عينة من مستخدمي تطبيق الأنستغرام-

## لجنة المناقشة:

|                           |             |               |              |
|---------------------------|-------------|---------------|--------------|
| رئيسا                     | جامعة بسكرة | أستاذ         | .....        |
| مشرفا                     | جامعة بسكرة | أستاذ محاضر أ | د/عبادة هشام |
| مناقشا                    | جامعة بسكرة | أستاذ         | .....        |
| السنة الجامعية: 2024-2025 |             |               |              |

## شكر وعرفان

ما أثقل الخطوات حين يفتقر المرء إلى من  
يُرشدُه، وما أيسرها حين يُصادف في طريقه  
من يُنير له السبيل بعلمه وتوجيهه. وإنه من تمام  
الفضل أن يُذكر الجميل لأهله ويُردّ الإحسان  
لأصحابه.

نتقدم نحن الطالبتين بخالص الشكر وعظيم  
التقدير إلى المشرف على مذكرتنا الأستاذ: هشام  
عبادة، على ما قدمه لنا من توجيه ودعم، وما  
أبداه من حرص ومتابعة كان لها بالغ الأثر في  
إنجاز هذا العمل.

جزاه الله خير الجزاء وبارك في علمه وسعيه.



# إهداء

"وفي كُلِّ كِفَاحٍ صامت، حكاية انتصارٍ لا تُروى."

إلى الأرواح الصامدة

إلى الذين مضوا بصمتٍ وتركوا أثراً...

شُكراً، لكلٍ من كان لي نوراً في عتمة الطريق

نفيسة فرح





# إهداء

إلى العزيز الذي حملت إسمه فخراً من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدلا منها  
أبي... لم يحن ظهر أبي ما كان يحمله لكن ليحملني من أجليّ إنحذب

فشكراً لكونك أبي

وإلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها الجسر الصاعدة به إلى الجنة واليد الخفية التي  
أزالت عن طريقي العقبات ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلاً ونهاراً

أمي محبوبتي وملهمتي

إلى نبع الحنان ودفء الأيام وجودك بركة لا تقدر بثمن

جدتي الحنونة التي ربّنتي

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم مصدر قوتي وأرضي الصلابة وجدار قلبيّ المتين

إخوتي: أكرم، هيثم وأيوب

إلى نبض قلبي وسر سعادتي سندي ومسندي في شقائي أنتن نعمة لا تقدر بثمن

أخواتي: أريج وأسماء وزوجة خالي الغالية

وإلى من ضاقت بيّ الدنيا وسعت بخطاهم وإن سقطت كانوا أول من رفعوني بكلماتهم ورافقوني

بالقلب قبل الدرب

صديقاتي: نفيسة، أميمة ويسرى

ها أنا اليوم طويت صفحة من التعب وسجلت في تاريخي فخراً لا ينسى لم أعد أتسأل عن  
ملامح الوصول فقد رأيته في عيوني بين طيات الطريق تنفست سلاماً وفرحاً وإمتنان

## أمنية هوية

## ملخص الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول: "سيكولوجيا استعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي -دراسة إثنوغرافية على عينة من مستخدمي الأنستغرام-"، من خلال تحليل ظاهرة الاستعراض الرقمي كما تتجلى من خلال السيلفي عبر منصة أنستغرام. وتركز على الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذا السلوك التعبيري، بوصفه آلية لبناء الذات وإثباتها أمام الآخر في الفضاء الرقمي. وقد اعتمدنا على المنهج الإثنوغرافي الرقمي، مستفيدين من أدوات نوعية شملت الملاحظة بالمشاركة للمنشورات الأصدقاء الافتراضيين للبحوثين، إضافة إلى مقابلات غير مباشرة أجريت معهم عبر الأنستغرام. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدوافع النفسية المرتبطة بالسيلفي، وتحليل أنماط التفاعل والاستعراض الذاتي في سياقات الاتصال الرقمي المعاصر.

**الكلمات المفتاحية:** علم النفس، الذات الرقمية، تصوير الذات، الإستعراض.

## Study Abstract:

This study focuses on "The Psychology of Digital Self-Display through Selfies – An Ethnographic Study on a Sample of Instagram Users," by analyzing the phenomenon of digital display as manifested through selfies on the Instagram platform. It focuses on the psychological and social dimensions of this expressive behavior, as a mechanism for self-construction and self-affirmation in the digital space. We adopted the digital ethnographic approach, utilizing qualitative tools including participant observation of the virtual friends' posts of the research participants, in addition to indirect interviews conducted with them via Instagram. This study aims to reveal the psychological motives associated with selfies and analyze patterns of interaction and self-display in contemporary digital communication contexts.

**Keywords:** Psychology, Digital Self, Self-Photography, Self-Presentation.

فهرس المحتويات:

| الصفحة  | العنوان                                              |
|---------|------------------------------------------------------|
|         | شكر وعرفان<br>إهداء<br>ملخص الدراسة                  |
| أ ب ج   | المقدمة                                              |
|         | الفصل الاول: الإطار المنهجي                          |
| 8-7-6-5 | إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية                   |
| 9-8     | أسباب اختيار الموضوع                                 |
| 9       | أهداف الدراسة                                        |
| 10      | أهمية الدراسة                                        |
| 14-11   | تحديد مفاهيم الدراسة                                 |
| 14      | منهج الدراسة                                         |
| 16-15   | أدوات الدراسة                                        |
| 17-16   | مجتمع البحث                                          |
| 17      | عينة الدراسة                                         |
| 25-18   | المراجع السابقة                                      |
| 26      | حدود الإستفادة من المراجع السابقة                    |
| 26      | الصعوبات                                             |
|         | الفصل الثاني: الإطار النظري                          |
|         | المبحث الأول: التأصيل النظري للذات في البيئة الرقمية |

|       |                                                                              |
|-------|------------------------------------------------------------------------------|
| 27    | تمهيد                                                                        |
| 32-28 | المطلب الأول: مفهوم الذات الرقية                                             |
| 37-32 | المطلب الثاني: الذات من مفهوم نفسي إلى تمثل رقمي                             |
| 41-37 | المطلب الثالث: أشكال تمثلات الذات في الشبكات الاجتماعية الرقية               |
| 50-42 | المطلب الرابع: النظريات السيكلوجية للذات الرقية                              |
| 54-50 | المطلب الخامس: تأثير الهوية الرقية على الإدراك النفسي للذات في البيئة الرقية |
| 57-54 | المطلب السادس: التفاعل الاجتماعي للذات في البيئة الرقية                      |
| 58    | خلاصة                                                                        |
|       | المبحث الثاني: استنطاق السيلفي: استعراض رقمي وتأثيرات نفسية                  |
| 59    | تمهيد                                                                        |
| 64-60 | المطلب الأول: تعريف السيلفي وتطوره التاريخي                                  |
| 67-64 | المطلب الثاني: تعريف الإستعراض الرقمي                                        |
| 69-67 | المطلب الثالث: الوظائف السيكلوجية للسيلفي                                    |
| 72-69 | المطلب الرابع: رحلة السيلفي من التقاط الصورة إلى مشاركتها                    |
| 75-72 | المطلب الخامس: قراءات نفسية في تفسير سلوك السيلفي: تصورات باحثين             |
| 80-75 | المطلب السادس: السيلفي كمرآة للذات المستعرضة                                 |
| 82-80 | المطلب السابع: الإستعراض الاجتماعي كسياق لاستنطاق الذات الرقية               |
| 83    | خلاصة                                                                        |
|       | الفصل الثالث: الإطار التطبيقي                                                |
|       | تمهيد                                                                        |
| 84    | الجزء الأول: مدخل حول تطبيق أداة الملاحظة بالمعايشة                          |

|         |                                                                                 |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------|
| 85-84   | شبكة الملاحظة                                                                   |
| 101-86  | المشاهد الإثنوغرافية                                                            |
| 107-102 | الجزء الثاني: قراءة كيفية وتأويلية لمنشورات وتفاعلات عينة من مستخدمي الأنستغرام |
| 142-107 | الجزء الثالث: عرض وتحليل إجابات المقابلة العلمية الإقتراضية                     |
| 144-143 | النتائج                                                                         |
| 145     | الخاتمة                                                                         |
| 157-146 | قائمة المصادر والمراجع                                                          |
| 166-159 | قائمة الملاحق                                                                   |

المقدمة

منذ أن بدأ الإنسان يعي وجوده، راح يتأمل ذاته، يُسألها، ويُعيد تشكيل صورتها في ضوء ما يشعر به، ويفكر فيه، ويمرّ به من تحولات. فهي تمثّل جانبه الداخلي الذي تتقاطع فيه المشاعر والأحاسيس الشخصية مع الرموز، وتُعدّ مرآة تعكس أحواله في علاقته بالعالم، وبالأخر وب نفسه على السواء. فالذات ليست مجرد كيان باطني غامض، بل كيان يتشكل ويتكشف باستمرار وهي موضوع دائم للبحث والتساؤل.

ومع تطوّر وسائل التعبير، لم تعد الذات حبيسة الكلمات أو الأحاسيس المكتومة بل وجدت لنفسها منفذاً جديداً في الفضاء المرئي، حيث أضحت الصورة ولاسيما "السيلفي" وسيلة حديثة لصياغة الحضور وثبيت الانطباع. فلم يعد التقاط الصور مجرد توثيق للحظة بل أصبح فعلاً اتصالياً مشحوناً بالدلالات، تُبنى من خلاله الذات وتُقدّم وفق ما ترتضيه من زوايا وأقنعة في مساحة تُراهن على التفاعل، وتُعلّق وجودها على الاعتراف والاهتمام. فالصورة لم تعد تعكس ما هو كائن فحسب، بل تُنتج ما ينبغي أن يُرى، وما يُفترض أن يُقال عن الذات، وبين ما تُظهره الصورة وما تواريه.

في هذا السياق الرقمي المتسارع، تتجسّد الذات عبر أشكال متعددة ضمن مشهديات تجمع بين التمثيل والاستعراض، بين الإفصاح المتعمّد والإخفاء المراوغ. فلم تعد الذات تُعرف فقط من خلال ما تقوله عن نفسها، بل من خلال ما تعرضه، وكيف تُعرض، ولن تُعرض. إن التفاعل الافتراضي لا يكفي باستقبال الصورة بل يُسهم في إعادة تشكيلها، حيث تتحوّل الذات إلى بناء تفاعلي مفتوح على التأويل والتعديل المستمر.

وتحت وقع هذا التداخل بين الحقيقة والانطباع، بين الهوية والصورة، ظهرت تمثلات جديدة للذات تتشكل تحت ضغط التفاعل الافتراضي، وتُعاد صياغتها وفقاً للإعجابات، التعليقات...، وما تتيحه المنصّات من آليات التفاعل السريع والمباشر. لقد أصبح الظهور الرقمي للذات خاضعاً لقوانين لا تُشبه قواعد الحضور الواقعي، حيث تُبنى القيمة الرمزية للفرد على ما يحصده من تفاعل، لا على ما يملكه من كيان أو تجربة معيشة. وهنا تُقدّم الصورة بوصفها الوسيط الأبرز لهذا الظهور لا لأنها تنقل الواقع كما هو بل لأنها تصنع واقعته الجديدة وتُعيد ترتيب عناصره وفق ما ينسجم مع متطلبات المشهد الافتراضي.



وفي قلب هذه الديناميكية يصبح السيلفي أكثر من مجرد صورة، بل أداة تموقع وسلوك تعبري ولحظة اختيار لما ينبغي أن يظهر ويلتقط ويُشارك. إنه تمثيل ذاتي معقد يدمج بين العفوية والانتقاء، وبين الرغبة في التعبير والرغبة في التأثير. وهو أيضاً خطاب غير منطوق، يُفصح من خلال الجسد، والمكان، والتعبير، والزاوية والفيلتر، عن كيف يرى الفرد نفسه، وكيف يود أن يرى من قبل الآخرين.

هكذا تنكشف صورة السيلفي على عوالم من المعاني، فهي تحمل بين طياتها أبعاداً سيكولوجية واجتماعية وثقافية، تجعل منها تجلياً مركباً للذات في زمن رقمي يتقاطع فيه المرئي بالمتخيل، والفرد بالجمعي، والحقيقي بالمُسرّح.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة، التي تحاول النفاذ إلى العمق السيكولوجي الذي يحكم في تمثيل الذات الرقمية عبر محاولة استنطاق السيلفي والذي تتمثل -الذات- هي الأخيرة من خلاله. ولقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى ثلاث أطر أولها: الإطار المنهجي، والذي يتضمن العناصر التالية: إشكالية الدراسة، تساؤلاتها الفرعية، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة وأهميتها، تحديد المفاهيم نظرياً وإجرائياً، عرض الدراسات السابقة ذات الصلة وأوجه الاستفادة منها، كما تطرقنا إلى الصعوبات التي تعرضنا إليها خلال مرحلة إنجاز المذكرة. بينما في الجانب المنهجي فتمثل في الخطوات التالية: تحديد المنهج الأنسب للموضوع، وتحديد الأدوات الملائمة المناسبة لجمع المعطيات. كما وجب لإجراء الجانب التطبيقي ضبط كل من مجتمع البحث وعينته المتمثلة في مجموعة من مستخدمي منصة الأنستغرام ضمن قائمة أصدقاء الباحثين.

أما الإطار النظري فقد تم فيه التطرق إلى مبحثين رئيسيين، وكل مبحث تندرج تحته مجموعة من المطالب وهي كالاتي المبحث الأول: التأصيل النظري للذات في البيئة الرقمية، وقد تضمن ست مطالب كالاتي: مفهوم الذات الرقمية، الذات من مفهوم نفسي إلى تمثيل رقمي، أشكال تمثيلات الذات في الشبكات الاجتماعية الرقمية، النظريات السيكولوجية المفسرة للذات الرقمية، تأثير الهوية الرقمية على الإدراك النفسي للذات في عصر السيلفي، التفاعل الاجتماعي للذات في البيئة الرقمية. أما المبحث الثاني بعنوان: إستنطاق السيلفي: إستعراض رقمي وتأثيرات نفسية، فقد ضم سبع مطالب: تعريف السيلفي وتطوره التاريخي، تعريف الاستعراض الرقمي، الوظائف السيكولوجية للسيلفي، رحلة السيلفي من التقاط الصورة إلى مشاركتها، قراءات نفسية

في تفسير سلوك السيلفي: تصورات باحثين، السيلفي كمرآة للذات المستعرضة، الاستعراض الاجتماعي كسياق لاستنطاق الذات الرقمية.

وفي الأخير الإطار التطبيقي للدراسة، فقد بُنيَ على أساس البيانات التي تم جمعها باستخدام أداتي الملاحظة بالمعايشة الافتراضية والمقابلة لعينة الدراسة، وقد تمّ تحليل هذه البيانات تحليلاً كيفياً، أتاح لنا استنتاج جملة من النتائج السيكولوجية والاجتماعية التي تخّضت عنها ممارسة "السيلفي" كتمثل للذات الرقمية، لنخلص في الأخير إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات البحثية الممكنة.

# الفصل الأول:

## الإطار المفاهيمي والمنهجي

### 1. إشكالية الدراسة

منذ أن شرع الإنسان في تأمل ذاته كان سؤال الوجود أول من طرق أبواب الفكر، فسعى الفلاسفة والعلماء على حد سواء إلى سبر أغوار النفس البشرية واستكشاف خفاياها وتمثلاتها. وقد شكل "الكوجيتو الديكارتي"<sup>1</sup> الذي صاغه رينيه ديكارت \* Rene descartes -"أنا أفكر إذن أنا موجود"- نقطة تحول في تاريخ التأمل الذاتي، إذ جعل من التفكير دليلاً على الوجود ووظف الشك كأداة لتحليل الأفكار والمعتقدات بدلاً من التسليم بكل ما هو مألوف، ومن خلال هذا الطرح دعانا إلى إعادة النظر في البديهيات المعرفية واعتماد التفكير النقدي والمنهج العقلاني للوصول إلى المدركات الحقيقية لما حولنا.

لكن الزمن لم يجمد عند عتبة التأمل الفلسفي بل حملته الحداثة نحو أفق جديد أعادت فيه النظر إلى الذات من زوايا مغايرة، كما فعلت إلزا غودارت Elsa godart\* في تأملاتها المعاصرة من خلال كتابها "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود" فقد استبدلت الفكر بصورة "السيلفي" وجعلت منها مرآة لوجود رقمي ناشئ، حيث لم تعد الذات تُرى من خلال أعماقها بل عبر ما تعرضه من نفسها أمام الآخرين في ظل سوسيولوجيا التواصل التشاركية. فالمعادلة انقلبت من "تكلم كي أراك" إلى "أرني نفسك كي أراك وأعرفك" تتجلى هذه الثنائية بوصفها دلالة لتحولات الفعل التواصلية داخل الفضاء الرقمي هذا الأخير الذي لم يعد اللفظ فيه كافياً لتشكيل ملامح الذات بل أصبحت الصورة وسيلة أساسية للتعبير عن الكينونة الرقمية.

إن الصيغة اللازمانية واللامكانية التي تنسم بها الشبكات الاجتماعية الرقمية قد أفرزت حاجة ملحة إلى تفعيل ميكانيزمات حب الظهور في صورته المعلنة أمام الآخرين، فلم تعد

---

<sup>1</sup> تشير عبارة "الكوجيتو الديكارتي" إلى نتيجة تفكير ديكارت الذي وصل منه إلى قناعة مطلقة بوجوده، حتى في حالة الشك والشكاملة بالمعرفة الخارجية.

\* رينيه ديكارت هو عالم فرنسي جمع بين الرياضيات والفيزياء والفلسفة ، ولد عام 1596 في مدينة إندر ولوار، التحق عام 1618 بمدرسة حربية في هولندا، ثم عاد إلى فرنسا عام 1622، وأعلن عن وفاته عام 1650، تميزت كتاباته بأسلوب مبتكر طبق فيها مناهج الفيلسوف التي تتأرجح بين ثنائية الشك واليقين، ينظر إلى ينظر: / <https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia> ، تم الاطلاع عليه يوم: على الساعة 18:44.

\* إلزا غودارت هي فيلسوفة ومحللة نفسية وكاتبة مقالات فرنسية، ولدت في 24 جويلية 1978 في مدينة تولون، درست غودارت سنواتها الأولى في جامعة نيس صوفيا أنتيبوليس تخصص فلسفة، وعملت مدرسة في أخلاقيات الطب في مدرسة الأخلاق في سالبتير، تناولت في مؤلفاتها مواضيع متنوعة تتعلق بالهوية والحرب والاجتماع والتي من بينها "الأشياء التي لم أستطع قولها".

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الشوارع والمباني الفيزيكية وحدها مجالا كافيا للتجوال وإثبات الحضور بل باتت الذات المعاصرة مطالبة بإثبات رقي يضمن استمرار وجودها داخل الذاكرة الجمعية. ومن هذا المنطلق ظهرت صورة السيلفي بوصفها إعلاناً رمزياً عن ولادة شعور جديد بالذات وتعبيراً أيقونيا عن سعيها لتكريس حضورها داخل الفضاء الافتراضي.

ومع تصاعد زخم الوساطة الرقمية وما أحدثته من تحولات في عمق التجربة الإنسانية، بدأ الواقع الحسي يتوارى شيئاً فشيئاً خلف شاشات مضيئة، جرد خلالها الفرد من المعيش المباشر ليُعاد تقديمه في هيئة منتقاة تُعبر عن تمثيله لذاته كما يرغب أن تُرى لا بالضرورة على ما هو عليه فعلاً، هذا التحول قد أثر في الفرد من جانب أنماط تفاعله وفهمه للواقع من حوله، في حين ساهم تحرر الفعل التواصلي من قيوده التقليدية في اندفاع الأفراد -دون تردد- نحو التجمهر الرقمي ومشاركة ذواتهم داخل فضاء افتراضي أتاح لهم ذلك بسهولة ويسر، مؤسساً بذلك لمرحلة جديدة من الوجود التواصلي غير المسبوق.

أضحى العالم اليوم لاجئاً داخل معالم الصورة المهشة، حتى غدت ملاذاً تواصلياً ووجودياً، فيما يصنف من يوجد خارج أطرها كمنعزل أو مغترب لا مكان له بين الأجساد الرقمية. وانطلاقاً من التحول النوعي بين جيل الألفية وجيل ما قبل الحداثة يمكن القول أن الذات المعاصرة باتت تتشكل على وقع هذه التحولات المتسارعة، التي أعادت صياغتها من خلال وسائط جديدة تشجع على الظهور، وتدفع بالفرد إلى عرض ذاته والتفاعل مع صورته أمام الآخرين. هكذا يغدو الفضاء الرقمي مسرحاً لبناء الذات وتقديمها كما ترغب في أن تُرى في هذا الصرح الكبير.

وفي قلب هذا المشهد المتحول تبرز صورة السيلفي كواحدة من أبرز تجليات هذه الذات الرقمية وأداة رمزية مكثفة تعكس ديناميات الحضور والتعبير في الفضاء الشبكي. لقد تموضع جيل الإنترنت اليوم داخل منظومة محتوى شبكي يحكمه منطق السوق الرقمي، حيث أضحى إنتاج صور السيلفي يتم بكثافة ضمن أطر جمالية محددة تستنبط منها تساؤلات كثيرة مفادها: كيف أبدؤ؟ كيف يراني الآخر؟ وكيف أقدم نفسي داخل هذا المجتمع الشبكي؟ فالسيلفي بهذا المعنى لا يعدّ مجرد صورة عابرة بل يمثل وسيطاً تعبيرياً تفاعل من خلاله الذات مع محيطها وتعيد سرد وجودها أمام جمهور غالباً ما يكون من الغرباء. وهو ما يجعل من هذا السلوك آلية

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

حديثاً للتواصل الرمزي تقوم على توافق ضمني بين الفرد والكاميرا كأداة تمثيل في ظل شروط اجتماعية وثقافية يفرضها الفضاء الرقمي. ومن هنا يمكن النظر إلى السيلفي بوصفه تعبيراً عن فلسفة وجود جديدة تُعيد تشكيل التصورات الذاتية في ظل التفاعلات السيبرناطيقية اليومية.

إن هذه الآلية النفسية الكامنة خلف صناعة اللحظة داخل الشبكة قدمت لنا أنماطاً تعبيرية جديدة تتداخل فيها الرغبة في الظهور مع الحاجة إلى التوثيق في مشهد رقمي بات يشمل تفاصيل الحياة اليومية ويُعيد ترتيبها ضمن إيقاع تفاعلي يتسم بالاستمرارية، وقد ساهم هذا التحول في بروز ما يمكن تسميته بـ"بأنثروبولوجيا رقمية" تتشكل من خلال التفاعل مع الوسائط الحديثة إذ تُعاد صياغة التجربة الذاتية في صورة مرئية تُنشر وتداول على امتداد المنصات الاجتماعية.

وفي هذا السياق تظهر صورة السيلفي بوصفها أحد المظاهر البصرية التي تتيح للفرد التعبير عن ذاته ضمن محيط رقمي مفتوح عبر تقنيات التصوير الحديثة والأجهزة الذكية في إطار تفاعلي. وقد ساهم هذا المشهد في ترسيخ السيلفي كممارسة نفسية توثيقية تُعبر عن حضور الذات في الواقع الرقمي وتدفعنا إلى البحث في عمق التحول السيكولوجي الحاصل على مستوى الرؤى الإنسانية لفهم مختلف الجوانب النفسية للإنسان المرقن وتمثلاته عبر مرأى السيلفي في الفضاء الرقمي.

ومن هنا تنبع أهمية مسألة هذا الفعل من منظور سيكولوجي لا يهدف الحكم عليه بل سعياً إلى فهم أبعاده النفسية ودلالاته التعبيرية واستكشاف ما يظهر من تحولات في تمثلات الذات الرقمية داخل الفضاء التواصلي الرقمي. وعليه يُطرح سؤال الإشكال التالي:

كيف نفسر نفسياً الاستعراض الاجتماعي للذات الرقمية من خلال السيلفي كفعل تعبري؟

### 2. تساؤلات الدراسة:

1. كيف يكون السيلفي مرآةً تعكس التعقيدات النفسية لدى المستخدم؟
2. ما الدوافع النفسية التي تحفز المستخدم على التقاط صورة السيلفي ونشرها في منصة الأنستغرام؟
3. ما هي الاشباعات النفسية المحققة لدى المستخدم من خلال الاستعراض الرقمي للذات باستخدام السيلفي على منصة الأنستغرام؟
4. كيف يساهم سلوك السيلفي في تكوين صورة الذات لدى الجمهور الرقمي على الأنستغرام؟
5. ما أثر ردود الفعل على منشورات السيلفي في تغيير الحالة النفسية للمستخدمين عبر الأنستغرام؟

### 3. أسباب اختيار الموضوع

- تزايد وتنامي ظاهرة السيلفي باعتبارها فلسفة الوجود الجديدة وترجمة للتواصل المبتكر والمستقل والتي يلجأ إليها العديد من المستخدمين لضمان مساحة فردية لهم في الفضاء الرقمي.
- بروز التنافس على الانخراط والمشاركة في الفضاء الرقمي كبديل إستراتيجي للتفاعل الاجتماعي التقليدي، ما أسفر عن ذلك تشكيل منصات تفاعلية رقمية لها خصوصيتها بين المستخدمين وتعكس التحولات الثقافية الحاصلة على أساليب التواصل.
- تحول المساحات الافتراضية إلى ذاكرة جماعية تحتفظ بكل معارف الكون بما في ذلك خصوصيات الأفراد، وقد أدى إلى نشوء إيديولوجيا رقمية جديدة مست خصوصية المستخدمين وجعلتهم في موقع خضوع لها من خلال نشر صور السيلفي. وبالتالي فإن ذلك عوّد المستخدمين على استهلاك مشاهد خصوصيات الحياة الواقعية رقياً وهو ما أثر بعمق في بنيتهم النفسية وسلوكهم الرقمي.
- اختزال العديد من الأساليب التقليدية للتعبير والتواصل في صورة سيلفي واحدة تُحاكي المعنى وتوصله بصرياً، باعتبارها لغة العصر الجديدة التي يعتمد عليها الأفراد في تفاعلهم اليومي. هذا التحول يعكس تغيراً في تمثيلات الذات وأساليب التواصل، ما يدفعنا للبحث عن الأبعاد السيكولوجية الكامنة خلف هذا السلوك الرقمي.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- سلعة الذات رقيا من خلال السيلفي وانشياق العديد من المستخدمين لها بمشاركة ذواتهم في مواقع التواصل الاجتماعي واستعراض هوياتهم ما يتجاوز الدائرة الاستهلاكية التي تعبر عن الفرد فقط إلى اعتباره سلعة قابلة للتقييم في السياقات الرقمية.
- اتساع أشكال التفاعل الاجتماعي ومظاهر البوح التي يُعد السيلفي أحد وسائلها، خاصة وأن المستخدم اليوم يتجه أكثر إلى مسرحة الحياة الخاصة به، ضمن مجتمعات فرجة رقمية.

### 4. أهداف الدراسة:

- تحليل الكيفية التي يقدم بها الأفراد ذواتهم من خلال سلوك السيلفي في بيئة التواصل الرقمي، من خلال دراسة ما تحمله الصور المنشورة من دلالات تتعلق بنظرة الفرد إلى نفسه وطريقة تمثيله لها أمام الآخرين.
- التعرف على الأبعاد النفسية المرتبطة بممارسة سلوك السيلفي ضمن المنصات الاجتماعية، من خلال الوقوف على الدوافع والعوامل المؤثرة في هذا السلوك، ومدى ارتباطه بالمزاج الشخصي والتفاعل مع المحيط الرقمي.
- استكشاف الاشباعات النفسية التي تتحقق لدى الأفراد عند مشاركة صور السيلفي عبر منصة الأنستغرام، مع التركيز على الجوانب الشعورية المصاحبة لهذا الفعل التواصل.
- دراسة سلوك السيلفي بوصفه وسيلة تواصل بصري تستخدم لتقديم صورة معينة عن الذات أمام جمهور المتابعين، وتحليل العناصر التي تُسهم في تشكيل هذا الانطباع من خلال التفاعل داخل المنصة.
- رصد العلاقة بين ردود الفعل التي نلتقاها منشورات السيلفي (مثل الإعجابات والتعليقات) والحالة النفسية للمستخدم، من حيث ما قدر يرافق هذه التفاعلات من تغيرات شعورية أو وجدانية في إطار التواصل الرقمي.
- تحليل موقع سلوك السيلفي ضمن الثقافة الرقمية المعاصرة بوصفه ممارسة يومية تحمل دلالات نفسية واجتماعية متداخلة، وذلك من خلال النظر إليه كجزء من طقوس التعبير عن الذات في الفضاء الافتراضي، مع محاولة فهم ما يكشفه هذا السلوك من تصورات الفرد تجاه صورته، وحدود خصوصيته، والعلاقة بين الفرد والجمهور الرقمي.

### 5. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال سعيها لفهم التحول العميق الذي طرأ على تمثيلات الذات في العصر الرقمي إذ لم يعد حضور الذات مقتصرًا على الوجود الفيزيقي أو التفاعلات الواقعية بل بات يُعاد تشكيله رقمياً عبر الوسائط البصرية وعلى رأسها "السيلفي" الذي أصبح شكلاً جديداً لإثبات الوجود وتقديم الذات للآخرين، ففي ظل تنامي الاعتماد على التطبيقات الرقمية مثل الأنستغرام تحول السيلفي من مجرد وسيلة للتوثيق الشخصي إلى آلية سيكولوجية معقدة لإستعراض الذات اجتماعياً ما يدفع إلى إعادة النظر في العلاقة بين الفرد وصورته والجمهور الرقمي الذي يتلقى هذه الصورة، كما تتجلى أهمية هذه الدراسة كذلك في كونها تتناول السيلفي كظاهرة معاصرة تتقاطع فيها أبعاد متعددة نفسية، إجتماعية، تكنولوجية وثقافية الأمر الذي يجعلها غنية بالتحليل والتأويل لا سيما عند تناولها من خلال المنهج الإثنوغرافي الذي يسمح بالغوص في التجربة اليومية للمستخدمين وفهم تمثلاتهم من داخل الفضاء الرقمي نفسه.

وتسهم هذه الدراسة في توسيع الفهم العلمي لمفاهيم حديثة كـ"الذات الرقمية"، "تصوير الذات" و"الاستعراض"... مما يجعلها مرجعاً مهماً للباحثين في مجالات علم النفس علم الاجتماع والدراسات الثقافية، وتزداد أهميتها في ظل تسارع التحول الرقمي الذي جعل من تطبيق الأنستغرام منصة مركزية لإعادة إنتاج الذات وعرضها ضمن شبكة من الرموز البصرية والتفاعلات الفورية التي تؤثر على البناء النفسي للفرد، وتكتسب هذه الدراسة خصوصية من خلال تركيزها على مستخدمين حقيقيين في سياق إثنوغرافي، ما يمنح النتائج مصداقية وعمقاً أكبر ويعزز من فهمنا للكيفية التي يُعاد بها تشكيل السيكلوجيا الفردية تحت تأثير الوسائط الرقمية.

### 6. مفاهيم الدراسة :

يُعد تحديد المصطلحات أساس كل بحث علمي، بفضلها نتضح معالم الدراسة وتسهل للقارئ أخذ نظرة تصورية واضحة حول المضمون وعليه يجب أن تكون دقيقة وموضوعية.

#### ➤ علم النفس "سيكولوجيا":

لغة:psyche: تعني نفس أو روح، Ology: دراسة علمية.

اصطلاحاً: هي الدراسة العلمية للسلوك للعقل والسلوك.<sup>1</sup>

هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، والمقصود بالسلوك هو كل أوجه نشاط الفرد التي نستطيع ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها<sup>2</sup>. وقد حددت الأدبيات النفسية أربع أهداف لهذا العلم:

- 1- الوصف description: ويتمثل في استقصاء وفهم الظاهرة النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر.
- 2- التفسير explanation: ويتمثل في الكشف عن العلاقات السببية للظاهرة النفسية.
- 3- التحكم control: ويتمثل في التحكم بطبيعة المتغيرات ومعرفة فيما إذا كانت الظاهرة النفسية تتغير وفق هذا التحكم أو الضبط.
- 4- التنبؤ prediction: ويتمثل في التنبؤ بالظاهرة النفسية إذا كان الباحث قادراً على وصف ما سوف يحدث لها في بعض المواقف المرتبطة بها.<sup>3</sup>

إجراءياً: حسب دراستنا علم النفس هو الذي يُعنى بدراسة السلوكيات الرقمية المرتبطة باستعراض الذات كما تتجلى في ممارسات تصوير السيلفي ونشرها عبر الوسائط الاجتماعية من خلال تحليل أنماط السلوك ووصفها وتفسير دوافعها النفسية وضبط المتغيرات المتعلقة بها والتنبؤ باتجاهاتها

<sup>1</sup>Rosie Spielman, **Psychology**, Openstax, Texas, 2014, p6.

<sup>2</sup> صابر خليفة، مبادئ علم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص5.

<sup>3</sup> صالح حسن الداهري ووهيب مجيد الكبيسي، علم النفس العام، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1999، ص23-

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

المستقبلية ضمن البيئات الرقمية. ويتم ذلك من خلال استخدام أدوات إثنوغرافية وتحليلية لرصد تعبيرات الذات المستعرضة وفهم آلياتها في الفضاء الرقمي.

### ➤ الذات الرقمية :

الذات لغة: كما ورد في بعض المعاجم العربية، يقال في الأدب نقد ذاتي بما يفيد آراء الشخص وانفعالاته، ويقال جاء فلان بذاته أي بعينه ونفسه<sup>1</sup>.

اصطلاحاً: هي مظهر من مظاهر العالم الرقمي التي تستدعي بناء هوية رقمية افتراضية وشبكية تطبع تفاعلات المستخدمين وكذلك تخوض في شتى القضايا بأنواعها بكل حرية.

وتعرف كذلك بأنها "الذات المصممة على الإنترنت تحت تأثير الجمهور الإلكتروني"<sup>2</sup>.

إجرائياً: هي تمثيل افتراضي يصممه الفرد عبر المنصات الاجتماعية ويعكس من خلاله آرائه وتفاعلاته وذلك عبر ما سنشره من صور السيلفي، وتُبنى هذه الذات ضمن علاقات تفاعلية يحضر فيها تأثير الجمهور الرقمي بشكل فعال.

### ➤ تصوير الذات (السيلفي):

لغة: يعرف التصوير بأنه أخذ صور الأشياء بآلة التصوير.<sup>3</sup>

إصطلاحاً: هي إلتقاط الفرد لمجموعة من الصور الشخصية بهاتف المحمول ومشاركتها مع أقرانه عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأهداف تتعدد حسب غرض المستخدم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بدر وآخرون، "مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى"، مجلة العلوم البيئية، القاهرة، المجلد الرابع والأربعون، 2018، ص 153.

<sup>2</sup> علي عباس علي البوسفي، الذات الرقمية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، العدد 66 (الجزء الأول)، 2022، ص 487.

<sup>3</sup> كريم سيد محمد محمود، معجم الطلاب الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

<sup>4</sup> محمود أبو المجد حسن، تصوير الذات السيلفي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب التعليم الأساسي بكلية التربية بقنا، المجلة التربوية، العدد الرابع والسبعون، 2020، ص 736.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

وتعرف صور السيلفي حسب Ace lehner بأنها صور ذاتية وشكل معقد من أشكال التفاعل الاجتماعي الرقمي، وجمالية ناشئة، فحسب قاموس ميريام وبستر هي صورة شخصية يرسمها الشخص لنفسه، أي هي تمثيل وإنتاج وخلق لشخص ما من صنع الفرد<sup>1</sup>

وعرفت Rutledge الصور الذاتية السيلفي أنها "الإتصال المرئي للأفراد لسرد خبراتهم والسياق اليومي، من خلال عرض صورهم الشخصية اليومية لتقييم وتعزيز الذات لديهم عن طريق رمزية like أو تعليق على الصورة comment أو القابلية للإعجاب likeability أو القابلية للتصديق believability<sup>2</sup>.

إجرائياً: هو صورة شخصية يتم التقاطها بواسطة الفرد لنفسه باستخدام كاميرا هاتفه المحمول ويشاركها عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم توجيه الكاميرا نحو الوجه أو الجسم. ويعتبر السيلفي جزءاً من الثقافة الرقمية الحديثة.

### ➤ الإستعراض:

لغة: عرض أي ظهر وأشرف أو بدا ولم يدم، أعرض بدا وظهر وعارض الشيء بالشيء<sup>3</sup>.

إصطلاحاً: هو سمة إنسانية، بحيث ينزع الإنسان إلى التباهي أو التفاخر بما يملكه من مقومات جسدية أو مادية أمام الآخر، فيما يسميه هوفلاند بـ "دراما الإتصال"، أي أن الإنسان يعمد إلى التمثيل في حياته اليومية بمجرد ظهوره أمام الآخرين، فيقدم نماذج يرغب أن يكون عليها ويظهر بها أمام الآخر<sup>4</sup>.

إجرائياً: هو كل سلوك تواصلية أو بصري يعمد فيه الفرد إلى إظهار ذاته بطريقة مقصودة أمام الآخرين لأهداف نفسية باطنية، ويعني تمثيل الذات بطريقة تعكس ما يود الفرد أن يكون عليه

<sup>1</sup> Ace Lehner, Self Representation In An Expanded Field: From Self-Portraiture To Selfie, Contemporary Art In The Social Media Age, Mdpi, 2021, P03.

<sup>2</sup> إلهام يونس أحمد، "استخدامات المراهقين للفيسبوك وتصوير الذات (السيلفي) وعلاقتها بالسمات الشخصية النفسية لديهم، مجلة

البحوث الإعلامية، العدد الرابع والخمسون، القاهرة، 2020، ص 568.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة 1981.

<sup>4</sup> فلاح شيرة صالح، الحياة الثانية والمؤانسة (بين الإستعراض والمتابعة على الويب)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 02، 2016، ص 9.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أو أن يُنظر إليه وذلك ضمن مواقف تُلْتَقَط أو تُنْشَر للغير كما يحصل في الصور الذاتية (السيلفي) بما يجعل من حضور الفرد عرضاً موجهاً نحو المتلقي.

### 7. منهج الدراسة :

يعرف محمد بدوي المنهج على أنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"<sup>1</sup>.

ونظراً لطبيعة الدراسة التي تستهدف مجموعة من مستخدمي الأنستغرام، مما فرض علينا اختيار المنهج الإثنوغرافي الذي يعرف بأنه بحث تفاعلي، يُقيم أثنائه الباحث في موقع معين لدراسته ومراقبته وملاحظة ما يجري فيه، ومقابلة من يعملون فيه. هذه الإقامة في موقع البحث تمكن الباحث من ملاحظة الأحداث كما تحدث في الواقع.

والبحوث الإثنوغرافية هي دراسات مسحية، أو استكشافية لدراسة وجهات نظر الناس نحو ما يجري من أحداث، وتركز هذه الدراسات عادة على مجالات لا يعرف عنها الكثير أو لم تجر فيها دراسات سابقة<sup>2</sup>.

ولهذا فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الإثنوغرافي كونه الأنسب والأجدر لتفسير هذه الدراسة وهذا راجع لطبيعة موضوعنا الذي يسعى إلى استقرار سيكولوجيا إستعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي عبر تطبيق الأنستغرام.

<sup>1</sup> ليندة لطاد وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2019، ص 14.

<sup>2</sup> ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2015، ص 272.

### 8. أدوات الدراسة :

تعد أداة جمع المعطيات نقطة التلاقي بين البناء المفهومي لمشكلة البحث من جهة والواقع المراد دراسته من جهة أخرى. إذ تسمح للباحث بالتوجه إلى الواقع لجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن مشكلة بحثه<sup>1</sup>.

وتعتمد الدراسات الإثنوغرافية في جمع البيانات على الملاحظة بالمشاركة كأداة رئيسية والمقابلات سواء الافتراضية أو الورقية.

الملاحظة بالمعايشة: ويعرفها lapassade بقوله "هي طريقة يشارك فيها الباحث في الحياة اليومية للمجموعة الاجتماعية موضوع البحث، هذه الطريقة تلغي المسافة الفاصلة بين الباحث وموضوع البحث وتحول الباحث إلى فاعل لا مجرد متفرج<sup>2</sup>.

المقابلة: وقد اعتمدنا على المقابلة رقياً كأداة نوعية لجمع البيانات بعد الانتهاء من جمع البيانات باستخدام الأداة الرئيسية الملاحظة بالمعايشة.

وبعد إعداد دليل المقابلة بما يتوافق مع طبيعة الدراسة الإثنوغرافية ذات المنحى السيكلوجي، تم عرض الأداة على خمسة أساتذة مختصين قصد التحكيم العلمي وضبط مدى ملاءمتها للموضوع غير أن ثلاثة فقط منهم تجاوزوا ضمن المهلة المحددة وهم الأستاذ المحكم (أ)، الأستاذة (ة) المحكمة (ب) والأستاذة (ة) المحكمة (ج).

✓ الأستاذ المحكم (أ): أبدى موافقته على أغلب الأسئلة من مجموع الأسئلة المقترحة لكنه اقترح تصحيح صياغة بعضها كونها تحتوي على أحكام مسبقة أو قد لا تفهم من طرف المبحوث، ورفض الأسئلة الأخرى لأنها غامضة.

✓ الأستاذة المحكمة (ب): وافقت على جميع الأسئلة المقترحة دون تسجيل أي اعتراض غير أنها اقترحت تعزيز المقابلة بمحور افتتاحي يتضمن أسئلة تمهيدية تتعلق بالمعلومات الشخصية للمبحوث

<sup>1</sup> موريس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات علمية، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2004، ص234.

<sup>2</sup> ثابتي الحبيب، استخدام منهجية الملاحظة-المشاركة لتطوير وأنسنة أدوات تحليل العمل وتوصيف الوظائف-محاولة تموقع إستيمولوجي وتأسيس منهجي، مجلة الحكمة، العدد 04، ديسمبر 2010، ص 16.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

بغرض خلق تفاعل أولي ييسر عملية بناء العلاقة الإثنوغرافية وهو ما يعد خطوة منهجية ذات بعد نفسي واجتماعي في آن.

✓ الأستاذة المحكمة (ج): أبرزت أهمية إعادة ترتيب الأسئلة لتحقيق تسلسل منطقي تدريجي يتمشى مع البناء المفاهيمي للدراسة، كما اعترضت على سؤال واحد فقط لكنها بالمقابل اقترحت إدراج أسئلة إضافية رأت أنها تغطي جوانب لم تطرح بشكل مباشر لا سيما ما يتعلق بعلاقة المستجوب السيلفي بوصفه تمثيلا سيكولوجيا للذات.

خلاصة التحكيم: يتضح من خلال التحكيم وجود توافق بين آراء المحكمين حيث اتفقوا على أهمية تعديل الصياغة وتحقيق التدرج المنهجي مع اختلافات في حجم الاعتراض على الأسئلة إذ أبدى محكمان اثنان (أ) و(ج) بعض التحفظات النقدية في حين تبنت المحكمة (ب) المقترح كاملا مع تحسينات شكلية، وقد تم اعتماد التوصيات المشتركة وإعادة ضبط دليل المقابلة بما يخدم أهداف الدراسة.

وبعد الضبط الأخير لدليل المقابلة قننا بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين بطريقة غير مباشرة عن طريق التواصل معهم في الخاص على الأنستغرام، لكي نتوصل إلى تحليل نهائي وتفسير واضح للنتائج المتحصل عليها من الملاحظة بالمعايشة.

### 9. مجتمع البحث

يعتبر مجتمع البحث المجال الذي يشمل البحث<sup>1</sup> والذي يتضمن جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة<sup>2</sup>، والمقصود به هو جميع الوحدات المستهدفة من البحث مباشرة أو من خلال تعميم أو توسيع النتائج، أي هو كل الوحدات البشرية أو غير البشرية، الفردية أو الجماعية المستهدفة من جمع البيانات في البحث وذلك حسب طبيعة البحث وأهدافه<sup>3</sup>.

ونظرا لطبيعة دراستنا المتمثلة في "سيكولوجيا استعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي" قننا باختيار مستخدمي الأنستغرام الذين يعتمدون على السيلفي لعرض ذواتهم من خلال المنشورات لكلا الجنسين كمجتمع بحث لدراستنا، لكن بالنظر للتزايد الديناميكي لعدد مستخدمي

<sup>1</sup> عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 212.

<sup>2</sup> ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه لإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ب س ن، ص 159.

<sup>3</sup> فضيل دليو، مدخل إلى منهجية البحث العلمي، مخبر الإستخدام والتلقي، الجزائر، 2024، ص 178.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

هذا التطبيق الذي صعب علينا معرفة نسبتهم الكلية فإننا قد لجأنا إلى الأخذ بعين الاعتبار بعض الخصائص والمميزات (كالثقافة والإثنية المجتمعية...) التي تساعدنا في تأطير مجتمع البحث الخاص بموضوع دراستنا.

وبذلك قد تم تحديد مجتمع بحث دراستنا بمستخدمي الأنستغرام الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين "20 سنة إلى 30 سنة".

### 10. عينة الدراسة:

وتُعرف العينة على أنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث أنها تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.<sup>1</sup> ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله. ووحدات العينة قد تكون أشخاصاً، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو غير ذلك...<sup>2</sup>

وبما أن مجتمع البحث تضمن قائمة أصدقاءنا على صفحتنا الشخصية في الأنستغرام والذين بلغ عددهم "1.217"، قننا بالاختيار قصدياً "20 مبحوثاً" من أصل مجتمع البحث والذين ينشرون صور السيلفي عبر هذا التطبيق بحيث ليس كل المستخدمين يلجئون إلى نشر صور السيلفي الخاصة بهم وهذا ما جعلنا ننتقي أفراداً دون غيرهم عن طريق العينة القصدية: "والتي تقوم على القصد والتعمد في اختيار وانتقاء مفردات العينة بطريقة محكمة، بحيث يقوم الباحث بانتقاء مفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يهدف إليه في دراسته"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> درمحمد، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 09، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2017، ص 313.

<sup>2</sup> نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية- دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 228.

<sup>3</sup> محمد الفاتح حمدي وسعيدة سطوطاح، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 67.

### 11. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: يتمثل عنوان هذه الدراسة في تمثلات صورة الذات في العالم الافتراضي - دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من صفحات الفيسبوك- للطلبة حدروش فاطمة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص سيميولوجيا الإتصال، جامعة الجزائر -3- ، السنة الجامعية 2015-2016.

الجانب المنهجي للدراسة :

إشكالية الدراسة: كيف تتمثل صورة الفرد في العالم الافتراضي؟

واندرجت ضمنها الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما هي الخصوصية التي تمنحها شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" أنموذجا" للفرد في التعبير عن ذاته؟

2. ما هي عناصر بناء الذات في العالم الافتراضي؟

3. ماهي أبعاد صورة الذات في العالم الافتراضي؟

4. ماهي خصائص مفهوم صورة الذات في العالم الافتراضي؟

اعتمدت الباحثة في دراستها للموضوع على منهج "التحليل السيميولوجي" من أجل تحليل صفحات الفيسبوك للتوصل إلى معرفة تمثلات صورة الذات وكيفية التعبير عنها بالاعتماد على مقارنة "جون كلود كوكي" في دراسة سيميوطيقا الذات.

وقد اعتمدت أيضا في جمع البيانات والمعلومات حول موضوع دراستها على أداة التحليل السيميولوجي لمجموعة من الصفحات الفيسبوكية. واختارت الصفحات الشخصية لمستخدمي الفيسبوك كمجتمع بحثي يخدم دراستها.

لجأت الباحثة للعينة القصدية في دراستها واختارت ثلاث صفحات فيسبوكية، حيث اختارت صفحة لمستخدم "أنثى" وصفحة لمستخدم "ذكر" لمحاولة معرفة إذ كان هناك فرق بين كلا الجنسين في التعبير عن الذات، وصفحة أخرى بهوية حقيقية تضع على صفحتها كل المعلومات الرسمية المتعلقة بها.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

الجانب النظري للدراسة: قسمت الباحثة موضوعها إلى ست فصول كالآتي :

عُنوانت الباحثة الفصل الأول بالذات الأبعاد المفاهيمي تطرقت فيه إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول الذات الماهية والخصائص، أما في المبحث الثاني فقد عُنونتته بصورة الذات الماهية والخصائص .

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان النظريات المفسرة لمفهوم الذات وقسمته لثلاث مباحث تطرقت في الأول للنظريات النفسية ، بينما في المبحث الثاني فقد تناولت الذات في النظريات الاجتماعية وفي المبحث الأخير الذات في النظريات الإنسانية.

وفيما يخص الفصل الثالث فقد تطرقت للإعلام الجديد والأفاق التواصلية الحديثة ويندرج ضمنه ثلاث مباحث، حيث تناولت في المبحث الأول الإعلام الجديد الخلفية التقنية النظرية، أما المبحث الثاني فهو بعنوان الإعلام الجديد الأبعاد المفاهيمية والسميائية، وفي المبحث الأخير فتطرقت لنظريات الإعلام الجديد .

وفي الفصل الرابع فقد بحثت الطالبة عن شبكات التواصل الاجتماعي وخلق العوامل الإقتراضية وقسمته لثلاث مباحث، حيث أنها تناولت في الأول شبكات التواصل الاجتماعي الماهية والخصائص، ثم في المبحث الذي يليه تحدثت فيه عن العالم الافتراضي الماهية والخصائص، وفي المبحث الأخير لهذا الفصل تطرقت للهوية الإقتراضية والتعبير عن الذات في العالم الافتراضي .

كما تطرقت الباحثة في الفصل الخامس لشبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتواصل الافتراضي في شكل مبحثين، تحدثت في الأول عن شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك المفهوم والتطبيقات، أما في المبحث الثاني فتحدثت عن الأبعاد التواصلية الإقتراضية للفيسبوك والدلالات السيميائية.

أما في الفصل السادس والأخير الذي جزأته الباحثة لمبحثين وقد تناولت في هذا الفصل الأبعاد التقنية والتمثيلية للعالم الافتراضي، في المبحث الأول تطرقت للرقمنة كتقنية تمثيلية للعالم الافتراضي وختمت دراستها بالمبحث الموالي من خلال بحثها حول التمثل كسياق دلالي لاستنطاق الذات في العالم الافتراضي .

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

من خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة لموضوعها توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر من بينها : "إذا كان الفرد في العالم الواقعي الذي نعيشه يعبر عن ذاته وأحاسيسه بالأفعال والأقوال ففي العالم الافتراضي يتم ترجمة انفعالاته وأفكاره إلى رموز أو رسائل ألسنية دالة، فكي يعبر عن حالة نفسية قلقة قد ينشر صورة لفصل الخريف على صفحته ، إلا أن الحكم على تغيرات الأهواء لدى الذات في العالم الافتراضي لا يتسم بالدقة الكافية لعدم توفر خاصية المقابلة الشخصية أو نبرة الصوت، إلا أن هذا ليس قاعدة فهناك أنماط أخرى للتواصل عبر شبكات التواصل والعالم الافتراضي كالتواصل عبر استخدام الكاميرا أو الميكروفون أثناء المحادثة الشخصية".

### أوجه الاختلاف والتقاطع :

أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن موضوعنا في زاوية البحث حيث أنها ركزت على تمثل الذات في البيئة الافتراضية غير أن دراستنا ركزت على استعراض الذات من خلال السيلفي، وكذلك تختلف من ناحية المنهج، أدوات جمع البيانات وكذلك مجتمع البحث.

أوجه التقاطع: قد تقاطعت هذه في طرق كليهما لمفهوم الذات في البيئة الرقمية، وتشارك أيضا في عينة الدراسة.

الدراسة الثانية: يتجسد عنوان الدراسة في التمثيلات الاجتماعية والثقافية للذات الرقمية من خلال منشورات السيلفي والستوري -دراسة إثنوغرافية رقمية- للطلبتين نورة لعمامرة وأميمة اللك، مذكرة ماستر في تخصص الإتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2022-2023.

### الجانب المنهجي للدراسة :

إشكالية الدراسة : كيف تكون منشورات السيلفي والستوري للتعبير السوسيوثقافي التفاعلي الرقمي لدى المستخدمين؟

ويندرج ضمنها التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف تتجلى الذات الرقمية عبر صور السيلفي والستوري في منصة أنستغرام أو ألف
2. كيف تساهم منشورات السيلفي والستوري في رسم صورة الذات لدى الجمهور الافتراضي؟

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

3. كيف تصبح منشورات السيلفي حاضنة لصورة الذات وانفعالاتها في الشبكات الاجتماعية الرقمية؟

4. هل ما يعرضه السيلفي والستوري لإبراز وإثبات الذات هو ممارسة منفصلة (خبرة ذاتية) أم عملية إعادة إنتاج للأدوار الاجتماعية داخل الفضاء الافتراضي؟

5. هل الدلالات الرمزية لمنشورات السيلفي والستوري تترجم الهوية الحقيقية للذات الرقمية؟

اعتمدت الباحثتان على المنهج النثنوغرافي (الاثنوغرافيا الرقمية) لاستقراء التمثلات الاجتماعية والثقافية للذات الرقمية عبر منشورات السيلفي والستوري. بالاعتماد على أداة الملاحظة بالمعايشة كأداة رئيسية، وعلى المقابلة والتحليل السيميولوجي كأداتين ثانويتين.

اختارتا مجموع طلبة شعبة علوم الإعلام والاتصال لمرحلة الماستر بمستوياته وتخصصاته بجامعة محمد خيضر بسكرة من مستخدمي الفيسبوك الأنستغرام والذي قدر عددهم الإجمالي 440 طالب كمجتمع بحثي لدراستهما. اعتمدتا على العينة القصدية لمفردات معينة من المجتمع الأصلي للدراسة.

الجانب النظري للدراسة: قسمت الباحثتان موضوع دراستهم إلى فصلين كالآتي:

تطرقتا في الفصل الأول الذي عنوانه بالهوية الرقمية والتمثلات السوسيوثقافية للحضور الافتراضي للذات حيث أستهل بتمهيد للفصل ككل وقسمته لمبحثين، تناولتا في المبحث الأول الذات والهوية في الفضاء الرقمي، أما في المبحث الثاني فقد كان بعنوان التمثلات السوسيوثقافية والجماعات الافتراضية، وقد ختمته بخلاصة لما تم تناوله في الفصل.

أما فيما يخص الفصل الثاني المعنون بالصورة الذاتية السيلفي "selfie" والسرد الخبري الرقمي "story"، فقد تم استهلاله بتمهيد شامل لمحتويات الفصل ككل، وتم تفصيله لمبحثين، تناول المبحث الأول التصوير الذاتي "السيلفي" كتعبير للذات والهوية الافتراضية، وانتقالا للمبحث الثاني في الشق النظري فقد وضحت من خلاله السرد الرقمي الخبري "story"، وختمته أيضا بخلاصة لما تناولته.

توصلت الباحثتان من خلال دراستهم لموضوعهم لمجموعة من النتائج أهمها:

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

- تقوم الوسائط الرقمية بإفساح مساحات عبر منشورات الصور الذاتية والقصص الخبرية الرقمية بالترويج والتعريف بالذات الواقعية واستعراضها للذوات الرقمية الأخرى.

- يستخدم بعض المستخدمين صور السيلفي والسرد الخبري الرقمي في التسويق لأعمالهم واستخدامها كوسيلة لإبراز مهارتهم وفنونهم من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الزبائن.

### أوجه الاختلاف والتقاطع:

أوجه الاختلاف: تختلف الدراستين عن بعض من خلال زاوية الموضوع فقد ركزت الباحثين في دراستهما على البعد الثقافي والاجتماعي لتمثل الذات الرقمية، في حين دراستنا ركزت على البعد السيكولوجي لإستعراض الذات الرقمية، وتختلفا أيضا في مجتمع البحث.

أوجه التقاطع: تشارك الدراستين في المنهج، وأداة جمع البيانات الملاحظة بالمعايشة والمقابلة وأيضا في العينة القصدية.

الدراسة الثالثة: يمثل عنوان الدراسة في استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوظيف -دراسة استكشافية حول مدى الاستعانة بالهوية الرقمية في انتقاء وتقييم شخصية المتبارين في السياق المهني المغربي- للطالب رضا اليزيدي أطروحة دكتوراه في تخصص علوم الإعلام والتواصل، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس ، السنة الجامعية 2024/2023

الجانب المنهجي للدراسة :

إشكالية الدراسة : ما مدى استعانة المشغلين، في السياق المهني المغربي، بالهوية الرقمية في تقييم شخصية المتبارين وانتقاء موظفيهم؟ أو هل تؤثر الهوية الرقمية والآثار الرقمية في انتقاء واختيار المشغلين لموظفيهم؟

تدرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكرها في:

1. ماهي مواقع التواصل الاجتماعي؟ وما المقصود بعرض/استعراض الذات ولماذا انتشرت

هذه الظاهرة؟ ما هي الهوية الرقمية وكيف تتشكل؟ وما هي الآثار الرقمية؟

2. كيف تشتغل مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكيف يتفاعل روادها داخلها؟ وكيف يساهم

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في استعراض الذات؟

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

3. هل هناك علاقة بين طبيعة المحتوى المنشور وتوسيع مجال رؤية الذات وظهورها في مواقع التواصل الاجتماعي؟
4. هل يلجأ المشغلون في السياق المهني المغربي إلى مواقع التواصل الاجتماعي من أجل البحث عن المواهب والأطر (موظفيهم المستقبليين)؟ ولماذا؟
5. هل يمكن استخراج شخصيات الأفراد بناءً على الهوية الرقمية والآثار الرقمية؟
6. ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التوظيف؟
7. ما هي النتائج المترتبة عن عرض/استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً في مجال التشغيل (عملية التوظيف)؟

اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الاختيار الأمثل لوصف وفهم وتحليل الظواهر والمفاهيم المركبة كونه قسم دراسته لدراستين، حيث يهدف من خلال الدراسة الأولى إلى التنبؤ واستخراج السمات الشخصية لعينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) اعتماداً على "المنشور statut" كونه يعتبر مكوناً من مكونات الهوية الرقمية، أما الهدف من الدراسة الثانية فهو استكشاف وفهم وتفسير الممارسات الجديدة التي يقوم بها المسؤولون عن التوظيف في السياق المهني المغربي.

ارتكز الباحث في القسم الأول من دراسته على أداة التحليل السيميولوجي لمجموعة من ملفات شخصية بموقعي فيسبوك وتويتر، أما في القسم الثاني فقد اعتمد على المقابلة الشخصية، والمقابلة عبر وسيط رقمي (الهاتف والحاسوب) وكذلك الملاحظة.

حدد الباحث مجتمع بحثه في الدراسة الأولى في ملفات شخصية تنتمي إلى موقعي فيسبوك وتويتر، أما في الدراسة الثانية فقد حدد مجتمع بحثه في المسؤولون عن تدبير الموارد البشرية والتوظيف في القطاعين العمومي والخاص كمجتمع بحثي يخدم دراسته.

اعتمد الباحث في الدراسة الأولى والثانية على العينة غير العشوائية القصدية (هادفة) حيث أن الدراسة الأولى مكونة من 14 ملفاً شخصياً ينتمون إلى موقعي فيسبوك وتويتر وقد اختار هذه العينة بناءً على معيارين يتعلق المعيار الأول بملفات شخصية ذات نسق تفاعلي وتعبير لغوي (كلامي) مرتفعين مقارنة بملفات أخرى أما المعيار الثاني فيتعلق بملفات شخصية مفتوحة

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

للعوم. أما الدراسة الثانية فهي مكونة من 8 فاعلين (المسؤولون عن تدبير الموارد البشرية والتوظيف) في السياق المهني المغربي، ينتمون إلى كل من القطاع العمومي والقطاع الخاص.

الجانب النظري للدراسة: قسم الباحث موضوعه إلى ثلاث فصول:

حيث قسم الفصل الأول إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان مصطلحات البحث، أما المبحث الثاني فقد عُنون بالدراسات السابقة وقد اعتمد فيه على عشرون دراسة سابقة. وبخصوص الفصل الثاني فقد قسمه لسبع مباحث، تناول في المبحث الأول التفاعل الاجتماعي للذات بين الإطار النظري والواقع، أما في المبحث الثاني الأبعاد الاجتماعية والتواصلية للهوية: تقديم الذات بين الحياة اليومية والحياة الرقمية، وفي المبحث الثالث استخدام واعتماد مواقع التواصل الاجتماعي: بين الحاجات المعرفية للإنسان والتصميم والتفاعل، في حين المبحث الرابع تناول فيه الذات من دوافع الإستعراض إلى تشكيل الهوية الرقمية، أما المبحث الخامس الحضور والتواجد على الخط: هندسة وبنية وتصميم مواقع التواصل الاجتماعي في شبكة الإنترنت، بينما تناول الباحث في المبحث السادس مكونات الهوية الرقمية في مواقع التواصل الاجتماعي: الملف الشخصي، الحائط، المنشور، صورة الملف الشخصي، السيلفي وفي المبحث السابع والأخير فتطرق للتواصل الرقمي: نحو تشكيل نموذج جديد.

واندرج ضمن الفصل الثالث ست مباحث، تطرق في المبحث الأول للأترنت 2.0 ومبدأ "المراقبة"، وفي المبحث الثاني مواقع التواصل الاجتماعي ومبدأ المراقبة، أما في المبحث الثالث فقد تناول التوظيف في عصر التحول الرقمي: نحو مقارنة جديدة في انتقاء وتقييم المتبارين، في حين أنه استهدف من خلال المبحث الرابع المعطيات ذات الطابع الشخصي والإشكاليات الأخلاقية والقانونية، أما فيما يخص المبحث الخامس فقط تناول فيه تحديد واستخراج سمات الشخصية بما فيها من مفهوم الشخصية تحديدا وتعريفا والسمة كوحدة بناء الشخصية وفي المبحث السادس والأخير فقد ختم من خلاله الإطار النظري بتطوره لتطور نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. توصل الباحث من خلال دراسته لموضوعه إلى قسمين للنتائج وخلاصة لنتائج الدراسة ككل تمثلت النتيجة الأساسية في "إن السياق المغربي المهني يشهد تحولا رقميا نوعيا في ممارسات تدبير الموارد البشرية خصوصا في عملية التوظيف".

أوجه الاختلاف والتقاطع :

أوجه الاختلاف : تختلفا الدراستين عن بعض في أن الباحث ربط إستعراض الذات بعملية التوظيف على خلاف دراستنا التي ربطته بالبعد السيكلوجي، وكذلك تختلفا من ناحية المنهج وأدوات جمع البيانات.

أوجه التقاطع : تتقاطع الدراستين في مفهوم إستعراض الذات الرقمية و أيضا تتشاركا في اختيار العينة القصدية.

وقد كانت الانطلاقة الأولى لموضوع دراستنا من كتاب "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود تحولات الأنا في العصر الاقتراضي"، للكاتبة إلزا غودار ترجمة سعيد بنگراد، سنة 2019 حيث ساعدنا في تحديد ظاهرة الاستعراض للذات الرقمية ومعالم دراستنا ككل، بالإضافة إلى إفادتنا في تحديد وصياغة الإشكالية حول الموضوع المدروس. وقد عالجت الباحثة "إلزا غودار" في كتابها هذا الثورة الإنسانية من خلال توافقها مع الإبدالات الجديدة خلال ظهور السمارتفون في العصر الاقتراضي كآلة هنا والآن، وكذلك مسألة الثورة الذاتية وربطها بتحولات الأنا فقد ارتبطت الأنا بالبرهنة العقلية وتحيلت على الهوية، لكن دخول عصر الرقمنة أثر على مضمون الأنا وذلك بسبب الدور الذي يلعبه الموضوع/الشاشة الذي أصبح امتدادا لأنفسنا وبفعل ظهور التسويق الذاتي الذي جعل من الأنا علامة تجارية تتداول في السوق، وقد حولت الثورة الرقمية الأنا من مرحلة المرأة إلى مرحلة "السيلفي" من خلال أن الصورة هي من تحدد كينونة الذات والهوية، لكنها وضحت أن الذات في زمن الإيكوغرافيا كان ينصب على وعيها لذاتها وانفصال عن ذات الآخر لكن في زمن الرقمنة سيبقى الفرد ضمن ذاتية هجينة مستلبة داخل الصورة في نظر الآخرين.

وقد تطرقت أيضا لقضية النرجسية في العالم المعاصر التي فتحت المجال أمام كLINيكية جديدة تقرر باستخدام السيلفي كوسيلة للبحث عن إشباع لرغبة نرجسية أنانية وليس كغاية وتحول اللقاء الفعلي إلى لقاء مختصره في الذات من خلال صورة.

### 12. حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ساعدتنا الدراسة الأولى: في ضبط خطة البحث من خلال عرضها لعناصر مترابطة مع موضوع دراستنا، كما أسهمت نتائجها في توضيح رؤى بحثنا ورسم مسار أولي يمكن أن يقودنا نحو نتائج دقيقة ومضبوطة.
- أما الدراسة الثانية: فقد أفادتنا على المستوى المنهجي إذ مكنتنا من فهم كيفية تطبيق المنهج الإثنوغرافي باستخدام أداتي الملاحظة بالمعايشة والمقابلة، كما أغنت الجانب النظري للدراسة بتفصيلاتها حول مفهوم السيلفي بوصفه مرتكزاً رئيسياً في موضوع بحثنا.
- في حين ساعدتنا الدراسة الثالثة: في صياغة عدد من التساؤلات الفرعية وأحاطتنا ببعض المراجع الأجنبية ما أسهم في توسيع المصادر المعتمدة في دراستنا.
- استفادت دراستنا من كتاب "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود، تحولات الأنا في العصر الاقتراضي" للباحثة إلزا غودار، باعتباره مرجاً تأسيسياً ساعد في تحديد الظاهرة المدروسة وتوضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة. كما ساعدنا الكتاب بشكل كبير في صيغ الإشكالية إلى جانب إثراء للإطار النظري ما منح دراستنا منظوراً تحليلياً معمقاً حول الذات في الفضاء الرقمي.

### 13. صعوبات الدراسة:

- واجهت هذه الدراسة جملةً من الصعوبات المنهجية والمعرفية، لعلّ أبرزها تعلق بتطبيق المنهج الإثنوغرافي نظراً لما تتطلبه أدواته الأساسية -المقابلة والملاحظة بالمعايشة- من وقت طويل ومرافقة ميدانية مستمرة، وهو ما استلزم جهداً مضاعفاً في تتبع المشاركين في بيئاتهم الرقمية وتحليل تفاعلاتهم المتغيرة.
- كما برزت صعوبة أخرى تمثلت في تنوع الكيفيات التي يُنجز بها هذا المنهج ضمن البحث الكيفي، مما جعل من الصعب الالتزام بتصور موحد أو مسار تطبيقي ثابت.
- واجهنا صعوبة في ترجمة المراجع الأجنبية بدقة ووضوح إلى اللغة العربية خاصةً تلك التي تناولت مفهوم السيلفي والاستعراض الاجتماعي، مما تطلب وقتاً ممتداً وجهداً ذهنياً لضمان الأمانة العلمية والدقة الاصطلاحية.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

---

- كما عانت الدراسة من قلة الأبحاث العلمية العربية خاصةً في شق الإستعراض الرقمي وهو ما قلّل من إمكانية الاستناد إلى أدبيات محلية واضطّرنا إلى الاعتماد على المراجع الأجنبية في شرح عدة جزئيات من هذه الدراسة.



الفصل الثاني:

الإطار النظري

## المبحث الأول: التأصيل النظري للذات في البيئة الرقمية

(إِنَّ الْحَقِيقَةَ، كُلَّ الْحَقِيقَةِ، تَكُنُّ دَاخِلَ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ الْمُحِيطِ بِهِ أَبَدًا، إِنَّ الَّذِي يَدْرُسُ الْعَالَمَ الْخَارِجِي لِلْإِنْسَانِ يَدْرُسُ الْأَثَرَ، أَمَّا الَّذِي يَدْرُسُ عَالَمَهُ الدَّاخِلِي فَإِنَّهُ يَدْرُسُ السَّبَبَ وَالْمَصْدَرَ لِتَحْقِيقِ الْأَشْيَاءِ كَمَا هِيَ فِي الْوَاقِعِ).

### تمهيد:

في العصر الرقمي الذي نعيشه لم تعد مفاهيم الذات والهوية تحظى بالثبات المفاهيمي ذاته الذي ساد في الأطر التقليدية للفكر الفلسفي وعلم النفس الاجتماعي، بل غدت هذه التصورات أكثر سيولة وتعقيداً نتيجة التفاعل المستمر في البيئة الرقمية عبر وسائطها التي فرضت تحولاً نوعياً في الكيفية التي يتم من خلالها إدراك الذات والتعبير عنها وكذلك التفاعل بها وعن طريقها حيث أصبح الوجود الإنساني موزعاً بين فضاءٍ مادي ملموس وآخر افتراضي متداخل.

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى مبحث التأصيل النظري للذات في البيئة الرقمية بوصفه مدخلاً علمياً لفهم التحولات العميقة التي طرأت على مفهوم الذات وتحليلها في ضوء المرجعيات النظرية التي تفسر تشكلها عبر الوسائط الرقمية.

### المطلب الأول: مفهوم الذات الرقمية

سعت الفلسفة الغربية الحديثة إلى زعزعة الأسس التي قامت عليها التصورات الكلاسيكية للذات إذ انخرطت في تفكيك البنى المفاهيمية الراسخة وإعادة النظر في طبيعة الهوية الذاتية مما أدى إلى مراجعات جذرية للمفاهيم الجوهرية التي طالما ارتبطت بالذات في الفلسفات السابقة، ونجد أن هذه الفلسفة الحديثة تؤمن بقطعية الكوجيتو للفيلسوف ديكارت التي أثبتت الوجود من خلال التفكير باعتباره جوهر للذات في مقولته الفلسفية البارزة "أنا أفكر إذن أنا موجود"، وتحدث كذلك الكثير من الباحثين والعلماء عن الذات بالنظر إليها على أنها مفهوم له أبعاد جديدة أمثال "جيمس، هيغل، فرويد..." باختلاف مجالاتهم العلمية كعلم النفس وعلم الاجتماع...

وقبل التطرق لمعرفة الذات في البيئة الرقمية يجب علينا فهم الذات ككيان واقعي بشكل عام، فتتعدد وتختلف تعريفات الذات من باحث لآخر وذلك كل حسب تخصصه (علم النفس، الأنثروبولوجيا، الإعلام والاتصال...).

فقد عرفها "كولي" على أنها: "أنا وتعني لي أو ملكي أو لنفسي فلا يمكن فهم الذات إلا من خلال الشعور بها بواسطة المرأة التي تشكلها التفاعلات الاجتماعية الواقعية"<sup>1</sup>.

وتعرف بأنها: مجموعة من الأفكار والمشاعر والتقييمات التي يمتلكها الفرد عن نفسه، والتي تتكون من خلال تجارب الفرد وتفاعلاته مع العالم الخارجي<sup>2</sup>، حيث أن الذات تتشكل بفعل الرموز التي يتلقاها ويحللها الفرد من علاقاته الاجتماعية والقيم الإثنية وأيضاً تعاملاته مع العالم الخارجي (خارج مجتمعه).

كما يعرفها "أبوزيد" أنها: "ذلك التنظيم الإدراكي الإنفعالي المعرفي المتعلم والموحد الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، كما يظهر ذلك في التقرير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على ضمير المتكلم كأن يقول أنا ناجح أو أنا متقبل...وهي الصورة التي يكونها الفرد لنفسه عن نفسه، من حيث ما تنسم به من صفات وقدرات جسمية، عقلية وانفعالية".

<sup>1</sup>Charles Horton Cooley, **Human Nature and the Social Order**, Charles Scribner's Sons, New York, 1902, p 89-90.

<sup>2</sup>فايز عبد الكريم الناطور، **التحفيز ومهارات تطوير الذات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 16.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وفي تعريف ذكره الدكتور "عزت قرني": الذات هي قوة تقوم في داخل كل شخص وينتهي إليها الوعي بكل شيء، وهي مقر لتجميع كل الحالات الذهنية والشعور والإدراك عموماً وللمشيئة والتنفيذ خصوصاً، كما أكد على أنها وحدة تأسيسية ووحدة مرجعية أيضاً أي أنها لا تتشكل عن طريق الخبرات فقط بل موجودة منذ ولادة الفرد<sup>1</sup>.

كما تشير الذات إلى أنها مجموعة من الأفكار، المشاعر والمواقف التي يحملها الشخص تجاه هويته قيمته قدراته الشخصية وحدوده، كما أنها هي التمثلات والمعتقدات التي يحملها الفرد تجاه نفسه مما تشكل

وقد ذكرت الذات أيضاً في القرآن الكريم في الآية "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"<sup>2</sup> ويعني الله بها الذات الخارجية التي من شأنها تحقيق التعاون والتفاعل مع الآخرين، كما ذكرت في الآية "...مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"<sup>3</sup> ويقصد بها الذات الداخلية أي جوهر الفرد نفسه.

ومع انبلاج الثورة الرقمية وتطور وسائل الإعلام الذي غير العديد من المفاهيم والقيم الاتصالية، ولد ما يعرف بـ "الذات الرقمية"، حيث تُعرف هذه الأخيرة على أنها "الذات التي يتم بناءها فقط من خلال التفاعل عبر الإنترنت دون تدخل ردود الأفعال غير اللفظية، وهي قابلة للتغيير ومتعددة، كما يتم سردها بشكل تلقائي، وتوجيهها إلى الداخل نحو عالم الأفكار والمشاعر"<sup>4</sup>.

والذات الرقمية هي ذات زمانية تتأثر بالتفاعلات الرقمية، تستولي على مساحة افتراضية تحاول أن تجد نفسها في نظام وسائل الإعلام من خلال نشر معلومات وبيانات خاصة بالفرد والتي قد تكون حقيقية واقعية أو مزيفة بغية خلق هوية تعكس ما يريد أن يكونه عن نفسه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عزت قرني، الذات ونظرية الفعل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 27.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة الأنفال-الآية 01-.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، سورة آل عمران-الآية 154-.

<sup>4</sup> أمل أحمد جمعة محمد، البنية العالمية للذات الرقمية لدى المراهقين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم التربوية، العدد 04، الجزء الثاني، ب د ن، القاهرة، أكتوبر 2019، ص 72.

<sup>5</sup> NayraVacaflor, L'expression numérique De Soiétude Des Productions Mediatiques Des Jeunes Des Quartiers Populaires, Thèse De Doctorat En Sciences L'information Et De La Communication, université Michel de montaigne-bordeaux 3, le 21 octobre 2010, p50.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

كما تعرف على أنها: صورة الهوية الشخصية كما يتم تمثيلها وتشكيلها من خلال التفاعل مع الانترنت، حيث تتأثر بالتفاعلات الاجتماعية الرقمية تكون مرنة غير ثابتة وقابلة للتكيف مع السياقات المختلفة في العالم الافتراضي<sup>1</sup>.

وتعتبر عن اعتماد المستخدم للمساحات الاجتماعية عبر الانترنت ومشاركة المعلومات الشخصية وإثباتها من خلال وجود تفاعلات رقمية مع المشاهدين<sup>2</sup>، ويقصد بها الذات التي تحاول إثبات نفسها عن طريق التفاعلات مع المجتمعات الافتراضية التي ينتمي إليها المستخدم. أكد Granjon أن الذات خلال تواجدها في النطاق الرقمي تهدف إلى تحقيق ذاتها المرتبطة بحاجة خارجية للاعتراف والتعبير عن الخصوصية والاستقلالية الفردية عبر تمكين الأفراد من وضع قضاياهم وهوياتهم الشخصية في نطاق المرئية<sup>3</sup>.

كما أن الذات الرقمية في كثير من النواحي هي أفضل أجزاء هوياتنا، حيث أن منشئ الملف الشخصي الافتراضي يقوم بنشر ملفات شخصية عبر منصات التواصل الاجتماعي بشكل مستمر وتوثيقها عن طريق التفاعلات التي يتلقاها هذا المستخدم من طرف الجمهور الرقمي بمرور الوقت<sup>4</sup>.

بينما يعرفها "الثيدي" بأنها: ذات يتم تصميمها على الانترنت تحت تأثير الجمهور الإلكتروني<sup>5</sup>، فمن خلال التفاعلات وردود الأفعال اللفظية وغير اللفظية تتشكل ذات كما نحبها أن تظهر أمام الآخرين.

<sup>1</sup>Gerald C. Cupchik, **the digitized self in the internet age**, article in **psychology of aesthetics creativity ans the arts**, psychology of aesthetcs creativity ans the arts, vol 5, no 4, july 2011, p 324.

<sup>2</sup>Samantha Humphreys, **the visual representation of self in the social media era**, a thesis of MA by dissertation in ART and dezing, university of Essex, january 2016.

<sup>3</sup>هاجر مبرزة وإيمان باهي، سرد الذات والبحث عن المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية للتفاعلات البيئذاتية الرقمية في الصفحات الجزائرية عبر الفيسبوك، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الإتصالية والإعلامية، المجلد2، العدد3، ب د ن، جوان 2022، ص 165.

<sup>4</sup>Glenn Allen Terpstra, **self vs digital self**, master of fim arts, iowa state university aines, iowa, 2016, p5.

<sup>5</sup>مناف فتحي الجبوري ورسيل عباس الموسوي، قياس الذات الرقمية لدى طلبة الجامعة،المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 23، العراق، أغسطس 2021، ص 130.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وقد عبر الباحث "جمال شعبان شاوش" عن الذات الرقمية بأنها: هي تلك الإحتياجات، المشاعر، الإهتمامات والمواقف الأيديولوجية، وكذلك الحالات النفسية التي يعرضها ويشاركها الفرد في الوسائط الاجتماعية الجديدة<sup>1</sup>.

وحدد كل من "Hunter & Grebing" ثلاث أنواع للأشخاص الذين يتفاعل ويتواصل معهم الفرد ويساهمون في تشكيل ذاته الرقمية:

- 1- الأشخاص الذين لا يعرفهم ولا يسمع عن هوياتهم على الإطلاق.
  - 2- الأشخاص الذين يعرفهم في الأنترنت والواقع.
  - 3- أشخاص يعرفهم عبر الأنترنت فقط معرفة شخصية إلا أن هوياتهم معروفة<sup>2</sup>.
- إذا فتمتاز الذات الرقمية حسب ما تم التطرق له من معلومات سابقة بالخصائص الآتية:

- الذات الرقمية اختيارية: يختارها الشخص ويسمها بحض إرادته بخلاف الذات المتكونة في العالم الواقعي التي لا خيار فيها للفرد في أين ومتى يولد أو انتقاء جنسه واسمه.
  - الذات الرقمية مهارية: تمكن الفرد من اتقان مهارات تقديم الذات للآخرين الذين يتفاعلون معه والذين لا يمكنهم إدراكه إلا من خلال المعلومات التي يقدمها على أنها تمثل ذاته وهي قد تعكس صورته الحقيقية أو تكون مغايرة لها، بالإضافة إلى مهارات التعبير عن الذات عن طريق منشورات أو مشاركات ذات أبعاد عاطفية سيكولوجية ومهارات الإطلاع وكسب الأصدقاء وجمع المعلومات.
  - الذات الرقمية متحركة: تمكن الفرد من اختيار وصنع الوسط الذي يناسب مزاجه واهتماماته إذ لا وجود للضغوط والأوامر والنواهي ولا الإكراه<sup>3</sup>.
- من خلال المعلومات التي ذكرناها سلفا فيما يخص الذات والذات الرقمية نستخلص الفروقات بين الذات الواقعية والذات الرقمية والتي تتجلى في:

<sup>1</sup> جمال شعبان شاوش وحدوش إسمينة، تحولات الصورة في البيئة الرقمية من أيديولوجيا الإستعراض إلى الكوجيتو الرقمي، مجلة الدراسات الإعلامية والإتصالية، العدد 3، لجلد2، ابن عكنون، ديسمبر 2022، ص21.

<sup>2</sup> مناف فتحي الجبوري ورسيل عباس الموسوي، المرجع السابق، ص 131.

<sup>3</sup> رسل عباس عبد الزهرة الموسوي، الذات الرقمية وعلاقتها بالحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير فيعلم النفس التربوي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جمهورية العراق، 2021، ص 18.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- تتمثل الذات الواقعية في الحضور الجسدي الملموس للفرد، بينما تعتمد الذات الرقمية على غياب لغة الجسد وحضور لغة الرموز، الصور والعلامات.
- يكون الحضور للذات الواقعية محدود بالزمان والمكان، أما الذات الرقمية فحضورها إقتراضي ومرن.
- تتم عملية التفاعل للذات الواقعية مع مشاهدون فعليون، أما الذات الرقمية فتتفاعل مع جمهور خارجي إقتراضي.
- تمثل الذات في الواقع الصورة الحقيقية للشخص كما هي في الحياة اليومية، بينما الذات في البيئة الرقمية هي الصورة التي يبنها الشخص في الفضاء الشبكي.
- تتشكل الذات الواقعية من القيم والمعايير الإثنية، التجارب الشخصية والمظهر الخارجي، كما تتشكل الذات الرقمية من المحتوى الذي يشاركه المستخدم (صور، منشورات...).

### المطلب الثاني: الذات من مفهوم نفسي إلى تمثل رقمي

في القرن التاسع عشر اتسعت دائرة النقاش حول الذات كمفهوم بعد أن أصبح علم النفس علما معترفا به يدرس السلوك، ويعتبر وليام جيمس (James) نقطة الإنتقال بين الطرق القديمة والحديثة في دراسة الذات، فقد حدد أسلوبين لدراسة الذات، الذات كموضوع (الذات التجريبية العملية) وتتضمن كل من الذات المادية التي تحتوي جسم الفرد وأسرته وممتلكاته، الذات الإجتماعية بمعنى وجهة نظر الآخرين نحو الفرد، والذات الروحية بما فيها من انفعالات الفرد ورغباته، والذات العارفة (المدركة) حيث اعتبرها لا قيمة لها في فهم السلوك<sup>1</sup> إذ هي "صورة عن النفس كما يراها الشخص بحيث تنمو وتتكون عن طريق تفاعل الفرد مع بيئته ومع الأشخاص الآخرين<sup>2</sup>، وأضاف جيمس أيضا أن الذات الكاملة للإنسان لا تقتصر فقط على

---

\*وليام جيمس فيلسوف وعالم في علم النفس بأمريكا، ولد سنة 1842 يعتبر من مؤسسي المدرسة الفلسفية البراغماتية وأحد رواد علم النفس الحديث، ساهم في تطوير هذا العلم التجريبي وأثر بشكل كبير في دراسة الوعي والإرادة والإيمان، ومن أشهر أعماله "مبادئ علم النفس" وإرادة الإعتقاد وقد توفي سنة 1910، ينظر: [www.noor-book.com](http://www.noor-book.com) تمت زيارته يوم 2025/05/06، على الساعة 01:43.

<sup>1</sup> فحطان أحمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط2، عمان، 2010، ص17.

<sup>2</sup> سامية مختار محمد شهبو، مفهوم الذات لدى عينة من أطفال الروضة في ضوء بعض السمات الشخصية لأهائهم، مجلة الطفولة، العدد الثامن والعشرون، ب د ن، يناير 2018، ص 194.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الجسد والقدرات النفسية بل تمتد إلى ملابسه، منزله، زوجته، أطفاله، أجداده، أصدقاءه، سمعته، أعماله، ممتلكاته وحسابه البنكي ولكل منها ذات معينة تختلف عن الأخرى<sup>1</sup>.

وقد اهتم بالدوين (Baldwin) سنة 1897 بالذات الاجتماعية وأطلق عليها اسم socius الذي يشكل العلاقة بين (l'ego et l'alter)، l'ego هو الفرد المفكر أو العارف بذاته (كيف أرى نفسي وما أفكر عنها)، أما l'alter وهي المعرفة الخاصة بالآخرين (كيف أرى الآخرين وما أظن أنهم عليه) ويتم بناء l'ego et l'alter ثنائياً منذ الطفولة ويشكلان الشخصية الاجتماعية.

وبعد ذلك تحدث عالم النفس الاجتماعي كولي (Cooley)\* سنة 1902 عن الذات كمرآة حيث أنها متجذرة من خلال الصور التي يبعثها لنا الآخرون، فالآخر هو مرآة اجتماعية تسمح للفرد أن يتعرف على نفسه، يحس بها ويقيمها<sup>2</sup>. فهوية الإنسان لا تتشكل بمعزل عن الآخرين بل تبني نتيجة لكيفية استقباله لتقييمات وأحكام الآخرين له مما يساعده في تحقيق التوازن بين الصورة الاجتماعية التي يتلقاها عن ذاته والإحساس الداخلي بها.

وقد اعتبر يونج\* (Jung) أن الذات تتوافق مع النفس في نفس المعنى (أي أن الذات ترادف النفس) سواء كانت النفس الواعية التي تمثل الإدراك المباشر للأفكار والمشاعر والبيئة المحيطة أو النفس اللاواعية (الخافية) التي تعبر عن الرغبات والتجارب المكبوتة التي تؤثر على السلوك، وتتشكل هذه الذات أو النفس نتيجة تكوين مصيري يدعى بالكينونة الفردية<sup>3</sup> فالذات لدى يونج تبني من خلال التجارب، الحوادث النفسية والآلام الفيزيائية مع مرور الزمن مما

<sup>1</sup>James William, **the principles of psychology**, henry Holt and company, v1, New York, 1980, p291.  
\*شارلز هورتون كولي ولد عام 1864 يعتبر عالم اجتماع أمريكي، اشتهر بتطوير مفهوم "الذات المرآة" ولعب دوراً ريادياً بارزاً في تطوير نظرية التفاعل الرمزية في علم الاجتماع، ركز أيضاً على الدور الاجتماعي في تشكيل الهوية والعلاقة بين الفرد والمجتمع، توفي عام 1929، ينظر: <https://e3arabi.com>، تمت زيارته يوم: 2025/03/07، على الساعة: 10:15.

<sup>2</sup>لصق حسنيه، مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الامومة لدى الفتاة الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، ب ب ن، جانفي 2012، ص 120.

\*كارل غوستاف يونج ولد سنة 1875 كان عالم نفس سويسري ومؤسس علم النفس التحليلي، قدم مفاهيم رائدة من بينها "اللاوعي الجمعي، النماذج الأربعة، عملية التفرد" وقد اختلف مع فرويد في تفسير اللاوعي، أثر بشكل كبير في علم النفس، الفلسفة والأدب، توفي سنة 1961، ينظر: <https://www.aljazeera.net/>، تمت زيارته يوم: 2025/03/07، على الساعة: 10:31.  
<sup>3</sup>يونج، علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سورية، 1997، ص244-245.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تساعد الفرد في تحقيق التكامل الداخلي بين الوعي واللاوعي. أما فرويد\* (Freud) فقد اعتبر الأنا المرتكز الأساس في بناء الشخصية، فهي التي تتحكم بدوافع الفرد من حيث تفريغها أو التحكم بها للموازنة بين ما يفرضه الواقع من أخلاقيات والدوافع الطبيعية أي التوافق بين الواقع والضمير ومنه نقول أن الأجزاء المكونة للشخصية هي الهو الذي اعتبرها غريزة وراثية فالذات هنا هي حصيلة التفاعلات الخارجية باختلاف الغريزة الموروثة لدى كل شخص وتنوع إثنية كل فرد كون هذه الأخيرة تؤثر على السلوك البشري، وقد توسع كل من ميد وأدلر أيضا في شرح مفهوم الذات في ظل العلاقات الخارجية والاجتماعية<sup>1</sup>.

ويعود الفضل إلى فيكتور ريمي (V.Raimy) في إدخال مصطلح "مفهوم الذات" إلى المدرسة الظواهرية عند تقديم أطروحته للدكتوراه عام 1943 التي جاءت بعنوان "مفهوم الذات بوصفه عاملا منظما للإرشاد والشخصية The self-concept as a factor in counseling and personality organisation"<sup>2</sup>، فهو ينظر لمفهوم الذات على أنه أحد العوامل الأساسية التي تحدد كيفية استجابة الفرد للإرشادات والتوجيهات التي يتلقاها في حياته اليومية، إذ هي تؤثر على شخصية الفرد بتنظيم أفكاره، مشاعره، وسلوكياته فمثلا الأشخاص الذين لديهم مفهوم إيجابي للذات يتمتعون بثقة أكبر بالنفس وفي المقابل الأشخاص الذين يمتلكون مفهوم سلبي للذات نجد أنهم يتمتعون بما يسمى بدوامة الصمت أو العزلة الاجتماعية. ومن هنا أصبحت تتطور دراسات الذات شيئا فشيئا، فاعتبر هيلكارد (Hilgard) سنة 1949 أن الذات شيئا لا يمكن

\* سيغموند فرويد ولد عام 1856، عالم نفس وطبيب أعصاب نمساوي يعتبر من مؤسسي التحليل النفسي، ركز على دور اللاوعي في تشكيل السلوك الإنساني وقام بتطوير مفاهيم "كالأنا، الأنا الأعلى، الهو، نظرية العقدة الأوديبية وتفسير الأحلام"، توفي عام 1939، ينظر: <https://www.aljazeera.net/>، تمت زيارته يوم: 2025/03/07، على الساعة: 12:03.

<sup>1</sup> فحطان أحمد الظاهر، المرجع السابق، ص 19-20.

<sup>2</sup> حسين عبير جبر وبشرى سلمان كاظم، السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 2، جامعة بابل، ب س ن، ص 58.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الإستغناء عنه للوصول إلى فهم كامل لميكانيزمات دفاع\* الأنا الفرويدية وهي صورة الإنسان عن نفسه<sup>1</sup>.

وقد قسم كاتل (Cattel) في 1950 الذات إلى قسمين الذات الواقعية (الحقيقية أو العقلية) و الذات المثالية<sup>2</sup>، يقصد بالذات الواقعية وهي وصف الفرد لذاته كما يدركها هو أما الذات المثالية فهي الصورة التي يود الشخص أن يكونها (الطموح)<sup>3</sup>، ثم حدد ساربين (Sarbin) ثلاث أقسام للذات تمثلت في الذات البدنية وهي مفهوم الشخص عن جسمه، الذات الحسية وتمثل في مفهومه عن أعضاء الحس لديه، الذات الاجتماعية ويقصد بها مفهومه عن سلوكه الإجتماعي، ويعتقد ساربين أن هذه الذوات تتكون بشكل ارتقائي منظم الذات البدنية أولا تليها الذات الحسية وأخيرا الذات الاجتماعية<sup>4</sup>.

وفي ظل التطورات الحديثة التي طرأت على نظريات الذات نادى روجرز\* (Rogers) بالحرية في الإفصاح عن الذات ورفض النظريات التي تقر بأن الإنسان محكوم بظروفه البيئية أو الدوافع اللاواعية أو القيم الإجتماعية والثقافية... فكلها تمكن الإنسان من ممارسة حريته في التعبير عن ذاته والتصرف وفقا لها زادت الفرصة في تحقيق التوازن والحفاظ على الصحة النفسية<sup>5</sup>. وقد حدد فرنون (Vernon) أربع مستويات تشكل الذات تتمثل في: "المستوى

---

\*الميكانيزم (Mechanism): هو استعدادات استجابية ثابتة نسبيا تساعد على تحريف الواقع حينما تكون موارد الشخص ومهاراته أو دافعيته غير كافية لحل الصراعات الداخلية والسيطرة على التهديدات الخارجية لسلامته أو سعادته، ينظر: جودة أمال عبد القادر، الميكانيزمات الدفاعية وعلاقتها بالعصاية والرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الأقصى، مجلة كلية التربية، المجلد 1، العدد 33، مصر، 2009، ص 409-410.

<sup>1</sup> قحطان أحمد الظاهر، المرجع السابق، ص 23.

<sup>2</sup> قحطان أحمد الظاهر، المرجع السابق، ص 25.

<sup>3</sup> صبرينة قهار، مفهوم الذات، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد 3، العدد 2، جامعة الجزائر-2، ب س ن، ص 123.

<sup>4</sup> صالح بن الصيد، فاعلية برنامج إرشادي لرفع درجة الضبط الذاتي لدى عينة من التلاميذ المضطربين سلوكيا-دراسة تجريبية بمدينة ورقلة-، أطروحة دكتوراه، تخصص الإرشاد والتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة، 2023/2022، ص 44.

\* روجرز كارل ولد سنة 1902 عالم نفس أمريكي وأحد رواد علم النفس الإنساني اشتهر بنظريته في "العلاج المتمركز حول العميل، كما أنه ركز على فكرة أن الدافع الأساسي لأفعال الأفراد هو الرغبة في "التحقيق الذاتي"، توفي سنة 1987، ينظر: <https://www.noor-book.com/tag/>، تمت زيارته يوم: 2025/03/07، على الساعة: 23:00.

<sup>5</sup> سلطان مفرح السرحاني، نظريات التوجيه والإرشاد في المجال الدراسي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2015، ص 31.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الأعلى" ويتكون من مجموعة من الذوات الاجتماعية أو العامة التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والخبراء النفسيين، "الذات الشعورية الخاصة" كما يدركها الفرد السوي ويشعر بها أو يعبر عنها لفظيا لأصدقائه المقربون فقط، "الذات البصيرة" التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل كموقف التحليل النفسي، و"الذات العميقة أو المكبوتة" والتي تظهر صورتها عادة عن طريق العلاج النفسي التحليلي وذلك على الترتيب من الأعلى (المستوى الأعلى) إلى الأسفل وصولاً إلى الذات العميقة<sup>1</sup>.

ومع التقدم التكنولوجي وظهور أجهزة الحاسوب في منتصف القرن العشرين نشأ تخصص علمي جديد يمثل في الذكاء الاصطناعي، حيث أن هذا الأخير اهتم بفهم عمليات التفكير البشري وتصميم الآلات التي تستطيع التصرف بذكاء. ترى ايفا ايلوز سنة 1961، بأن الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحالية أقيمت علم النفس وعلم الاجتماع كون أن هذا المجال يحث على استخدام النمط النفسي الاجتماعي للتواصل<sup>2</sup>، فالذات في هذا العصر أصبحت عبارة عن "ذات مقاسة"، فجميع النقرات التي يقوم بها الفرد، وحركات الماوس، وإدخالات لوحة المفاتيح، والتزييلات تسجل وتعالج بطرق حسابية باستخدام الأرقام تمثل بيانات ينتجها هذا الفرد ليقوم بنقلها إلى العالم ليتم تحليلها وتخزينها وبيعها واستخدامها عبر منظومة مستمرة من التقنيات<sup>3</sup>.

وقد أدى تطوير الخدمات عبر الأنترنت وظهور الويب 2.0 إلى تعزيز الإيمان بمستقبل تشاركي عبر التفاعل الإقتراضي وهذا راجع لارتباطه بالمنظومة السوسيو تقنية التي شكلت الفضاء الإقتراضي<sup>4</sup>، حيث سمح هذا الأخير ببناء مساحات افتراضية مشابهة للمساحات المادية الحقيقية مضاف إليها صفة الإبداع والتنوع التي توفرها الوسائط المتعددة مما يتيح إظهار الذات والتواصل بكل حرية، هذا ما أدى إلى انطلاق مسألة إعادة النظر في مفهوم الذات وكيفية عرضها

<sup>1</sup> محمد الطاهر عبد الله المحمودي ومحمد بوسنة، مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2005، ص 116.

<sup>2</sup> نبيل سعو وآسيا عقوني، الذات والقيم الإنسانية في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي من منظور ليريك فروم، مجلة أطراس، العدد 5، ب د ن، 2024، ص 714.

<sup>3</sup> Mark Coeckelbergh, *self-improvement technologies of the soul in the age of artificial intelligence*, Columbia university, New York, 2022, p 62-63-64.

<sup>4</sup> هاجر مبرزة وإيمان باهي، المرجع السابق، ص 153.

ودخولها في علاقة تفاعلية مع الآخر<sup>1</sup>، وقد أكدت إلزا غودار من خلال الصيغة "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود" على أن الصورة أصبحت هي من تحدد كينونة الذات التي لا تتوقف عن مساءلة نفسها بين الإحساس الواقعي وتمثلها الرقمي<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: أشكال تمثلات الذات في الشبكات الاجتماعية الرقمية

يعبر التمثل في علم النفس عن الإدراك، أي تلك الصورة الذهنية حيث محتواها يتعلق بموضوع أو وضعية أو مشهد من العالم الذي يعيش فيه الفرد<sup>3</sup>، ويشير تمثل الذات إلى حقيقة تقرر بأن الأفراد يمكن لهم اختيار أي نوع أو مؤشر من الهوية التي يزعمها في البيئة الرقمية وبالتالي فهم يختارون استراتيجيات مختلفة لتفعيل الممارسات الخاصة بعرض الذات على الشبكات الاجتماعية الرقمية فقد تكون هذه الاستراتيجيات عاطفية تحتوي على العناصر الجمالية التي غالبا ما يعتمدها المراهقين أو استراتيجيات عقلانية تخلو من عناصر الجمال والمحسنة وترتكز على الجدية الموضوعية في عرض الذات<sup>4</sup>.

وقد اختلف الباحثون في تحديد أشكال تمثلات الذات في الشبكات الاجتماعية أو البيئة الرقمية عامة وذلك لكون أن هذه الأخيرة في تطور تكنولوجي ديناميكي ومرن، فنجد أن "الباحثة الشيماء سلمان" قامت بتصنيف أنماط تمثل الذات في هذه الشبكات إلى:

1- التمثل المتخفي (غير المتحفظ): يعبر عن رغبة الفرد في التعبير عن آرائه ومشاعره وأفكاره، وتوسيع دائرة معارفه دون قيود إجتماعية أو ثقافية باستخدام حسابات مزيفة وأسماء مستعارة بعيدة عن الأهل والأقارب والمعارف مما يجنبه اللوم أو تحمل مسؤولية سلوكيات محددة في حياته الواقعية.

<sup>1</sup> نزيهة مصباح السعداوي، استعراض الذات في مواقع لتواصل الاجتماعي والتمثلات السوسيوثقافية لبناء الهوية الافتراضية، مجلة سوسولوجيون، المجلد 1، العدد 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2020، ص 77.

<sup>2</sup> إلزا غودار، أنا أوسيلفي إذن أنا موجود تحولات الأنا في العرض الافتراضي، ترجمة: سعيد بركراد، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، 2019، ص 86-87.

<sup>3</sup> كريمة بوفلاقة، تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة" (من ماي إلى نوفمبر 2015)، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017/2018، ص 68.

<sup>4</sup> تومي فضيلة، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية دراسة ميدانية لتمثلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع Facebook خلال الفترة (2014-2015)، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2015/2016، ص 132.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- 2- التمثل الفعال: ويعني رغبة الفرد في تأكيد صورة ذاته الواقعية من خلال الفضاء الافتراضي بزيادة شعبيته وتعبيره عن آراءه البناءة، وإثبات دوره في المجتمع لغرض تعويض التقصير أو التهميش الذي يعاني منه أثناء التواصل الواقعي بالتفاعل مع الآخرين عبر التطبيقات الاجتماعية ومشاركتهم اللحظات المميزة التي يمر بها.
  - 3- التمثل الاجتماعي الحساس: يمكن هذا النوع من التمثيلات في حاجة الفرد لتأكيد تأثيره في الآخرين من خلال استمالة إعجابهم ولفت انتباههم لوجوده، ويشمل ذلك معاناته من الضيق والخلق حال عدم نيل تفاعلات مع منشوراته وتعليقاته، وشعوره باليأس والفشل عن مطالعة أخبار الآخرين ومقارنة نفسه بهم.
  - 4- التمثل المنفتح: يشمل هذا النمط حب الفرد في متابعة أخبار المجتمع، وما يحدث فيه من تغيرات والتعرف على ملامح المجتمعات الأخرى، واستغلال التشبيك الاجتماعي في التواصل مع ثقافات أخرى.
  - 5- التمثل المحافظ (المتحفظ): فالفرد هنا يعمل على تأكيد وجوده الاجتماعي الواقعي في الساحات الرقمية وتقديم الصورة الاجتماعية المثالية التي يرغب في تقديمها عن نفسه إلى المجتمع من حوله، مع التحفظ على ما يدليه من آراء وينشره من موضوعات بهويته الحقيقية والإهتمام بخصوصية حسابه وغلق ملفه الشخصي أمام غير الأصدقاء، وتأمين حسابه من الاختراق، وغالبا ما يشمل هذا النمط الأشخاص ذوي المكانة والطابع الرسمي<sup>1</sup>.
- أما الباحثان "كرمية خديجة وسعيد سبعون" فقد حددوا أشكال لتمثيلات الذات الرقمية تنطلي في:

- 1- التمثل الكتابي: هذا النوع أكثر استعمالا وأهمهم على الإطلاق حيث أن نوعية الكتابة وطريقتها، طبيعة الجمل والكلمات المستخدمة، الأسلوب الكتابي والرموز المستعملة كلها أمور تحدد هوية الفرد وطبيعته وكذلك تمكنا من التعرف عليها وعلى سماته الشخصية إلى حد ما.
- 2- التمثل بالصور والرسومات: فالصور والرسومات وما يصطحبها من ألوان وخطوط وأشكال متنوعة، صور شخصية وغيرها... كل هذه الجزئيات المصاحبة للنص والصوت تلعب دورا كبيرا

<sup>1</sup> الشيماء محمود سلمان، رأس المال النفسي وعلاقته بصورة الذات "الإقراضية" عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجا" لدى طلاب الجامعة 'دراسة سيكومترية-كلينيكية'، مجلة كلية التربية، عدد أبريل، الجزء الثاني، جامعة بني سويف، 2023، ص163.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

في بناء هوية معينة ذات سمات مختلفة من حين إلى آخر ومن وضعية لأخرى، فيعتمد عليها الأفراد المتمثلون لتقديم ذات مختلفة عن الآخرين لتعبر عن داخله في الشبكات الاجتماعية في ظل غياب الحضور الفيزيائي.

3- التمثل الصوتي: فالصوت قد يصحب مظهر التمثلات الآنفة الذكر أو يكون مستقلا وحده ذلك بحسب حاجة الإستخدام وتفضيلات الشخصية أو الخيارات المقدمة، لكن نادرا ما يتمثل الأفراد بالمظهر الصوتي لأنه أمر صعب وغير متاح في كل المجتمعات<sup>1</sup>. وقد قسمت الباحثة "فضيلة تومي" أشكال تمثلات الذات في الشبكات الاجتماعية إلى:

1- التمثل عن طوعية: يكمن تمثيل الذات عن طوعية من خلال اختيار سمات وصفات من المستخدم نفسه بحيث أن تكون واصفة له، وذلك عند اللجوء إلى أي مجتمع إفتراضي، كاختيار الإسم، الجنس، العمر...

2- التمثل عبر التفاعلات الرقمية للهوية: فالهوية يمكن أن تبنى من خلال الكتابة والتفاعل مع المستخدمين الآخرين، والتي من خلالها ينشأ التفاعل والتآلف الاجتماعي على الشبكات الرقمية، بالتالي يمكن للمستخدم التمثل في العديد من الذوات الإفتراضية وفق اختياراته وحاجاته عن طريق غرف الدردشة أو التعليقات واللايكات<sup>2</sup>.

وقد أشار الباحثان "صحراوي جهاد وجفافة داود" إلى شكل من أشكال التمثلات الرقمية للذات تمثل في:

- التمثل من خلال تقمص هويات متعددة: يتقمص الفرد العديد من الأدوار الإفتراضية وفق ما يناسبه في كل موقف، فقد يتقمص "هوية سياسي" فنجدّه يعبر عن القضايا السياسية التي تواجهه وتواجه المجتمع الذي ينتمي إليه، وأحيانا يتقمص "هوية المواطن" الذي يفقه في كل شيء يتحدث في الثقافة، الأخلاق، العلم والتعليم... مما يجعلنا أمام هويات متعددة تعبر عن ذات واحدة للمستخدم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كريمة خديجة وسعيد سبعون، الهوية الإفتراضية لدى الشباب الجزائري دراسة في التمثلات، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 26، العدد 3، البليدة، سبتمبر 2020، ص 444.

<sup>2</sup> فضيلة تومي ومصطفى ثابت، التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقارنة Fanny Georges، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 3، جامعة أم البواقي، ديسمبر 2021، ص 111-112.

<sup>3</sup> صحراوي جهاد وجفافة داود، الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد 4، ب ب ن، جوان 2022، ص 345.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

كما أضافت الباحثة "نورة خيري" نوعين لتمثلات الذات في الفضاء الاجتماعي الرقمي تتمثل في:

- 1- تمثل الذات الزائفة (الفتازمية): فبعض الأفراد الإقراضيين يتقمصون ذات زائفة من خلال إخفاء هوياتهم والتعامل مع الآخرين بطريقة لا تعكس ذاتهم الحقيقية سعياً للتلاعب بهويتهم بهدف دفع محاوريه إلى التعامل معه على أساس أن هذه الهوية هي هويتهم الفعلية، مثلاً المشاركة في المنتديات الحوارية بهوية أستاذ بينما هو طالب أو امرأة بينما هو رجل...
- 2- تمثل الذات الأصلية: تعني الذات الأصلية تلك النابعة من داخل الإنسان وإرادته، بحيث يقدمها الفرد الإقراضي بدور الوجود الجوهري كذات متفردة لا يمكن تكرارها كونها ذات حقيقية خاصة بالفرد المتمثل<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للباحث "جهاد صحراوي" من خلال أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه فقد قدم مجموعة من أشكال تمثلات الذات الرقمية نذكرها فيما يلي:

- 1- تمثل الذات بهوية شخصية مشهورة: وهذا من خلال الإعجاب بشخصية مشهورة معينة والرغبة في أن يصبح الفرد مثلها، فالواقع لا يسمح له بذلك لكن الفضاء الرقمي يمكنه من تقمص ذات ذلك الشخص من حيث إمكانية استخدام معلوماته وصوره الشخصية وحتى العمل على نشر منشوراته وطريقة تمثله لذاته عبر صفحته الشخصية على المواقع الاجتماعية، مثال ذلك هوية الفنانين، الرياضيين...

- 2- تمثل الذات بالرغبة التواصلية مع الآخر: فهناك مستخدمين يمثلون بهوية غير هويتهم البيولوجية سعياً لضمان عدم الإقصاء من طرف الآخر المختلف عنه إلى تمثل هوية تشبهه حتى يضمن التواصل معه دون أي نوع من الحدود الفاصلة، فنجد مثال ذلك أن الرجل يمثل في صورة المرأة من أجل أن يتواصل مع المرأة ذاتها وضمان عدم إقصائها له من خلال خاصية الحظر نظراً لأنه رجل.

- 3- تمثل الذات بالرغبة في الانتماء لمجتمع معين: هناك العديد من المستخدمين الذين يتقمصون هويات مجتمعات غير مجتمعاتهم الحقيقية من أجل ضمان عدم إقصائهم من طرف هذه

<sup>1</sup>نورة خيري، رقنة الذات وإشكالية اغتراب الهويات في الفضاء السيبراني: الاستخدام بين الذات الحقيقية والذات الزائفة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2023، ص22-23.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المجتمعات نظرا للاختلاف الكامن بينهم، فيعملون على تزييف معلوماتهم الشخصية ومحدداتهم الهوياتية على صفحاتهم الرقمية حتى تصبح متوافقة مع ذوات تلك المجتمعات<sup>1</sup>. وقد باتت أنماط تمثلات الذات عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية أكثر تعقيدا وذلك راجع إلى تأثر ذوات وهويات بالتطورات التكنولوجية والحوارزيمات التي حددتها، وكذلك العوامل الاجتماعية بما فيها المعايير والقيم الضابطة والتنشئة الأسرية للفرد، والبيئة الثقافية والنفسية للجمهور المستهدف.

ومن خلال ما تطرقنا له من أشكال تمثلات الذات المتعددة في مواقع التواصل الاجتماعي قننا بتقسيم هذه الأشكال كما يلي:



- المصدر: من إعداد الطالبتين.

<sup>1</sup> جهاد صحراوي، تمثلات الهوية الإقتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش (دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية)، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص إتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2023/2022، ص 180-181.

### المطلب الرابع: النظريات السيكولوجية المفسرة للذات الرقمية

لقد تم تفسير الذات من طرف العديد من العلماء والباحثين في المجالات النفسية بغرض فهم وتحليل تأثيراتها على السلوك الواقعي للفرد هذا ما أدى إلى ظهور العديد من النظريات السيكولوجية التي تفسر الذات من زوايا متعددة سواء من حيث تكوينها، تطورها أو علاقتها بالمجتمع، ونظرا للإمتداد الرقمي وظهور مفاهيم جديدة مواكبة لمفهوم الذات أصبحت دراسة الذات الرقمية من منظور سيكولوجي أمرا مهما في ظل تفاعل الفرد مع معايير جديدة.

وفيما يلي عرض للنظريات السيكولوجية المفسرة للذات الرقمية:

#### ✓ نظرية التحليل النفسي (لسيغموند فرويد):

أطلق فرويد على نظريته "التحليل النفسي" للدلالة على أحد صور العلاج النفسي الذي نظمته هو<sup>1</sup>، وهي تفسر السواء وعدم السواء النفسي وطرق معالجته وتكون الشخصية وفقا لما يراه من ثلاث مكونات:

1- الهو ID: يعتبر منظمة بيولوجية تنشأ منذ الولادة وتستمر مع الحياة وهي بمثابة مخزون للطاقة النفسية، كما أن ليس له علاقة بالمعايير والمثل ولا الصواب والخطأ فإنه لا يخضع لقوانين أو قواعد بل يسير وفق مبدأ اللذة.

2- الأنأ the ego: يرى "فرويد" أن الأنأ ينبثق من الهو وذلك خلال العام الثاني للطفل ويستمر مع الحياة، حيث يبدأ الطفل بالتعامل مع الواقع الموضوعي مما يؤدي إلى تأجيل الإشباع، لأن الأنأ يسعى وراء الواقعية والإشباع. ويطلق "فرويد" على هذه المرحلة أيضا بمرحلة الذات الوسطى حيث يمثل الهو مرحلة الذات الدنيا، ويرى أن الذات الوسطى هي محاولة البقاء المتكامل للفرد من خلال التوافق بين مطالب الهو ومطالب الضمير وبين الهو وصاحب مبدأ اللذة والشهوة.

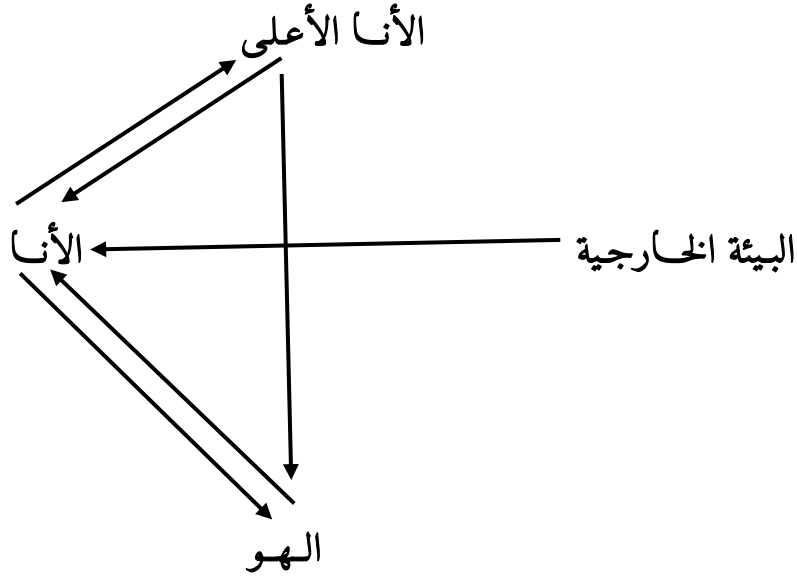
3- الأنأ الأعلى super-ego: يقر "فرويد" أن هذه المرحلة ذلك النسق من السلوك السليم، أو النمط الثقافي والأخلاقي السائد في بيئة ومجتمع معين في ضوء الواقع المثالي، ويتمثل دور الأنأ الأعلى أو الذات العليا في عمليات الكف لكل رغبات الهو (غريزة الموت).

<sup>1</sup> محمد السيد عبد الرحمان، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 39.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ويعتبر فرويد أن العلاقة بين هذه القوى الثلاثة علاقة صراع بين الخير والشر<sup>1</sup>، فتكون متعاونة ومتآزرة تعمل كفريق واحد متعاون، قوة بيولوجية وقوة سيكولوجية وقوة إجتماعية، ولذات تكون قواها متعاونة في حالة السواء ومتصارعة في حالة المرض أو سوء التوافق وبهذا يسوء توافق الفرد ويصبح عرضة للصراعات والقلق والتوتر ويبتعد عن الصحة النفسية<sup>2</sup>.

ومن خلال المعلومات المذكورة سلفا نجد أن هذه العناصر الثلاث تؤثر وتتأثر ببعضها، ف "الهو" يؤثر على "الأنا" بالضغط الذي يمارسه عليه لتحقيق رغباته واللذة الغريزية، و"الأنا" يؤثر على "الهو" من حيث السيطرة عليه وكبح رغباته المرفوضة إجتماعيا، بينما "الأنا" يؤثر على "الأنا الأعلى" بمحاولة تحقيق التوازن بين الواقع ومتطلبات "الأنا الأعلى"، و"الأنا الأعلى" يؤثر على كل من "الهو" و"الأنا" بفرض قيود ومعايير تتناسب مع القيم الأخلاقية للمجتمع، كما أن "الأنا" يتأثر بـ "البيئة الخارجية" ويحاول التكيف معه باعتباره وسيط بينه وبين "الهو".



... يؤثر على ...



<sup>1</sup> فداء عليان سلامة، مفهوم الذات وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى متعاطي الترامادول في محافظات قطاع غزة، رسالة ماجستير في الصحة النفسية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، ماي 2016، ص 18-19.

<sup>2</sup> أيوب لطفي مخدوم، نظريات الشخصية، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 33.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وبإسقاط نظرية التحليل النفسي على موضوع دراستنا، فيمكن اعتبار أن الهو هي المحرك الأساسي لرغبة الفرد السيكولوجية في استعراض صورته بحثاً عن تحقيق الإشباع واللذة دون المراعات للمثل والقيم الاجتماعية، أما الأنا تتمثل في الذات الرقمية الوسطى التي توازن بين الرغبات النفسية للهو والبيئة الشبكية والاجتماعية فعند التقاط صور السيلفي يتدخل الأنا في تنقيح الصورة قبل نشرها ليتناسب مع المعايير الاجتماعية والخوارزميات الإقتراضية مما يساعد الفرد على عرض ذاته بطريقة أكثر اتزاناً، ثم يتدخل الأنا الأعلى ليحدد ما هو مقبول للإستعراض وما هو مرفوض أخلاقياً وسيكولوجياً. ومن هنا نقول أن العوامل المؤثرة على استعراض الذات في البيئة الرقمية تشمل البيئة الخارجية بقوانينها وعاداتها التي تحكم شكل السيلفي المقبول لدى المجتمع الشبكي، والهو المتمثلة في إشباع الرغبات السيكولوجية الكامنة لدى الفرد الرقمي والأنا الأعلى التي تعمل على تحديد المخاوف من الحكم الاجتماعي مثل التعرض للنقد وسقوط المكانة الاجتماعية

### ✓ نظرية ترادف النفس (الشخصية) لكارل يونج:

كما قد ذكرنا سابقاً أن الذات عند يونج ترادف النفس أو الشخصية، ولقد بنى يونج نظريته منطلقاً من أساس فكري رئيس هو أن الشخصية تقوم على فكرة التوازن بين قوى الشعور واللاشعور (الواعية واللاواعية) التي تؤدي بدورها إلى تحقيق الذات، فاللاشعور يندرج ضمنه البواعث الغرائزية والرغبات المكبوتة الموجودة عند كل فرد إلا أنها تتنافى مع المجتمع ما يجعلها تتحول إلى رغبات خافية<sup>1</sup>، بينما الشعور عند يونج فهو النشاط الذي يحقق صلة المضمون النفسي بالذات<sup>2</sup>، والعلاقة الكامنة بينهم هي علاقة تأثير متبادل حيث يسهم الوعي (الشعور) في بناء اللاوعي وتكوينه في حين أن اللاوعي (اللاشعور) يستقبل مواقف الوعي غير المقبولة اجتماعياً ويترجمها لخبرات خافية مكبوتة بحيزه والإحتفاظ بكل المواد النفسية التي تبلغ مرحلة متطورة تسمح لها بالعبور إلى الوعي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نسرين محمد أحمد الطراد وعماد عبد الله الشريفين، نظرية الشخصية عند كارل يونج دراسة نفسية نقدية، المجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 21، العدد 2، جامعة اليرموك، 2021، ص 406.

<sup>2</sup> عبد العزيز جادو، الشعور واللاشعور عند فرويد وآدلر ويونج، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب س ن، ص 57.

<sup>3</sup> نسرين محمد أحمد الطراد وعماد عبد الله الشريفين، المرجع السابق، ص 406.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

واقترض "يونج" أن الشخصية أو الذات تتألف من عدد من الأنظمة التي تعمل في ثلاث مستويات من الشعور 'فالأنا' تعمل في المستوى الشعوري فهي تزود الفرد بالإحساس بالإتساق والإتجاه في حياته الشعورية من خلال تخطيطه وتحليله لها، أما العقد والذكريات والخبرات الشخصية للفرد تعمل عادة في مستوى 'اللاشعور الشخصي'، أما 'اللاشعور الجمعي' فيشمل على مواد نفسية تتشكل بعقل الوليد مما توجهه إلى قنواته وتفاعله مع البيئة، وتعمل الإتجاهات والوظائف في المستويات الثلاث من الشعور وبمضي الزمن يحدث تأليف بين الشعور واللاشعور داخل الفرد وذلك من خلال عمل الذات التي هي أهم الأنماط الأولية على الإطلاق<sup>1</sup>.

وحسب "يونج" فـ 'الأنا' تمثل مركز الشخصية إلى حين تكون الذات عند الفرد وتقوى بفضل خبرات الشخص وتجاربه لتأخذ زمام الأمور لاحقا في لعب الدور الأساس في شخصية الفرد، ولكن ذلك مقترن عند "يونج" بتقدم الإنسان في العمر وبعد مرحلة الأربعين أين يكون هناك للفرد متسع من الجهد والوقت بفعل السن لتوجيه طاقته نحو إحداث التوازن في الشخصية<sup>2</sup>.

وبإسقاط نظرية الشخصية لـ "يونج" على موضوع دراستنا "سيكولوجيا استعراض الذات الرقية من خلال السيلفي"، نجد أن الأنا يعمل على تنظيم صورة الذات الرقية للمستخدم بحيث تتماشى مع رغباته الخاصة فالمستخدم يختار بوعي الصور المناسبة لبلوغ الصورة المثالية التي يسعى إلى تعزيزها أمام المجتمع الرقي مما يجعل من السيلفي وسيلة لتحقيق التقدير الاجتماعي، وقد يعتمد المستخدمين على نشر صور السيلفي كأداة لتعويض تجارب سيكولوجية سابقة كحاولات تجاوز انعدام الثقة بالنفس فيصبح إذا السيلفي أداة غير واعية لمحاولة إثبات الذات بل للتخلص من مشاعر النقص فقط، بالإضافة إلى أننا اكتشفنا أن اللاشعور الجمعي في سياق السيلفي يعكس المعايير الثقافية والجمالية الشائعة في المجتمع والتي تؤثر على طريقة التصوير للذات مثل استخدام الفلاتر. بالنفس فيصبح إذا السيلفي أداة غير واعية لمحاولة إثبات الذات بل للتخلص

<sup>1</sup> ابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو طرق البحث التقويم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 60-61-62.

<sup>2</sup> فاطمة حدروش، تمثيلات صورة الذات في العالم الافتراضي دراسة تحليلية سيمولوجية لعينة من صفحات الفيسبوك، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3-، 2016/2015، ص 72-73.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

من مشاعر النقص فقط، بالإضافة إلى أننا اكتشفنا أن اللاشعور الجمعي في سياق السيلفي يعكس المعايير الثقافية والجمالية الشائعة في المجتمع والتي تؤثر على طريقة التصوير للذات مثل استخدام الفلاتر.

### ✓ نظرية علم النفس الفردي لـ "أدلر":

تعتبر نظرية "أدلر" في الشخصية عكس نظرية "فرويد" من حيث أن فرويد رأى أن الأفراد في صراع مستمر بينما رآهم أدلر أنهم يبحثون عن الرفقة والإنسجام وكذلك نظر فرويد أن العقل يتألف من مكونات مختلفة غير أن أدلر رأى العقل على أنه كل متكامل يعمل على تحقيق المرامي المستقبلية للفرد وهكذا...

سمي "أدلر" نظريته بعلم النفس الفردي بقصد فكرة أنه على الرغم من أن الأفراد متفردين إلا أنهم يتميزون بانسجام داخلي ليتعاونوا مع زملائهم من بني الإنسان، وترتبط هذه النظرية بالوجودية والمذهب الإنساني لاهتمامها بالعلاقات الموجبة بين الأفراد الذين لهم توجه نحو المستقبل، كما أنها ترتبط بسيكولوجية الجشطت لأنها تؤكد على الكل وليس على أفراد معينين<sup>1</sup>، كما أنه يقصد بعلم النفس الفردي أن الفرد غير قابل للتجزئة والإختزال<sup>2</sup>.

وقد طرح "أدلر" من خلال نظريته هذه إلى العديد من المفاهيم متعلقة بالذات والتي من بينها 'الذات الخلاقة أو المبتكرة' حيث يرى أنها هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية، وجعل الشعور مركز الشخصية فالإنسان كائن شعوري مدرك وواع لمبررات سلوكه، وفسر سوء التوافق أنه ناتج من الفهم غير الصحيح للفرد حول الذات والعالم هذا راجع لكون أن الفرد يمتلك أهداف خاطئة كأسلوب حياته فهو يذهب إلى أنماط مختلفة من السلوك الشاذ بغرض حماية اعتقاده عن ذاته<sup>3</sup>، ومفهوم 'الإهتمامات الاجتماعية' الذي يقصد به العلاقات الاجتماعية فهو يؤكد بأن ذات الفرد تتأثر بالقوى الاجتماعية أكثر من القوى البيولوجية فهو لا يستطيع أن

<sup>1</sup> جابر عبد الحميد جابر، المرجع السابق، ص 100-101.

<sup>2</sup> ريان حوحو، مقارنة نظرية لبعض مفاهيم علم النفس الإيجابي (نظرية علم النفس الفردي أئموذجاً)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، ب د ن، ماي 2023، ص 532.

<sup>3</sup> منى بنت عبد الله بن نهبان العامرية، أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية، رسالة ماجستير في التربية، تخصص إرشاد نفسي، جامعة نزوى، كليات العلوم والآداب ب ب ن، 2014، ص

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

يفصل نفسه كلياً عن الناس، كما يجب عليه أن يكون معطاءً للمجتمع بهدف تحقيق غاياته وغايات المجتمع الذي ينتمي له ككل<sup>1</sup>، إضافة إلى مفهوم 'الكفاح نحو التفوق' فهو يبين أن الشعور بالنقص هو السبب للكفاح نحو النمو والتعويض فهو القانون الرئيسي في حياة الفرد وقد يكون هذا المفهوم لديه باعتباره دافع أو طبيعي لدى كل إنسان أو يأخذ شكل بنائي كحب الخير للغير أو حب الذات... ولا يعني أدلر بالتفوق الإمتياز أو المنزلة المرموقة إجتماعياً بل هو شيء يشبه تحقيق الذات والعمل على بلوغ الكمال حيث تنشأ هذه الرغبة لدى الفرد خلال مراحل نموه لكن كل فرد يعبر عن هذه الرغبة ويسعى لتحقيقها بطريقته الخاصة لأنها تختلف الطرق وتعدد حسب الأسلوب الخاص لكل فرد<sup>2</sup>، كما أنه تطرق لمفهوم 'أسلوب الحياة' باعتباره أنه يؤثر على تشكيل الذات لدى الفرد حيث أن أسلوب الحياة هو المبدأ الذي يفسر لنا تفرد الشخص ويتكون هذا الأسلوب في فترة مبكرة للغاية قرابة (4-5) سنوات ومنذ ذلك الوقت والفرد يتثمل الخبرات ويستغلها مما ثبت إتجاهاته ومشاعره ويثبت تفهمه بصورة آلية لا تتغير<sup>3</sup>.

ويعتبر "آدلر" الذات أنها عبارة عن منظومة ذاتية شخصية تضيف الطابع الشخصي على كل شيء حيث أن الفرد بفضلها يتمكن من تفسير وإعطاء معنى لخبراته، فهو بالنسبة لآدلر مدرك تماماً لدوافع تصرفاته وأنه قادر على التخطيط الواعي ويوجه تصرفاته نحو تحقيق ذاته، كما يعتقد أن حافز توكيد الذات أو تحقيقها هو القوة الإيجابية في الحياة<sup>4</sup>.

وبإسقاط نظرية علم النفس الفردي باعتبارها نظرية مفسرة للذات على البيئة الرقمية نجد حسب ما توصلنا له من دراستها أن الفرد يسعى للإعتراف والتفاعل الاجتماعي لتعزيز ذاته فالمستخدم هنا يعتمد على السيلفي وما يوفره من ميزة التعديلات الرقمية المتوفرة فيه كوسيط لتحقيق صورة ذاتية مثالية متوافقة مع السياق الذي تتفاعل فيه، كما يؤثر الحصول على التغذية الراجعة من خلال التفاعلات وردود فعل المجتمع الرقمي في نفسيته، فإذا تلقى ردود فعل إيجابية يشعر بالتقدير وعكسه إذا حصل على تغذية راجعة سلبية فينتابه شعور الإحباط والقلق ويخلق داخله ما يسمى بالإضطرابات الذاتية، بالإضافة إلى أن الذات الرقمية تتشكل لدى

<sup>1</sup> محمد كاظم الجيزاني، مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 104.

<sup>2</sup> عبد الله يوسف أبو زعيزع، نظريات الإرشاد النفسي، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، 2011، ص 84.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 85.

<sup>4</sup> فاطمة حدروش، المرجع السابق، ص 75-76.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المستخدم الصغير (الطفل) من خلال الإستهلاك المستمر لمحتويات شبكات التواصل الاجتماعي التي تسهم في تعزيز الذات الرقمية لديهم وفق الإستجابات الاجتماعية، فيمكننا تلخيص القول في أن انعكاس الذات في الشاشة هو مصدر الوعي بها.

### ✓ نظرية النمو النفسي لـ "إريكسون":

يعتبر "إريكسون" من بين الذين ثاروا على أفكار "فرويد" فقد حاول تقديم نظرية التحليل النفسي بثوب جديد يعكس تغيرات عميقة في طروحات النظرية<sup>1</sup>، حيث حول مساره من التركيز على سيكولوجية الهو القائلة بخضوع النمو للتمية البيولوجية ممثلة في غريزتي الجنس والعدوان إلى التركيز على سيكولوجية الأنا المؤكدة لتطور الذات ونمو فاعليتها وفقا لمبدأ أهمية التفاعل بين العوامل البيولوجية والبيئية وما ينتج عن تفاعلها من سمات شخصية في إحداث التغير النفسي والاجتماعي والإبتعاد عن التفكير التحليلي المبكر فهو يصور الأشخاص باعتبارهم عقلانيين منطقيين في اتخاذ القرارات وحل الأزمات<sup>2</sup>.

وقد ركز إريكسون على الذات الواعية فهو ينظر إلى أن النمو خلال حياة الفرد هو بحث دائم عن إحساس ناضج بالهوية<sup>3</sup>، وتتكون الذات حسب طرحه من شقين أساسيين الأول هو قدرة الشخص على تقبل نفسه مع مرور الزمن، والثاني قدرته في الوقت نفسه على تقبل الحقائق التي تعترف بها ويقرها ممن يتمتعون بصفاته نفسها<sup>4</sup>، فالذات تتطور لدى الشخص بوصفها خبرة تنمو من خلال الأزمات.

كما أنه ولى اهتماما كبيرا لأزمة الهوية إذ يعرف الهوية على أنها شعور ذاتي لدى الفرد، وتشمل الأشكال البارزة للتوحدات والقدرات ووظيفة الخبرة المباشرة للذات هي الإدراكات وفهم استجابة الآخرين لها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد كاظم الجيزاني، المرجع السابق، ص 108.

<sup>2</sup> رشيد سواكر وعيسى تواتي إبراهيم، النمو النفسي الاجتماعي وحاجات المسنين في ضوء نظرية إريكسون، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 11، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جوان 2015، ص 116-117.

<sup>3</sup> محمد السيد عبد الرحيم، علم نفس النمو قضايا ومشكلات، مكتبة زهراء الشرقية، القاهرة، 2001، ص 41.

<sup>4</sup> محمد كاظم الجيزاني، المرجع السابق، ص 108.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 108.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وتنمو الذات حسب طروحات نظرية "إريكسون" خلال دورة الحياة عبر مراحل بداية من العمر وصولاً إلى سن الشيخوخة<sup>1</sup>، فتمثل المرحلة الأولى في 'الإحساس بالثقة الأساسية' مقابل عدم الإحساس بها' هذه المرحلة تكون تقريباً من ولادة الفرد إلى بلوغه لسنة من عمره فالثقة عنده هي فرصة لمواجهة الأزمات وهي تتشكل لدى الطفل في هذه المرحلة من خلال التجارب الفموية (العض...)، أما المرحلة الثانية 'الإستقلالية' مقابل 'الخجل والشك' وهي تشمل الفترة تقريباً من سنتين إلى ثلاث سنوات حيث أنها تركز على فكرة أن إستقلالية الأطفال الجسدية النفسية (المشي، التفكير...) تظهر إمكانية جديدة لتطوير الذات وهذا راجع إلى ثقافة الوالدين، المرحلة الثالثة 'المبادرة' مقابل 'الشعور بالذنب' تمتد هذه المرحلة من أربع إلى خمس سنوات وتتركز على تحديد الهوية لدى الأطفال مع والديهم الذين يعتبرونهم المرجعية الأساسية في حياتهم، وتليهم المرحلة الرابعة 'الإجتهد' مقابل 'الشعور بالنقص' تتراوح هذه المرحلة تقريباً من ست سنوات إلى البلوغ حيث يشرع الأطفال في الدخول لعالم المعرفة والعمل في المدرسة فتجلب لهم التجارب الناجحة الشعور بالكفاءة والفشل الشعور بالدونية، وفي المرحلة الخامسة 'الهوية' مقابل 'تشكك الهوية' تشمل مرحلة المراهقة أين يقوم المراهق بتحديد الأهداف والأدوار والذوات التي يجب أن يحققونها بشكل عقلائي بفعل الضغط الاجتماعي وعدم تمكنهم من تحديدها يؤدي بهم إلى مواجهة هوية مشتتة، والمرحلة السادسة 'الحميمية والتضامن' مقابل 'العزلة' أو مرحلة البلوغ المبكر، يعمل الفرد هنا على تشكيل علاقات حميمة أو حتى مع الذات كونها تساهم في تعزيز الهوية الذاتية ويؤدي الفشل في تشكيل هذه العلاقات إلى العزلة، ثم المرحلة السابعة 'الإنتاجية' مقابل الركود والإنغماس في الذات' أي مرحلة البلوغ المتوسط حيث ترتبط الإنتاجية بتوجيه الجيل القادم وتجاوز الذات لكن في حالة الفشل في تحقيق حس إنتاجي يؤدي إلى الانغماس في الذات والملاذات الشخصية، وفي المرحلة الأخيرة التكامل مقابل اليأس (مرحلة البلوغ المتأخر) فإذا نظر الفرد إلى حياته السابقة ووجد أنه حقق المثالية بما قدمه لذاته وللآخرين فسيشعر بالتكامل، أما في حالة الندم عليها فينتابه شعور اليأس ورفض الذات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نعمة محمد عطية، التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيره على الأبناء، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، المجلد 7، العدد 1، جامعة المنصورة، يوليو 2020، ص 283.

<sup>2</sup> Patricia H. Miller, **theories of developmental PSYCHOLOGY**, Catherine Woods, ed 5, United States of America, 2011, p 150-156.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وباسقاط هذه النظرية على دراستنا "سيكولوجية استعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي" نجد أن المستخدم الرقمي واعى خلال استعراضه لذاته عبر صور السيلفي، إذ أنه يسعى في البداية إلى بناء هوية رقمية والسيطرة على الصورة الذاتية التي يستعرضها للآخرين، ثم يقوم بتجربة أنماط متعددة للذات الرقمية مطابقة للواقعية ويؤدي الفشل في تطابقها إلى الشعور بتشتت الذات الرقمية، كما يؤدي التفاعل مع الآخرين من خلال صور السيلفي والتضامن مع المجتمع الافتراضي خاصة عندما تستخدم هذه التقنية لمشاركة الأعمال المهنية أو إظهار النجاحات الشخصية والاجتماعية معهم إلى ارتفاع تقدير الذات الرقمية للمستخدم.

ونخلاصة للنظريات السيكولوجية التي ذكرناها سابقا فكل عالم أو باحث يدرس ويحلل الذات وتشكلها من زاويته الخاصة فهناك من ينطلق من نظرية غيره وفيه من ينطلق من فكره وطرحه الخاص، أما في البيئة الرقمية فتتشكل الذات حسب النظريات السابقة من خلال مراحل متسلسلة وأنماط مرتبطة ببعضها وكذلك تفاعل المستخدم مع المجتمع الافتراضي أو من التجارب الواقعية التي مر بها الفرد.

### المطلب الخامس: تأثير الهوية الرقمية على الإدراك النفسي للذات في عصر السيلفي

عززت ديمقراطية الإتصال\* من النزعة الفردية في هذا العالم الجديد إذ أنها أتاحت لكل فرد أن يكون له صوته الخاص ويعرض أفكاره ووجهات نظره ليكون عنصرا فاعلا في البنية الاجتماعية الافتراضية بمشكلاتها وتحدياتها وذلك من خلال خلق وبناء هوية رقمية تعبر عن شخصيته لتكون صلة وصل بينه وبين المستخدمين الآخرين<sup>1</sup>، وتعتبر هذه الأخيرة أو كما تسمى هوية الشاشة مجموع مظاهر الهوية الشخصية كما تتجلى في الفضاء الرقمي فهي تتحدد من خلال التفاعل بين الأبعاد الشخصية والبنين شخصية والاجتماعية<sup>2</sup>، كما أنها أداة نوثق من خلالها لتاريخ

\*ديمقراطية الإتصال: "مصطلح يعبر عن الدور الذي تؤديه البيئة الاجتماعية الجديدة لمواقع التواصل الاجتماعي في منح عامة الناس فرصة للتعبير عن آرائهم والمشاركة بصورة مساوية للآخرين"، ينظر: مركز المعارف للدراسات الثقافية، ص59.

<sup>1</sup>مركز المعارف للدراسات الثقافية، المبانى الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي، سلسلة الدراسات والتقارير، ب ب ن، 2021، ص 21-17.

<sup>2</sup>François Perea, **L'identité numérique, de la cité à l'écran. Quelques aspects de la représentation de soi dans l'espace numérique**, les enjeux de l'information et de la communication, january 2011, p 5-6.

نشاطنا الشبكي على الأنترنت فهي نتاج عملية جمع الخصائص التي يضعها الفرد لتقديم لمحة عن ذاته في الحياة الافتراضية ومجموع الآراء والانطباعات التي يصف بها الآخرين الشخص ذاته<sup>1</sup>.

إن الهوية الرقمية لا يمكننا أن نؤكد على أنها ملكية حصرية للفرد بل مكونة من بيانات وآثار شخصية وكذا التعليقات الصادرة عن الآخرين إذ هي في الوقت نفسه واحدة وجماعية، فهي تجمع هويات متعددة تمزج الشخصي (بيانات شخصية واقعية) التصريحي (ما يقوله الفرد وينشر ما يختاره عن نفسه) والسلوكي (ما يقوم به على الأنترنت وما يفكر فيه الآخرين عنه)<sup>2</sup>. وفي سياق آخر حسب ما ذكرناه آنفا عن الذات الرقمية فهي الصورة التي يبنها الفرد عن نفسه في البيئة الشبكية والتي تعكس مشاعره وتجاربه الشخصية، فالذات الرقمية تكون من "وجهة نظر المستخدم حول ذاته"، "القيمة التي يضعها المستخدم لنفسه أوساط المجتمع الافتراضي" و "ما يجب أن يكون عليه الفرد خلال تفاعلاته في هذه البيئة"<sup>3</sup>.

هناك إذن نزوع إلى الفردانية أو الإنعزال عن السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بالفرد والإنغماس في عالم موازي ما جعله يتفاعل انطلاقاً من كونه فرداً مستقلاً عن كل المحددات الاجتماعية والثقافية إذ يتصرف انطلاقاً من تحرره من كل الخلفيات الإثنية أو الدينية، فحسب عالم النفس "لويس" الذي عالج كيفية بناء الذات لدى الأفراد وضح أن من بين أحد مكونات الذات نجد الذات الوجودية التي تعبر عن إحساس الفرد الوجودي بأنه كائن منفصل ومتميز عن الآخرين والوعي بالأنساق والثبات الذاتي والإدراك باتساق سماته وخصائصه الشخصية<sup>4</sup>.

ومن هنا نستنبط التباين بين الهوية الرقمية والذات الرقمية الذي يتجلى في طريقة التشكل داخل التشبيك الاجتماعي، فالهوية الرقمية تتبلور بناءً على رؤية الآخرين وانطباعاتهم تجاه المستخدم من خلال تفسير صورته الرقمية أثناء التفاعلات الشبكية التي تحدث بين هوية الفرد والمجتمع الافتراضي، في حين أن الذات الرقمية تتشكل من خلال إدراك الفرد البيئي لنفسه

<sup>1</sup> هشام بوبكر ودليلة بولكلوك، الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد 1، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2021، ص 489.

<sup>2</sup> علي نابتي، الهوية الرقمية: واقع تكنولوجي وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر، مجلة متون، المجلد 8، العدد 4، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، جانفي 2017، ص 539.

<sup>3</sup> نزيهة مصباح السعداوي، المرجع السابق، ص 78-79.

<sup>4</sup> نزيهة مصباح السعداوي، المرجع السابق، ص 78.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ولمشاعره وأحاسيسه والتي قد تتقاطع مع الصورة التي يكونها الآخرون عنه، فهو من يختار كيف تمثل ذاته أمام المجتمع الافتراضي دون قيود إجتماعية ولا ثقافية مما يتيح له اختيار كيفية تقديم نفسه للآخرين وفقا لرغباته وتصوراتة الخاصة، وبهذا التمايز يمكن القول أن الهوية الرقمية تشكل من الخارج إلى الداخل أما الذات الرقمية فتنشأ من الداخل إلى الخارج.

ومن جهة أخرى، أشار أحد الباحثين إلى تعريف الهوية الرقمية حيث اعتبرها مفهوم إجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك الفرد لذاته وكيفية تمايزه عن الآخرين من خلال التفاعل معهم داخل البيئة الافتراضية<sup>1</sup>، فالهوية الرقمية تعزز حكاية الذات المؤلفة من بيانات واقعية (سن، جنس...) وبيانات أكثر توزيعا تتطلب تطورا على الدوام على غرار التوجهات الدينية الاجتماعية والثقافية بقلبالعلاقات على الشبكة الاجتماعية الرقمية التي تعتبر وسيطاً بين الهويات الافتراضية التي تبدو في جانب منها كمرآة للهوية<sup>2</sup>.

وفي عصر السيلفي حسب ما تطرقنا له سابقا في نظريتي النمو النفسي لـ "إريكسون" والشخصية لـ "يونغ" أن السيلفي لا يقتصر على مجرد أنه صورة بل يعتبر وسيلة تساهم في سرد الذات بصريا من خلال التقاط صورة للفرد، إذ يعرضها المستخدم على شبكات التواصل الاجتماعية وفق ما يتماشى مع رغباته الخاصة بكل حرية كون الوسيلة تتيح إمكانية تعديل الصور وإعادة صياغتها بالشاكلة التي يرغبها. وقد أتاح هذا العصر للهوية الرقمية فرصة المساعدة في صيرورة بناء الذات وذلك من خلال توفير أدوات جديدة وهوامش تعبيرية متنوعة عن الذات والتأمل الذاتي والحصول على تغذية مرتدة من الآخرين وبالتالي نتعزز هوامش التعبير الإبداعي عن الذات من خلال إختيار صور السيلفي والموسيقى والنصوص المفضلة لديه والطرق التي يتفاعل بها مع الآخرين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>تومي فضيلة، المرجع السابق، ص 159.

<sup>2</sup>علي نابتي، المرجع السابق، ص 536-537.

<sup>3</sup>صحراوي جهاد وجفافة داود، المرجع السابق، ص 10-11.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

إضافة إلى خاصية 'القوة' التي تميزت بها الهوية الرقمية حسب الدكتورة "مسعودة طلحة" والتي عنت بها أن الهوية الرقمية تمنح للفرد الإرادة القوية في التعبير عن ذاته<sup>1</sup>، فالفرد الرقمي بإمكانه اتخاذ قراراته بحرية في الفضاء الافتراضي ما يؤدي به إلى التأثير في الأفراد المنتمون لهذه البيئة وبالتالي قدرته على التفاعل بحرية أثناء التعاطي مع المجتمع الافتراضي.

وعليه يمكن القول أن الهوية الرقمية تؤثر على الإدراك النفسي للذات من حيث الطريقة التي يرى بها الأفراد أنفسهم ويفهموا شخصياتهم بناءً على ما يعرضونه ويتلقونه في الفضاء الرقمي، فالمحتوى الذي يشاركونه أو صور السيلفي التي يعرضونها والتغذية الراجعة المتمثلة في ردود أفعال المجتمع الافتراضي الذي يتلقونها هؤلاء الأفراد والتقييمات الاجتماعية المستمرة في وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إدراك وتعزيز تقدير الأفراد لذواتهم أو تضعفه هذا راجع للقيم الاجتماعية التي تلزمها المجتمعات الافتراضية التي ينتمون لها والحوارزيمات الرقمية التي تفرضها هذه الشبكات، كما يؤثر تعدد الهويات الرقمية على سيكولوجية الإدراك الذاتي للفرد كما ذكرنا سلفاً ضمن أشكال تمثيلات الذات في البيئة الرقمية من خلال إمكانية خلق ازدواجية في إدراك الفرد لذاته ما يخلق حلقة مفرغة بين هويته الحقيقية والهوية التي يعرضها رقمياً وبالتالي يؤدي إلى تشكل اضطراب في تفسير وفهم ذاته.

بالإضافة إلى تأثير الهوية الرقمية على مفهوم الفرد للذات سيكولوجياً من خلال تعزيز الشعور بالإنتماء أو الإغتراب، ففي حال توافق ذات الفرد مع هوية المجتمع الرقمي الذي ينتمي إليه كان الأمن والراحة والإحساس بالإنتماء<sup>2</sup>، وإذا تضاربت يؤدي إلى الإغتراب وإحساس الفرد بالإنفصال عن جانب أو أكثر من جوانب المجتمع كالقيم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مسعودة طلحة، الهوية الرقمية "مأزق الاستخدام والخصوصية"، مداخلة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي "الظاهرة الإعلامية والإنصالية في ظل البيئة الرقمية"، المحور الثالث الممارسة الإنصالية في البيئة الرقمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 22-23 أكتوبر 2018.

<sup>2</sup> هاجر ميرزة وأيمان باهي، المرجع السابق، ص 154.

<sup>3</sup> عمر أوسامة والعربي بوعمامة، الإغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقاربة معرفية، مجلة رفوف، العدد 12، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 284.

### المطلب السادس: التفاعل الاجتماعي للذات في البيئة الرقمية

يعتبر "هريوت بلومر" مؤسس نظرية التفاعل الرمزي في سياق علم الاجتماع وكذا "إيرفن غوفان" صاحب نظرية التمثيل المسرحي، هم من بحثوا بشكل جزئي عن أنماط التفاعل المبني على اللغة والمعاني والصور الذهنية والانطباعات بين الأفراد باعتبارها وحدات صغرى تؤدي إلى فهم أعمق للوحدات الكبرى، بمعنى أنها تنطلق من سلوك الأفراد من أجل فهم النسيج الاجتماعي ككل<sup>1</sup>.

غير أن التفاعلات المعاصرة لم تعد محصورة في السياقات الفيزيائية فمع صعود الفضاء الشبكي ظهر مفهوم "المجتمع الشبكي"، فحسب "مانويل كاستلز" مجتمع الشبكات هو ذلك المجتمع الذي تقوم فيه الشبكات بتشكيل بناءات إجتماعية وثقافية إفتراضية في إطار تدفق المعلومات متجاوزة بذلك مفهوم الزمان والمكان فقد تم اختراق لكل المجتمعات والتفاعلات المادية إلى المجتمع الشبكي<sup>2</sup>، مما ساهم في حدوث تقارب إجتماعي وثقافي بين الذات والشبكة حيث جمعت الشرائح السكانية المختلفة من خلال وسائل إعلامية واستهلاكية في بوتقة متجانسة وثمة في المقابل انبعاث للهويات المحلية والعرقية، ذلك لوجود الكثير من الأفراد يختارون تعريف أنفسهم بموروثهم الثقافي والعرقى والديني بأسلوب خاص، وغالبا ما تكون هذه المجتمعات غير متصلة جغرافيا لكنها ترتبط بعضها مع بعض بوسائل الاتصال التي تسرع عملية التفاعلات الفعالة بين هذه المجتمعات الشبكية<sup>3</sup>.

ووفقا لنظرية التفاعلية الرمزية تتشكل ذات الفرد وتصوره عن نفسه من خلال التفاعل مع مختلف المجتمعات الإفتراضية، حيث أن أفراد هذه المجتمعات يعتبروا مرآة تؤثر على الطريقة

<sup>1</sup> رضا اليزيدي، استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوظيف: دراسة استكشافية حول مدى الإستعانة بالهوية الرقمية في انتقاء وتقييم شخصية المتبارين في السياق المهني المغربي، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم الإعلام والتواصل، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2024/2023، ص 103.

<sup>2</sup> إدريس الغزواني، مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات: نحو مقارنة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، مجلة عمران، المجلد 09، العدد 33، صيف 2022، ص 146.

<sup>3</sup> إدريس الغزواني، المرجع السابق، ص 149.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

التي ينظر بها الفرد لنفسه من خلال التفاعل معهم وتلقي ردود أفعالهم ليقوم بتحليل هذه الردود ما إذا كانت حقيقية أم مزيفة بسبب غياب الإشارات غير اللفظية الرمزية<sup>1</sup>.

فنشر الأفراد لصورهم الخاصة حسب عدة دراسات يمثل سعي اجتماعي لرغبة لدى الفرد في إحداث التواصل من خلال خلق مجال للتعليقات والإعجابات المتوقعة من بث صور السيلفي رغبة في تأكيد حضور الذات داخل المنابر الشبكية ما قد يخلق شعورا بالطمأنينة في البحث عن ذواتهم ضمن فضاء علائقي من طرف فئات كبيرة تعترف بذات الفرد كذات إبداعية ومتحررة وبأقل كلفة إجتماعية<sup>2</sup>.

قد أوصى "الفيلسوف الروماني سينيكا" تلاميذه على التواصل والتفاعل مع الآخر كعملية لاكتشاف الذات قائلا: "فالأثر الذي تحدثه الرسالة في المستلم لها بل وفي كاتبها من قبل من خلال عملية تحريرها وتوجيهها يحدث إذن نوع من الرقابة الذاتية"<sup>3</sup> إذ أن الأثر الذي تحدثه الرسالة الرقمية سواء كانت منشورا على وسائل التواصل أو بريدا إلكترونيا أو تعليقا علنيا، لا يقتصر فقط على المتلقي بل يمتد أيضا إلى المرسل نفسه فعملية صياغتها ومشاركتها تتم ضمن وعي دائم باحتمالية التفاعل أو الرد أو حتى الإنتقادات مما ينتج شكلا من الرقابة الذاتية الرقمية، والمستخدم هو من يحرر رسالته ويراقب ذاته ويتوقع انعكاسات رسالته في الفضاء العام الرقمي إذ يؤثر على طريقة التعبير ومحتوى الرسالة وربما أيضا في قرار مشاركتها.

كما ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن التأثيرات الذاتية لا تعمل بمعزل عن العوامل الأخرى في تنظيم السلوك بل تعد جزءا من شبكة تفاعلية تضم عدة عناصر داخلية وخارجية تتبادل التأثير، ما ينطبق على التفاعلات الاجتماعية في البيئة الرقمية حيث تسهم المنصات الإلكترونية في تشكيل التنظيم الذاتي للفرد من خلال مجموعة آليات تتمثل في:

<sup>1</sup>Shanyang Zhao, **the digital self: through the looking glass of telecopresent others, symbolic interaction**, no 3, vol 28, Wiley on behalf of the society or the study of symbolic interaction, 2005, p388.

<sup>2</sup>حليمة رقاد، السيلفي والإنسانية الرقمية: دراسة نقدية لتحولات الذات في العصر الإقتراضي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 02، ب ب ن، ديسمبر 2021، ص 440.

<sup>3</sup>حفيظة ضربان وصوراية رمضاني، عرض الهوية في الحياة الإقتراضية دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك أمودجا- مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 2، ب ب ن، سبتمبر 2021، ص 256.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- تساعد هذه التفاعلات في تكوين وتطوير وظائف التنظيم الذاتي عبر التعرض المستمر لنماذج سلوكية وممارسات معرفية رقمية تدعم بناء المعايير الذاتية وتوجيه السلوك.
- توفر البيئة الرقمية دعماً جزئياً للإلتزام بالطوارئ الذاتية من خلال آليات التفاعل والمراقبة الاجتماعية كالتحديات الجماعية أو النشر العلني للأهداف الشخصية... مما يعزز شعور الفرد بالمسؤولية ويحفزه على الإستمرار.
- تيسر هذه البيئة تنشيط الطوارئ الذاتية أو تعليقها عبر المحتوى التفاعلي الذي يمكن أن يحفز الدافعية الذاتية أو يشتت الإنتباه مما يمنح مرونة في ضبط السلوك تبعاً للواقف والسياقات الرقمية المتغيرة<sup>1</sup>.

يمكن القول أن أفراد المجتمعات الشبكية يقومون بممارسة أنشطة رقمية كالمشاركة في منصات مختلفة والتفاعل مع محتوى... حيث أنها تساهم في إنتاج ذات رقمية كونها تسمح للفرد بتقديم صورة متحركة عن نفسه أمام الآخرين<sup>2</sup>، فالتفاعل المستمر مع المحتوى والمجتمع الرقمي يخلق تمثيلاً ذاتياً جديداً يعكس ما يريد الفرد أن يريه للآخرين عنه ويؤثر بدوره في نظرتة لنفسه وتكوينه لذاته.

تلعب المنصات الرقمية العملاقة كـ "فيسبوك وانستغرام" تجمع الأصدقاء وأفراد المجتمع وزملاء العمل والأقارب معا تحت مظلة مصطلح "الأصدقاء" فهي تسمح للفرد بنقل المعلومات إلى أنواع مختلفة عديدة من المجتمعات والجمهير تختلف في معاييرها واتجاهاتها في الوقت نفسه، مما يخلق نوعاً من التوتر الذاتي عند محاولته في التوفيق بين تلك المعايير المتضاربة أثناء تفاعله مع أفراد هذه المجتمعات، ويظهر هذا التوتر بوضوح حين يصطدم تعبير شخصي موجه لمجموعة محددة بسياق تقييمي مختلف، كما في حالة مزحة عفوية بين مراقبين قد تفسر بشكل سلبي من قبل أولياءهم، أو صورة من مناسبة اجتماعية تفهم على نحو سيئ لصوره الفرد المهنية مثل قضية المعلمة التي

<sup>1</sup>Albert Bandura, **the self system in reciprocal determinism**, American Psychologist, no 33, vol 04.

<sup>2</sup>William Housley and Robin James Smith, **interactionism and dijital society**, qualitative research, no 2, vol 17, 2017, p195.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

---

فقدت مؤهلات ممارسة مهنة التدريس بسبب صورة نشرت على منصة MySpace حملت تسمية "القرصان المثل"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> هارتي جون، إعلام جديد تكنولوجيا جديدة، تر: هدي عمر السباعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2018، ص 56-57.

### الخلاصة:

وخلاصة القول أن البيئة الرقمية تكشف عن تحولات جوهرية في فهم الذات الإنسانية حيث لم تعد الذات كياناً داخلياً ثابتاً يُصاغ فقط من خلال التجربة الفردية والواقع المادي، بل أصبحت بنية مرنة تتشكل وتُعاد صياغتها ضمن فضاءات إفتراضية تفاعلية، فالذات الرقمية هي نتاج لتقاطع المعطى النفسي والإجتماعي والتقني يعبر عن تمثيلات متغيرة ومتعددة تتجسد عبر الصور النصوص والتفاعلات داخل الشبكات الاجتماعية.

إن هذه الذات لا تنفصل تماماً عن الذات الواقعية لكنها ليست مرآة صادقة لها بالضرورة، بل تحمل سمات التمثيل والانتقائية والتكيف مع معايير القبول الرقمي كما وتبين النظريات السيكلوجية المختلفة أن هذا التفاعل الرقمي يعيد تشكيل إدراك الفرد لذاته مما يعزز أبعاداً جديدة من الهوية قد تكون محفزة للتعبير والتمكين أو محفوفة بالإخفاء والضغط والتزييف.

المبحث الثاني: استنطاق السيلفي: استعراض رقمي  
وتأثيرات نفسية

---

(نَحْنُ لَمْ نَعْرِفْ كَيْفَ نُوجَدُ دُونَ أَنْ نَتَخَيَّلَ أَنْفُسَنَا  
كَصُورَةٍ)

---

تمهيد:

في هذا القول تتجلى حقيقة وجودية تتعاضد في الزمن الرقمي فيها حيث تكون الصورة ملكته المثلّي في التعبير عن الحضور الإنساني للأفراد في عصر يمكن تسميته بعصر السيلفي. لقد غدا السيلفي ممارسة رمزية تتجاوز سطحيها البصرية لتصبح أداة لاستدعاء الذات وتمثيلها أمام الآخر. وفي مفارقة متأرجحة بين الرغبة في الظهور والخوف من التلاشي تصبح الصورة مشهدا وجوديا محملا بإشارات نفسية واجتماعية وعليه هذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

### المطلب الأول: تعريف السيلفي وتطوره التاريخي

(1) تعريف "السيلفي" "Selfie" أو "الصورة الذاتية":

يرى قاموس أكسفورد بأنها: كلمة استقت معالها من البيئة الرقمية وتمثلت عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وتعني بشكل أكثر تفصيلا قيام الشخص بأخذ صورة لنفسه باستخدام هاتفه الذكي عادة أو أي أداة تصوير أخرى ويقوم بعدها بمشاركة الصورة التي التقطها لنفسه مع العامة عبر حسابه الخاص في تطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة<sup>1</sup>.

ويعرفها بودربالة عبد القادر بأنها عبارة عن صورة شخصية يلتقطها الفرد لذاته واعتمادها كصورة للملف الشخصي ويمكن أيضا أن يستخدمها الشخص لأجل توثيق حضوره افتراضيا أو وصف حالته الشعورية في لحظة معينة، حيث يعتمد الشخص على إمساك الكاميرا بيده وتوجيهها نحو نفسه ولتحقيق زاوية أوسع نتيح رؤية أكبر للمشهد قد يلجأ المستخدم لـ "عصا السيلفي" التي تساعد على التقاط الصورة بأسلوب أكثر شمولية وانسيابية<sup>2</sup>.

ف "التصوير الذاتي" أو "الشخصية" كما عرفها نصر الدين العياضي\*مظهر من مظاهر الوجود الجديدة للذات في العصر الرقمي "والتي تقوم بالاحتفاء باللحظة وتخليدها وتكريم الآنية التي جسدها تكنولوجيا الاتصال الحديثة" هذه الأخيرة التي عززت مفهوم مبدأ المشاركة وأتاحت فرصا أكبر لإدماج الذات في البيئة الرقمية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد رياض العشري، سيلفي كلمة عام 2013 واللغة العربية، تمت زيارته 2025/3/5، على الساعة،

[https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/11/131120\\_selfie\\_and\\_arabic\\_language](https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/11/131120_selfie_and_arabic_language).12:49

<sup>2</sup> بودربالة عبد القادر، التصوير الذاتي تواصل اجتماعي أم اضطراب نفسي؟، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018، ص 829-830.

<sup>3</sup> نصر الدين العياضي، الميديا بين المتن والهامش، دار الثقافة، حكومة الشارقة، ص13.

نصر الدين العياضي: أستاذ جامعي من الجزائر وباحث في علوم الإعلام والاتصال، كان أستاذ سابق بجامعة خليجية وهو كاتب لعدة مقالات في (في مجلة الفيصل السعودية 2016، في مجال جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج في 2008، في مقال أسبوعي في صحيفة الخبر الجزائرية 2012-2015، وكاتب مقالات حول الإعلام وتكنولوجيات الاتصال بصحيفة الاتحاد-الامارتية (أكتوبر 1999- فيفري 2006)، كذلك في مجلة الرافد الشارقة ومجلة اتحاد الإذاعات العربية منذ 2000 إلى 2006، كان عضو هيئة تحرير "الخبر الثقافي" 1990-1991 وعضو هيئة تحرير كذلك في مجلة المسار الغربي بالجزائر 1987-1990، عمل صحفيا بجريدة العمل-الجزائر (1980-1984)، ومعد برنامج إذاعي أسبوعي بعنوان: وسائل الاتصال والتنشئة الاجتماعية بالقناة الأولى-الإذاعة

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ويعتبر التقاط الصورة الذاتية "السيلفي" عبارة عن "موضوع فوتوغرافي يبدأ بعملية نقل الشعور الإنساني في شكل علاقة بين (المصور والتصوير، وبين برامج الصور والتقنية، وبين العارض والمشاهد، وبين الأفراد الذين ينقلون الصور وبين المستخدمين والبرامج الاجتماعية... إلخ)" ونستطيع القول عنها أنها مرآة تعكس لحظة التقاطها، وفي العادة تكون جذابة وتبدو غير رسمية أي بشكل عفوي<sup>1</sup>

وترى كذلك الباحثة Brooke wendt السيلفي: كشكل من أشكال التعبير الذاتي الذي يعكس كيف يريد الشخص أن يظهر للعالم من حوله، حيث يدمج السيلفي بين التفاعل الشخصي والجماعي، إذ لا يقتصر الأمر على الصورة نفسها بل يشمل أيضا التعليقات والاعجابات وإعادة النشر ما يجعل التجربة أكثر اجتماعية عبر التطبيقات المتعددة وعلى رأسها تطبيق الأنستغرام الذي يتيح للمستخدمين إمكانية تعديل صورههم والتحكم في زوايا التصوير وإضافة فلاتر<sup>2</sup> وتحرير

اللون وكذا تغيير الخلفيات وإضافة تأثيرات أخرى. والقيام بعدها بتفحص الصور للتأكد من عدم وجود عيوب فيها ثم تحميلها على مواقع التواصل الاجتماعي الأنستغرام، التويتر...<sup>3</sup>

والصورة الشخصية في مفهومها تعني: "نقل وتسجيل ملامح وسمات الشخصية الإنسانية في دقائقها الخاصة، ويمكن لها أن تشمل كل ما يميز هوية الشخصية المتمثلة من سمات وملامح"،

---

الجزائرية (1980-1981)، شارك في عدة مؤتمرات وقدم كذلك العديد من المحاضرات الموجهة لجمهور عام سواء في دولة الجزائر أو دولة الإمارات. ينظر: نصر الدين العياضي، تم الاطلاع عليه 19\03\2025، <https://nlayadi.com>.

<sup>1</sup> مريم حميد أحمد الحياي، التصوير الذاتي "السيلفي" كمنهج للشخصية النرجسية لدى معلمي وطلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 5، 2021، ص 539-540.

<sup>2</sup> بروك ويندت: ناقدة ثقافية بصرية، ومصورة فوتوغرافية، حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة في التصوير الفوتوغرافي من كلية كيندال للفنون والتصميم، وماجستير في النظرية النقدية والبحث إبداعي من كلية باسيفيك نورث ويست للفنون، تعمل بروك ويندت حاليا باحثة استراتيجية في مجال استراتيجيات التصميم، وتبحث في أغراض التقنيات الجديدة. ينظر: institute of network cultures 19/03/2025، <https://networkcultures.org>

<sup>3</sup> Brooke Wendt, *The Allure Of The Selfie: Instagram And New Self-Portrait*, Amsterdam, P19. 2014, Institue Of Network Culture,

<sup>3</sup> معاذة شحادة العمري وفواز أيوب المومني، مستوى استخدام السيلفي لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 31، 2020، ص 104.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وفي هذا السياق يمكن إسقاط هذا التعريف على صورة السيلفي بوصفها امتدادا حديثا للصورة الشخصية<sup>1</sup>.

ومنه فالصورة الشخصية أي صورة الذات في علم النفس عبارة عن التصور الذي يتخيله الشخص عن نفسه أو الذي يصنعه سواء بوعي أو بدون وعي، ويستخدمها الناس من أجل التعريف بأنفسهم. وفن الصورة الشخصية الذي كان يعرف قديما بالبورتريه portrait والذي يقابله السيلفي كمفهوم حديث هدفه الأساسي إظهار ملامح الوجه وتعبيراته، فالصورة الشخصية هي المعبر والجسر والوسيلة الأنجع للوصول إلى دواخل الناس والوقوف على ما يموج فيها من هموم وآمال والوجه أشبه بكتاب مفتوح يمكن أن تقرأ فيه حالة صاحبه الآنية وإظهار حالة تعبيرية إنسانية خاصة<sup>2</sup>.

وبالرغم من مقاربتنا لمفهوم البورتريه والسيلفي اللذان يختلفان في طريقة التنفيذ والغاية، وبمحايدتنا للمعايير الفنية والإستيطيقية نجدهما يشتركان في الجوهر الذي غرضه: توثيق الذات والتعبير عنها. مما يتيح لنا إدراج السيلفي كنوع من البورتريهات الشخصية غير أن البورتريه كان نخبوا حكرًا على الفنانين والأثرياء ويراعي المعايير الفنية بدقة بينما السيلفي فهو متاح للجميع ويمكن اختصاره بكبسة زر. وحسب روتليدج الذي اعتبر السيلفي "دمقرطة للبورتريه" وبتعبير آخر "بورتريه أقرب للشعبوية"<sup>3</sup>.

من خلال التعاريف السابقة التي جمعت لنا بين الجوانب النفسية والاجتماعية والتكنولوجية والثقافية للصورة الذاتية. "فالشخصورة" حسب ما أطلق عليها نصر الدين العياضي ليست صورة فقط تنشر عبر المواقع الرقمية بل ينظر إليها كوسيلة تعكس ارتباط الفرد بصورته الخاصة كنوع من أنواع التواصل مع محيطه في البيئة الافتراضية وفي ظل العلاقة الوثيقة التي تربط المستخدم مع التقنية بحيث أعادت تشكيل علاقته بنفسه، بالزمن، وبالأخرين. إذ تعتبر نتاج

<sup>1</sup> نصر الدين العياضي، الميديا بين المتن والهامش، دار الثقافة، حكومة الشارقة، ص 13 ص 4.

<sup>2</sup> أسماء الدسوقي أمين، سيمولوجيا الوجه الإنساني داخل الصورة البصرية بين التعبيرية والتراكمية الذهنية في فن الرسم، بحث في التربية الفنية والفنون، المجلد 22، العدد 2، 2021، ص 52.

<sup>3</sup> حليلة رقاد، المرجع السابق، ص 439.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ثقافة حديثة تشكلت بناءً على العالم الرقمي، حيث أصبحت معياراً جديداً للتفاعل والتواصل هذا الذي أحدث بدوره تغيرات في إدراك الذات.

حيث يعتبر علماء الاجتماع أن الصورة هي مصدر للمعلومات، فيعتمدون عليها لدراسة ما يفعله الناس مع الصور، إذ أن عملية قراءة الصور تُجردنا من السطحيات المتمثلة في شكل الصورة الذي يبدو عليه وتجعلنا نتعمق في فهم ما وراء الصورة من قصص ومشاعر وخلفيات نفسية وكذا اجتماعية. فالناظر يُخَيَّلُ إليه أنها في صفتها جامدة لكن بمجرد الغوص في أعماقها نصبح نتحرك معها ونلغي لها خاصية الثبات لتستبدل بالحركة التي نفهم الواقع الذي يحيط بنا من خلالها، فالصورة ليست شيئاً صامتاً، بل هي لغة تتخاطب الإنسانية، فالصورة تحكي والصورة تشهد<sup>1</sup>.

2. التطور التاريخي للسيلفي: وإذا عدنا إلى أصل السيلفي فإن لها تاريخاً يعود إلى فجر التصوير الفوتوغرافي. ويقال أن أول صورة سيلفي فوتوغرافية التقطها مصور أمريكي اسمه روبرت كورنيليوس في عام 1839، عبر إزالة غطاء الكاميرا ووقوفه لعدة دقائق كما كان متعارفاً في التصوير التقليدي قبل إعادة الغطاء إلى مكانه. وفي نفس تلك المدة طبق تشارلز ويتستون تقنيته في العلوم البصرية باختراعه لجهاز التصوير الجسم وأجرى صورة سيلفي بها في عام 1840 حيث وضع الكاميرا على حجره واستعان بانعكاس صورته في المرآة أثناء التقاطها<sup>2</sup>. فلقد استخدمت المرآة كوسيلة لتطوير الصور الذاتية كالمراة الزجاجية، المرآة المحدبة ذات الظهر المعدني، وكانوا يستعملونها لفهم الذات حسب معتقداتهم آنذاك... ومنه واصل تطور مفهوم الصور الذاتية مع اختراع أول كاميرا رقمية في العالم عام 1975 والتي أعلنت بدورها ميلاد عصر جديد للتصوير الفوتوغرافي وبقيت حدوده تتوسع حتى ظهور الهاتف الذكي وتطورات<sup>3</sup>. إذ منذ ظهور الهواتف الذكية المجهزة بكاميرات عالية الجودة وشاشات العرض، أصبح العديد من الأفراد يلتقطون صوراً لأنفسهم لأغراض تتراوح بين الاجتماعية إلى الاحترافية. حيث أصبحت الصور الذاتية

<sup>1</sup> نعى خير الله، الصور الفوتوغرافية: لكي لا تكون ذاكرتنا البصرية في مهب الريح، \_ المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، العدد 45، 2019، ص 175.

<sup>2</sup> Nicholas wade, "The first scientific selfie", perception, 43, no 43, p 2014, 1141.

<sup>3</sup> Misbah Islem And Natalie Saminadin, **History Of Contemporary Self-Image, International Journal Of Communication And Society**, no 2, 2020, P130-104.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

"السيلفي" شائعة بشكل متزايد كوسيلة للتواصل الاجتماعي<sup>1</sup>. وقد عُرِفَتْ كظاهرة في منتدى استرالي online ABC عام 2002، وفي عام 2005 خصه المصمم والمصور الفوتوغرافي جيم كروز بكراس فوتوغرافي. إلا أنها لم تعرف الانتشار الحقيقي إلا سنة 2012. وفي سنة 2015 أُخترت "السيلفي" كلمة السنة في قواميس أوكسفورد ومن ثم إلى القاموس الفرنسي لاروس وكذا بوتي رويير وعليه أصبح الحديث عنه موضوع العصر ليشمل محركات البحث والمقالات من ملكة بريطانيا التي تظهر في السيلفي، إلى الآلة الغريبة التي تطبع لك سيلفي على رغيف، مروراً بـ "سيلفي" التقطه مراهق وسط أنقاض أوشويتس فأحدث جدلاً وأغضب الكثيرين، وفي سنة 2014 كانت شركة سوني قد استثمرت مبلغاً هائلاً وصل إلى 256 مليون أورو في السيلفي، عدا عن ذلك أصبحت صور السيلفي تخلق (البوز buzz) كزوجان مثلاً التقطاً سيلفي لحظة سقوط صاعقة بجانبهما كحظة خارقة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: تعريف الاستعراض الرقمي:

هو طابع جديد وظاهرة سوسيورقمية تعكس تجليات تفاعلات الذات في الفضاء الافتراضي، وتسرد لنا كيف تم استحداث العملية التواصلية بين الذات والآخر عن طريق الصورة التي أصبحت لغة مفهومة وواضحة توصل المعنى بطريقة أسهل وأعمق بل وتشرح ما داخل الذات من مكونات بدون كلمات لفظية، ويعتبر هذا الذي ذكر نتاج الفضاء الافتراضي الذي خلف بدوره مستخدمين لهم حب التأنق والتمظهر بذواتهم بشكل صوري يسعى لإبهار الناظرين أكثر مما يسعى للتعبير. فلغة الصورة اليوم تعدت كونها وسيلة لتأييد الذكرى وتوثيقها خوفاً من أن تضيعها الذاكرة البشرية بل باتت تعيد نمذجة الواقع وتقديمه بأحسن الأساليب الاستعراضية قد تكون أكثر إتقاناً حتى من الواقع ذاته من خلال التعديلات واللمسات التجميلية على الصورة كالفلاتر والتأثيرات البصرية... الخ هذه التي من شأنها أن تجعل الذات تبدو بمظهر مثالي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Nicola Bruno Et Al, Selfies Reveal Systematic Deviations From Known Principles Of Photographic Composition, Art And Perception, no 2, 2014, P 45.

<sup>2</sup> إلزاغودار، المرجع، ص 26-27.

<sup>3</sup> أميرة عطية ونيل لحر، الفاعلين الرقميين ما بين جدلية التمثيل الرقمي ونشر ثقافة الاستعراض-قراءة في إطار مقارنة التربية الإعلامية الرقمية-، الملتقى العلمي الوطني حول معيارية التفاهة والزامية الدراية المعلوماتية في العصر الرقمي، 21 فيفري 2024، ص 5-9.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ويقدم جي ديور\* الاستعراض "بوصفه المجتمع ذاته، وبوصفه جزءا من المجتمع، وبوصفه أداة توحيد". وقد جسد هذا التعريف رؤية جي ديور للاستعراض التي تمثلت في ثلاثة أشكال:

1. بوصفه المجتمع ذاته: إذ لا يقتصر الاستعراض حسب رؤيته على عرض الصور ونشرها فحسب، بل الاستعراض حسبما يراه هو المجتمع بأم عينه حيث تقوم الصور بدورها كوسيط تواصل بين الأفراد وعليه فإننا نفهم وندرك العالم الذي نعيش فيه من خلال الصور التي ينشرها الأفراد في الوسائط الرقمية التي تعتبر انعكاسا لما يحصل حولنا وتسهم بدور كبير حتى في تصويب الانتباه والتركيز تجاه موضوع معين لاسيما تلك التي تثير المشاعر والعواطف.
2. بوصفه جزءا من المجتمع: إذ ربط مفهوم الاستعراض بالنظام السائد في المجتمع ذاك بحكم أن الاستعراض يغطي الصورة الحقيقية بل ويجميلها ويجعلها تبدو قريبة إلى المثالية ما يجعل الأفراد في دوامة مليئة بالوهم وهم يتخيلون أنفسهم بتصورات مثالية هذه الأخيرة تُسهل بشكل كبير دوام النظام الحاكم في المجتمع وبالتالي توجيههم وفقا لما ينص عليه. وفي هذا السياق نستحضر تعريف عبد الناصر حنفي الذي ربط الصورة بالوعي في قوله: "الصورة هي أكبر نموذج يتم استخدامه لصناعة الوعي، وإذا كان الوعي الذاتي يتشكل عبر الصورة، فالوعي الجمعي أيضا تصنعه الصورة، وهذا الأمر قد أصبح العنصر الأساسي في سياسات بلورة الوعي الجمعي الذي تسعى إليه النظم والإدارات الحاكمة".<sup>1</sup>
3. بوصفه أداة توحيد: حيث أن الاستعراض يجعل المستخدمين الرقنين يُخيل إليهم أنهم موحدون بل ويجعلهم يظنون أنهم يمتلكون نفس الجوانب والرؤى ويتشاركونها عبر الصور التي ينشرونها والتي بدورها تخلق لهم شعور الانسجام الاجتماعي والوحدة المتكاملة هذا

\*جي ديور: فيلسوف وجودي وشاعر طليعي وكاتب سيناريو ومخرج سينمائي، ولد في باريس 1931/12/28، وتوفي منتحرا 30/11/1994، كان من أبرز المعارضين للحرب الفرنسية في الجزائر وكان يزدرى كل الأشكال النظامية، من مؤلفاته مجتمع الاستعراض ومجتمع الفرجة. ينظر: علاء لازم العيسى، فلسفة جي ديور وواقعنا الاقتراضي المعاصر، تم الاطلاع عليه يوم 12-3-2025. <https://www.azzaman.com/%D9%8>

<sup>1</sup> رامي كمال، تربع ثقافة الصورة في ظل الجائحة، مجلة الدراسات الإعلامية-المركز الديمقراطي العربي، برلين-ألمانيا، العدد الرابع عشر، 2021، ص 254.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الذي يساهم في تغييب الحقائق وانتشار التمثيل الرقمي والاصطناع والوهم بعيدا عن الواقع الفعلي ويبني لهم تصورات مثالية بعيدة عن الحقيقة الفعلية.<sup>1</sup>

ويعرف كذلك رضا اليزيدي الاستعراض بأنه: "تقديم وإظهار وإبراز والكشف عن الذات لمجمل خصائصها النفسية التي تعكس سمات الشخصية وكذا مشاعرها ومواقفها وطريقة تفكيرها من جهة، والكيان المادي المتمثل في الجسد الذي يشمل الخصائص المادية كالطول والحجم ولون الشعر والبشرة والقامة ونوع الجنس من جهة أخرى... بالإضافة إلى كل السلوكيات المنتجة داخل البيئة الرقمية التي تنتمي إليها والتي يمكن التعرف عليها من خلالها في شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي".

ومن بين المفاهيم المشابهة للاستعراض نجد:

عرض الذات: في السياق الرقمي l'exposition de soi يعتبر ممارسة اجتماعية تتجسد من خلال تقديم أو إبراز خصائص الفرد الذاتية، بما يتضمن من سمات تميز الذات عن غيرها في الشبكات الاجتماعية. ولا يقتصر عرض الذات على مجرد الكشف عن المعلومات الشخصية أو الأنشطة اليومية، بل تتعدى ذلك إلى تشكيل وتصميم الصورة الذاتية التي يرغب الفرد في أن يتم استقبالها وفهمها من قبل الجمهور الملتقي.<sup>2</sup>

تقديم الذات: هو السلوك الذي يهدف إلى نقل صورة معينة للذات لدى الآخرين واعتبرها هوغان عملا مقصودا وليس عشوائيا نابع عن دوافع يمكن أن تكون نفسية كما يمكن أن تكون اجتماعية...<sup>3</sup> ويشير "التقديم الذاتي صورا للمناورة، حيث يتنافس الناس على مكانتهم في العالم الاجتماعي من خلال محاولة نقل صورة معينة عن أنفسهم للآخرين، وليس بالشرط أن يربطه بالخداع أو التلاعب والسطحية، لأنه قد يكون أيضا عملية تمثيل صادقة تنقل صورة دقيقة عن الذات للجمهور. وعادة ما تعكس هذه الصورة نسخة محسنة قليلا من الذات ولكنها في الوقت نفسه صورة يصدقها الفاعل على أنها حقيقية. فبالرغم من أن التقديم الذاتي يضم عملية التغليف

<sup>1</sup> جي ديور، مجتمع الاستعراض مع التعليقات، ت: أحمد حسان، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 2000، ص9-10-11.

<sup>2</sup> رضا اليزيدي، المرجع السابق، ص 47-48-53-54.

<sup>3</sup>Baumeister And Debra G.Hutton, **Self-Presentation Theory: Self Construction And Audience Pleasing (PDF)**, P72-73, It Was Seen On The Day : 14/03/2025, On The Hour : 10 :00.  
[https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-1-4612-4634-3\\_4](https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-1-4612-4634-3_4).

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

لتحقيق الأهداف، لكن الأهداف في مجملها قد تشمل نقل صورة صادقة ومؤثرة بدلا من التلاعب والخداع. فالرغبة في تحقيق التأثير على الجمهور يحتاج مهارة متقنة سواء كان تمثيلا صادقا أو متملقا<sup>1</sup>.

ومن خلال ما ذكرنا يتضح أن هناك تمايزاً جوهرياً بين كلا المفهومين حيث أنهما متقاربان لكن غير متطابقين حيث يركز عرض الذات على الظهور والتمثل البصري للذات كما تتم في الشبكات الاجتماعية، ويأخذ طابعاً تلقائياً وقد يكون شبه تلقائياً، أما بالنسبة لتقديم الذات فهو سلوك مقصود وواع وذلك موجه يستند غالباً إلى دوافع نفسية واجتماعية يحكمه وعي الذات بالصورة التي ترغب في ترسيخها لدى الآخر.

### المطلب الثالث: الوظائف السيكلوجية للسيلفي

سبر الذات: ترتبط هذه الوظيفة بالذات وتمثلها افتراضيا عن طريق صورة السيلفي التي تخطت كونها مجرد صورة لتصبح أداة لاستكشاف الذات وتوثيق مشاعرها والتعبير عنها فهي وظيفة موجهة للداخل خصيصاً لأجل الذات. وصور السيلفي تدور وظيفتها حول ثلاثة أشياء: التعبير عن الذات، والتوثيق، والأداء<sup>2</sup>.

و"التعبير عن الذات" يكشف دواخلها ويفصح للآخرين ما تحمله من مشاعر وأفكار بأحد من الأساليب الاتصالية التي تستخدم للتعبير والتي تمثلت في دراستنا في الأسلوب المستحدث الرقمي وهو "الصورة الذاتية" التي اختزلت وصف الذات، ويمكننا تصنيفها كباحثين بلغة العصر الحالية من أشكال التعبير "غير المباشر" أي "الغير لفظي"<sup>3</sup>. وقد عبر عنه الدكتور شيري مسعد حلیم بمصطلح "الإفصاح عن الذات" وهو متغير نفسي اهتم به العديد من الباحثين في مجال علم النفس وعرفوه على أنه ممارسة يقوم بها الفرد بالبح فيها عن معلوماته الشخصية وما يحمل من معتقدات ومكونات للآخرين. وعليه فإن هذا التعريف بإسقاطه على هذه الجزئية من دراستنا فإننا يمكننا القول أن "الإفصاح عن الذات" اليوم هو وظيفة أساسية يقوم بها السيلفي،

It Was Seen On The Day 14/03/2025, On The Self Presentation(PDF), P493, <sup>1</sup>Barry R Schlenker, Hour 11:44. [https://web.mit.edu/curhan/www/docs/Articles/15341\\_Readings/Self-presentation\\_Impression\\_Formation/Schlenker%20Self-Presentation%20492-518.pdf](https://web.mit.edu/curhan/www/docs/Articles/15341_Readings/Self-presentation_Impression_Formation/Schlenker%20Self-Presentation%20492-518.pdf)

<sup>2</sup> طارق عثمان، أكثر من صورة الدوافع النفسية للسيلفي، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص5.

<sup>3</sup> منى عبد القادر عايد الحمد، أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطهما دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 02، العدد 35، 2015، ص209-210.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

بحكم أن الصورة أصبحت مرآة للذات تعكس الطبيعة البشرية الاجتماعية في رغبة مشاركة الآخرين<sup>1</sup>

أما بالنسبة لوظيفة "التوثيق" فالسيلفي يعمل عمل الذاكرة في تخليد الصور رقيا ويقوم بأرشفتها كمعطى توثيقي، وبعد أن يعود الفرد لمشاهدتها ربما بعد دقائق وربما بعد أيام أو حتى سنوات فإنه يتفاعل مع صور السيلفي تلك وكأنه يعيش الشعور من جديد ويستحضر الإحساس بالماضي مرة أخرى. فالتوثيق بالمعنى الذي قدمته لنا صور السيلفي اليوم لا يتجلى في كونه توثيقا فقط جامدا بل هو توثيق للصورة بالإضافة إلى نقل المشاعر التي تحملها تلك الصورة إلى المستقبل<sup>2</sup>.

ويعد "الأداء" في السيلفي أداة مقصودة للتحكم الاستراتيجي في كيفية تقديم الأفراد أنفسهم للآخرين، فتظهر صور السيلفي جمال وجاذبية الذات. وعلى هذا الأساس يعتمد الأفراد إلى تغيير وتحسين أجزاء محددة في الجسم لتبدو جميلة، بل وليس هذا فحسب بل إن صور السيلفي تستكشف كذلك هوية الفرد سواء أكانت: هوية سابقة، هوية انتقالية، هوية مأمولة، أو حتى هوية خيالية أو نموذجية...<sup>3</sup>

عرض الذات ومشاركتها مع الآخرين: وكما قنا بتعريفه سابقا كونه ممارسة اجتماعية تتيح للذات الظهور في الشبكات الاجتماعية الرقمية والتميز بخصائصها عن غيرها من الآخرين. وعليه نستطيع تصنيفها كوظيفة للسيلفي إذ أن المستخدمين يلجئون لصور السيلفي من أجل عرض ذواتهم هذا الفعل مرتبط بالجمهور الخارجي بحيث أن الأفراد لا يلتقطون السيلفي من أجل أنفسهم بل من أجل نشرها ومشاركتها مع جمهورهم المشاهد، "إن المرء لا يعتمد إلى عرض ذاته إلا إذا كان هناك من سيطلع على هذا العرض وقيمه" فقيمة عرض الذات عند

<sup>1</sup> شيري مسعد حليم، الإفصاح عن الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية والقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول)، 2021، ص 28.

<sup>2</sup> Melissa Terras, **Review Of : Mediated Memories In The Digital Age**, J. Van Djick, Stanford University Press, Stanford- California, 2007, P 1- 2.

<sup>3</sup> Petro Van Der Merwe, **Examining The Relationship Between Selfies, Adolescents And Archetypes : The Psychology Of Taking Selfies And Their Consequences On The Adolescent Self-Conscious**, International Journal Of Criminology And Sociology, Vol 10, 2021, P262.

الأفراد مبنية على الكيان الاجتماعي الرقمي الذي هو فيه وآرائهم حول صورته ما تدفعه إلى تغيير نظرتهم من خلال تلك الانطباعات عنه<sup>1</sup>.

### المطلب الرابع: رحلة السيلفي من التقاط الصورة إلى مشاركتها

تتطلب مرحلة إنتاج صور السيلفي في شكلها النهائي خطوات عدة تسبقها، ذلك أن الأمر ليس بمنتهى البساطة كما يبدو مُختَصراً في "كبسة زر" بل يتطلب مراجعة التفاصيل الدقيقة للصورة قبل نشرها إلى الجمهور العامة في مواقع التواصل الاجتماعي. فتسميتنا لهذه الخطوات (بالرحلة) ليست عبثاً إذ أن الرحلة تبدأ من مكان محدد ونقطة انطلاق واضحة وصولاً إلى الوجهة المعنية وما بينهما طريق عامر بالتسيار والاستكشاف، وهنا يكمن وجه الشبه مع صورة السيلفي فهي كذلك مثلاً مثل الرحلة تنطلق من دُفعة باطنية ذاتية ودوافع نفسية تتخالج فيها الإدراكات العقلية مع الأهواء والوجدانيات لتُعتبر نقطة بداية رحلة صورة السيلفي وصولاً إلى مشاركتها وعرضها في الشبكات الرقمية هذه التي بدورها تُحدث تفاعلات بين الذات والآخر وهنا تكمن نقطة الوصول، والمسافة الفاصلة بينهما تتمثل في معاينة الصورة ومعالجتها بصرياً لتُقدّم بأكل تجلٍ. وعلاوةً على ذلك في شرح هذه الرحلة وبداية بأول خطوة انطلاق فيها وهي:

- ما قبل التقاط الصورة الشخصية: وتعني التقاط صورة للذات عبر وسيط تقني كآلة تصوير حديثة أو أجهزة المحمول الذكية والتي توفر ميزة التقاط صور السيلفي. وتشمل هذه المرحلة عدة خطوات ضمنية:

حمل الهاتف بطريقة صحيحة بحيث يساعد في التقاط الصورة بشكل أحسن وأكثر راحة لملتقطها ومنه مراعاة زاوية التصوير الملائمة لالتقاط الصورة كالمكان وتجنب المشتتات وسطوع الضوء، إذ أن المكان الذي تكون فيه إضاءة كبيرة من المهم جداً مراعاة زاوية الالتقاط في هذه الحالة، نظراً إلى أن زاوية التصوير الخاطئة تُعتبر من مُعقّلات التقاط الصورة بشكل جيد مثل جعل أشعة الضوء تتركز في الوجه، ما يجعل الملامح غير واضحة، ونفس الشيء بالنسبة للأماكن المظلمة، بالتالي فيجب مراعاة هذه النقطة جيداً<sup>2</sup>. ناهيك عن وضعية حمل الهاتف مثلاً عدم

<sup>1</sup> طارق عثمان، مرجع سابق، ص 5-6.

<sup>2</sup> Michael a stefanone et al, a social cognitive approach to traditional media content and social media use : selfie-related behavior as competitive strategy, new media & society, Op. Cit, 21, 2018, p3-4.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المبالغة في رفعه للأعلى أو خفضه للأسفل، ويمكن الاستعانة حتى بأدوات التصوير التي تسهم بدورها في التقاط الصورة بشكل أفضل كـ "عصا السيلفي" التي قمنا بالإشارة إليها سابقاً. سيطرة الأفراد على تكوين الصورة الذاتية وذلك من خلال الممارسات الشائعة في التقاط صورة السيلفي كتعديل وضعية الجلوس، وكذا ثني الرقبة، وإمالة الرأس للحصول على الزاوية الأكثر جاذبية، وتشمل الاستراتيجيات الآنفه الذكر حتى حركات الوجه كالابتسامة للصورة أو العبوس والتي تدخل في التحضير النفسي للفرد<sup>1</sup>...

وهذه الخطوة التي ذكرناها تشمل كافة الاستعدادات النفسية والشكلية لمرحلة ما قبل التقاط الصورة. إلى أن يستقر الشخص في وضعية ملائمة لالتقاط الصورة فإنه مباشرة ينتقل إلى مرحلة التقاط الصورة والمختصرة في الضغط على زر التصوير.

• تحرير الصورة الذاتية: وفي هذه الحالة يلجأ ملتقط صورة السيلفي إلى برامج تعديل الصور وتحريرها بل إن من أجل جعل الصورة تبدو أكثر مثالية، يقوم المستخدمون بتطبيق "فلتر" عليها وهي بدورها تعمل على إضافة تحسينات على الوجه وخاصيتها أنها تتيح للمستخدم اختيار الفيلتر الذي يعجبه فبعضها يغير لون البشرة، حجم العين والشففتين، ويخفي عيوب الوجه أو يزيلها كلياً، هذه التحسينات المضافة إلى الصورة من شأنها أن تؤثر على الطريقة التي ينظر بها الأشخاص لأنفسهم. ويُعد تطبيقاً "الأنستغرام" و"السنابشات" من أبرز المنصات التي تدعم خاصية "الفلتر" إذ لديهما 187 مليوناً و600 مليون مستخدم نشط يومياً، ويتيح كلا التطبيقين عرض الأفراد لصورهم ومشاركتها مع الآخرين لمدة قصيرة وبعدها تختفي، هذا الذي يجعلهما الأكثر استخداماً<sup>2</sup>.

ويمكننا تعريف "فلتر الصورة image Filter" بأنه كل مرشحات الصور في تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، كتطبيقي السنابشات والأنستغرام، من شأنها تحسين المظهر

<sup>1</sup>Michael a stefanone et al, a social cognitive approach to traditional media content and social media use : selfie-related behavior as competitive strategy, p3-4.

<sup>2</sup> فواز أيوب المومني ومعاذ شحادة العمري، القدرة التنبؤية وسلوك تحرير الصور الذاتية في اضطراب تشوه الجسم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 1، 2022، ص77.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

والبشرة والقوام وتحرير الصور بنط تجليي بإضافة عناصر ما أو إزالتها<sup>1</sup>، فعملية معالجة الصورة الذاتية كذلك تشمل قص عنصر ما في الصورة أو التقريب من أحد عناصرها أو استخدام أحد برامج الفوتوشوب حسب غاية الفرد، دون إهمال مراعاة تناسق الألوان وتدرجها ودرجة تباينها فذلك يضيف عمقا للصورة<sup>2</sup>.

• **مشاركة صورة السيلفي:** وهذه المرحلة تعتبر الرابط بين الذات والآخر فن داخل الذات سننتقل إلى نظرة الآخرين وحكمهم عن هذه الذات، وبالتالي فإن أول خطوة في هذه المرحلة وهي اختيار المنصة التي سوف تنشر فيها صورة السيلفي واختيار المنصة يعكس رغبة الفرد فمثلا من ينشر في الأنستغرام تكون صورته أكثر ديمومة مقارنة بالسناپ شات، واختيار الأفراد لمنصة ما ليس عشوائيا بل يتم انطلاقا من الفرد بطريقة استراتيجية مقصودة بناءً على معايير الجمهور وتوقعاته عن كل منصة، وليس هذا فحسب بل كذلك ورغم انتقائية بعض الأفراد للجمهور الذي يشاهد صورهم في منصات التواصل الاجتماعي فإنها تبقى تستهدف جمهورا كبيرا يضم علاقات متنوعة في الفضاء الافتراضي، وعليه تبدأ التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد من ردود فعل إعجابات وتعليقات على الصورة، وبدون أن ننسى أن حدوث التفاعل الاجتماعي السريع يتطلب انتقاء الوقت المناسب والذي يكون فيه الجمهور متاحين على منصات التواصل الاجتماعي لضمان حدوثه سريعا وبالتالي فتلك الردود تعود يرجعها النفسي على الذات<sup>3</sup>.

من هنا فنحن نصل إلى خلاصة رحلة السيلفي والتي تنطلق من باطن الذات وتعود إليها، لتمر بدورها على محطات عديدة تشمل انتقائية الفرد لزاوية تمثله، وكيفية ظهوره، ذلك بإضفاء لمسات تنقيح وتعديل على الصورة، هذا التحضير هو من أجل الكشف عليها للجمهور الواسع في المنصات الرقمية، فتكون قريبة أو مطابقة لما تقتضيه معايير القبول الاجتماعي في الساحات الرقمية، لتعكس ردود الفعل لتلك الصورة على الذات، ولكن بشكل مختلف أي ليس كما التُقطت أول مرة، بل كما تلبست بروى الآخرين وملت صدى الجماعة، وقد تحمل هذه

<sup>1</sup> أنفال محمد عمر تاج الدين ومجدة السيد على الكشكي، الرضا عن صورة الجسد لدى عينة من مستخدمي فلاتر الصور التجميلية في تطبيقي السناپ شات والأنستغرام وغير المستخدمين في المملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 4، 2021، ص 586 587.

<sup>2</sup> إيمان زكي موسى محمد الشريف، التصوير الرقمي، دار الهدى للنشر والتوزيع، ب.ط، المنيا- مصر، 2010، ص 63-94.

<sup>3</sup> Michael a stefanone et al, a social cognitive approach to traditional media content and social media use : selfie-related behavior as competitive strategy, p 4.

الانعكاسات أثرا على الذات ربما قد يكون إيجابيا وربما قد يكون سلبيا...، هذا ما يُسهم في إعادة قبوله الذات وتشكيلها، لتبقى متأرجحة بين الجوهر والتمثل وسط زخم الاستعراض الرقمي.

### المطلب الخامس: قراءات نفسية في تفسير سلوك السيلفي: تصورات باحثين

أصبح "السيلفي" ظاهرة اتصالية واجتماعية تستدعي اهتمام الباحثين في مجالات متعددة ولا سيما في علم النفس، لما تنطوي عليه من دلالات تتجاوز البعد البصري والتقني إلى أبعاد سيكولوجية أكثر عمقا، فقد فرض هذا السلوك الرقمي نمطاً جديداً في تمثيل الذات والتفاعل مع الآخر هذا ما دفع الباحثين إلى مساءلة الدوافع النفسية الكامنة خلفه، والآثار المحتملة على بنية الشخصية في العصر الرقمي. وفي هذا السياق قدم عدد من الباحثين قراءات متنوعة تسعى إلى تفسير سلوك السيلفي في ضوء مفاهيم سيكولوجية مختلفة، من خلال ربطه بدوافع فردية، وحاجات اجتماعية وسياقات رقمية متغيرة، وعليه نهدف في هذا المطلب استعراض أهم التصورات النفسية التي عالجت سلوك السيلفي لفهمه بشكل نفسي أعمق في الفضاء الرقمي وعليه نذكر:

#### 1. إدارة لانطباع أو عرض الذات "Impression Management" لدى إرفنغ غوفمان:

من التصورات النفسية التي تُسهم في تفسير سلوك السيلفي "إدارة الانطباع" ونفسه هو "عرض الذات" لعالم الاجتماع الأمريكي إرفنغ غوفمان\* Erving Goffman، ويندرج هذا التصور ضمن نظريات علم النفس الاجتماعي الذي يدرس التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وحالتهم النفسية والتأثيرات العائدة على الفرد. وقد قدم غوفمان تعريفاً شاملاً لإدارة الانطباع يمكن إسقاطه على جُلّ التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، حيث عرفها بأنها: "نوع من الطقوس المتبادلة التي تساعد على تسهيل العلاقات الاجتماعية والسيطرة عليها من أجل تجنب الإحراج أثناء التفاعلات الاجتماعية". ومن هنا يعتبر غوفمان أن استعراض الذات يعتمد على تفاعلها مع السياق الاجتماعي في فحوى العلاقات الاجتماعية بين الذات والآخر<sup>1</sup>، حيث تتم

<sup>1</sup>ريم الأنصاري، نظرية غوفمان، موقع دراسة للاستشارة والدراسات والترجمة، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/09 على الساعة:

<https://drasah.com>, 21:52

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

بطريقة مدروسة في شكل عملية يتحكم فيها الفرد في تصرفاته وسلوكياته التي يظهرها للغير ويسيطر عليها تشمل بما في ذلك ردات فعله، بل ويحاول كذلك البقاء دوماً في صورته الحسنة<sup>1</sup> والإيجابية، ويتفادى الظهور بشكل سلبي للآخر كي يبقى محافظاً على تلك الصورة، فيخفي ما يشاء إخفاءه<sup>2</sup> ويظهر ما يود إظهاره حسب رغبته، وانعكاساً لنواياه التي يختارها أن تظهر، فكل شخص في باطنه يحمل ازدواجية بين إيجابيات وسلبيات هذه الأخيرة يعتبرها سرا يحاول دوماً إخفاءه وحجبه عن الآخرين وفي مقابله يظهر محاسنه وإيجابياته والتي تكون بدورها محور علاقاته الاجتماعية، وعليه فإن هذا الفعل يُجنب الأفراد الوقوع في الإحراج أثناء معاملاتهم الاجتماعية مع الآخرين. وهذا ذاته ذات صورة السيلفي التي ينشرها المستخدمون في الفضاءات الرقمية عندما تُسقط هذا التصور على دراستنا، فصور السيلفي تخضع إلى عملية انتقاء قبل مشاركتها مع العامة من الجمهور، فيتفنن المستخدم في اختيار الصورة المثلى التي تُحسن التعبير عنه لكي يستعرض بها ذاته أمام الآخرين رقيقاً<sup>3</sup>.

إن فكرة إدارة الانطباع تنبع من خلفية إبستمولوجية ترى بأن الإنسان لا يدرك الحقيقة إلا من خلال الرموز، فالعالم الاجتماعي ليس كياناً ذاتياً والمعاني لا تكمن في السلوك نفسه بل فيما يُنسب إليه من دلالة. ومن هذا المنظور فإن الأفراد المشاركين في بناء تأويلاتهم للوضعيات الاجتماعية الخاصة يحاولون تقديم أفضل نظرة ممكنة عن ذواتهم أو النظرة التي يعتقدون أنها ملائمة أكثر ملائمة في تحقيق أهدافهم مهما كانت هذه الأخيرة. ويُطلق على النظرية أيضاً اسم "المنظور المسرحي" وهو مصطلح يستخدمه غوفان بنفسه حيث الأدوار (أي التوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة) هي بمنزلة نصوص نقوم بتثيلها. ومن هنا اهتم ببيان الأساليب التي نسلكها لأداء أدوارنا. ويتم أداء هذه الأدوار في فضاءين اجتماعيين مختلفين "الجهات الداخلية" (الرحم) و"الجهات الخارجية" (الكواليس). فالجهات الداخلية هي التي يقوم فيها الفرد بدوره الاجتماعي (أن يمثل وظيفته المهنية أو سمعته). أما الجهات الخارجية فهي التي لا يأخذ فيها الفرد بمظهره ويمكنه أن يمر فيها إلى سلوك خطاب (حميم) أو مختلف. بل إن

<sup>1</sup> ريم الأنصاري، نظرية غوفان، المرجع السابق، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/09 على الساعة: 21:52. <https://drasah.com>

<sup>2</sup> المرجع نفسه، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/09 على الساعة: 21:52. <https://drasah.com>

<sup>3</sup> المرجع نفسه، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/09 على الساعة: 21:52. <https://drasah.com>

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

غوفان حاول تصنيف الأدوار إلى أدوار صريحة (أي التي يصرح بها) وأدوار مفارقة (غير معترف بها). كالكومبارس التي نجهل أنها موجودة، أو الشخص الذي نجهل أنه موجود مثل: سائقي الطاكسي أو النادل في المطعم. فالسلوك الاجتماعي بحسب غوفان مماثل للأداء الدرامي حيث يحاول الفرد الممثل أن يبلغ صورة عن نفسه لدى الآخرين<sup>1</sup>.

### 2- رؤية إلزا غودار:

ترى الباحثة "إلزا غودار" أن فعل السيلفي رغم بساطته إلا أنه يحمل في جوهره دلالة على تحول عميق في الكيفية التي أصبح الفرد يدرك بها ذاته والعالم من حوله. فهو لم يعد مجرد تقنية لتسجيل اللحظة أو توثيق الذات بصرياً، بل أصبح فعلاً وجودياً يعكس خضوع الفرد لسلطة الفضاء الافتراضي الذي بات يؤثر تصرفاته ويملي عليه سلوكياته. إن الفرد حين يلتقط صورة لنفسه لا يفعل ذلك بدافع المتعة فقط، بل يندمج في آلية سلوكية تلقائية تُعيد تشكيل صورته عن ذاته في ضوء تصوره لما ينتظر منه داخل هذا العالم الرقمي. فالذات أصبحت تمارس على نفسها رقابة خفية وتُعيد إنتاج هويتها وفقاً لمعايير لا تُملها بالضرورة قناعاتها الخاصة بل تفرضها تمثيلات الآخر ونظراته<sup>2</sup>.

وترى غودار أن ما تغير في عصر السيلفي ليس الواقع في حد ذاته، بل الصورة الذهنية التي نُكونها عنه والتي باتت تتشكل من خلال شاشات هواتفنا الذكية. فالـ "أنا" حين تنظر إلى نفسها عبر عدسة الكاميرا لا تفعل ذلك من موقع ذاتي خالص، بل من خلال عين الآخر المتخيل الذي سيشاهد الصورة ويحكم عليها. وهنا تبدأ الذات بطرح سلسلة من التساؤلات على نفسها: كيف سأبدو؟ كيف ستُستقبل هذه الصورة؟ هل سأحظى بالقبول أم لا؟... وهي تساؤلات تكشف عن حالة من التوتر الخفي بين الرغبة في التأكيد على الوجود والقلق من نظرة الآخر.

<sup>1</sup> باديس لويس، إرفغ غوفان والظاهرة الاتصالية قراءة إستمولوجية في أهم أفكاره النظرية، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، العدد 4، 2018، ص 728.

<sup>2</sup> إلزاغودار، مرجع سابق، 27-28-29.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

في هذا السياق تعتبر غودار أن ما نعيشه ليس مجرد طفرة رقمية، بل ثورة إنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى غيرت معالم علاقتنا بذواتنا وبالعالم. ويمكن رصد أثرها العميق من خلال محورين أساسيين: الأول يمس علاقتنا بالفضاء والتي تحولت من علاقة مادية مباشرة إلى علاقة رقمية مصفاة عبر الشاشات، حيث نتجول هناك في الافتراض إلى أماكن بعيدة دون مراعاة للمسافات. والثاني يتعلق بعلاقتنا باللغة والتي لم تعد وسيلة تواصل فقط بل أضحت جزءاً من بناء الصورة وإخراج الذات في هيئة تُرضي المتلقي المفترض<sup>1</sup>.

لقد أفضت التحولات الرقمية المعاصرة إلى إعادة تشكيل عميقة لطرائق تمثل الذات والتعبير عنها، حيث أُنحت للفرد إمكانات جديدة للتجاوز على القيود الاجتماعية التي طالما حُدّت من حرية الظهور والتعبير. وفي هذا الإطار يندرج السيلفي بوصفه ممارسة رمزية تتيح للفرد إنتاج صورته الذاتية بصورة آتية وخارجة عن منطق التراتبية الاجتماعية أو الطبقيّة. فالمكانة التي كانت في السابق مرتبطة بانتماءات محددة أو قدرات إبداعية أو شرعيات ثقافية، لم تعد شرطاً لازماً للظهور أو للتموقع الرمزي داخل الفضاء العام.

إن السيلفي بهذا المعنى لا يُحتزل في كونه صورة عابرة أو فعلاً ترفيهياً، بل يشكل أداة لتحرير الذات من أنساق التمثيل التقليدي التي كانت تفرضها البنى الاجتماعية. فقد أضحت بإمكان الفرد أن يعبر عن وجوده كما يشاء وفي اللحظة التي يختارها وفق السياق الذي يعيشه، إننا إزاء تحول نوعي في علاقة الذات بنفسها وفي تموضعها داخل المجال الرقمي، حيث تغدو الصورة الذاتية شكلاً من أشكال امتلاك الفرد لهويته، خارج الأطر التي طالما قيّدت مظهره وأخفت صورته<sup>2</sup>.

### المطلب السادس: السيلفي كمرآة للذات المستعرضة

في ضوء ما يطرحه جون بودريار\* في مستهل كتابه " simulacra and simulation"، نجد أن السيلفي لا يمثل مجرد صورة ذاتية عابرة، بل هو تمظهر دقيق لفكرة

<sup>1</sup> إلزاغودار، مرجع سابق، 27-28-29.

<sup>2</sup> محمد علي فقيه، أنا آخذ سيلفي... إذن أنا موجود، موقع شبكة الميادين، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/10، على الساعة 01:52، [www.almayadeen.net](http://www.almayadeen.net).

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

"الواقع المفرط"، حيث تحل الصورة محل الواقع بل وتتجاوزه. فكما يقول بودريار لم تعد الخريطة تمثل الإقليم بل أصبحت تسبقه وتخلقه، كذلك السيلفي لم يعد انعكاساً للذات الحقيقية، بل صار ينتجها ويُعيد تشكيلها ضمن منطق افتراضي استعراضي.

في السياق الرقمي لا يقوم السيلفي بتوثيق لحظة بعينها بقدر ما يصوغ تمثيلاً بصرياً دقيقاً للذات، يُنتقى بعناية ويحمل دلالات متعددة تتصل بمفاهيم النجاح والجمال والفرح وغيرها من المعايير الرمزية. هنا تماماً كما تغطي الخريطة أرض الإمبراطورية وتُخفي تضاريسها الأصلية، تغطي صورة السيلفي "الإقليم الحقيقي" للذات الإنسانية، وتحل محلها تمثيلات مفلترة لا تُشير إلى أصل ثابت بل تحاكي ذاتاً بناؤها الاستعراض. وهكذا يدخل السيلفي في منظومة "تقدم المحاكاة" التي تكلم عنها بودريار: من تمثيل الحقيقة إلى تمويهها وإنتاج مالا أصل له. وبذلك فإن ما نراه في صورة السيلفي ليس انعكاساً صادقاً للذات، بل صورتها كما ينبغي أن تُرى خاضعة لمنطق الظهور والاستعراض<sup>1</sup>.

لم يعد السيلفي في صيغته المعاصرة مجرد صورة تُلتقط لتخليد اللحظة أو استحضار الماضي كما كان الحال في الصور الفوتوغرافية التقليدية التي ارتبطت بوظيفة التوثيق وحفظ الذكريات العائلية أو الشخصية، بل تحول إلى تمثيل بصري مقصود يحمل شحنة رمزية كثيفة ويعكس كيفية إدراك الفرد لذاته في لحظة آنية يُعيد فيها إنتاج صورته وفق منظور ذاتي مُفصل<sup>2</sup>.

\* جان بودريار: فرنسي متخصص باللغة الألمانية، سوسيولوجي فيلسوف (يتوسط بين الفلسفة والسوسيولوجيا) معلق سياسي وشاعر، مصور، سمته العامة المعارضة، وهو من أبرز مفكري تيار ما بعد الحداثة، ولد في ريمس فرنسا في 27 يوليو 1929، نالت أطروحته في الدكتوراه تقديراً عالياً فكانت منطلق مؤلفه الأول "نظام الأشياء"، وعُرف بمواقفه النقدية للعقلانية ولعلمية العلوم الاستعمارية وكان له عدة أعمال: "المجتمع الاستهلاكي" 1970، ثم "نحو نقد الاقتصاد السياسي للرمز" 1972، وبعده "التبادل الرمزي والموت" 1976، وهكذا لم يتوقف بودريار عن التأليف ونشر المقالات وحتى الكتب إلى غاية وفاته بعمر 77 سنة في باريس 6 مارس 2007. يُنظر إلى: جان بودريار، المصطنع والاصطناع، ت: د. جوزيف عبد الله، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 9-10-11-12-13-14-15.

<sup>1</sup> Jean Baudrillard, **Simulacra and simulation**, by Editions Galilee, paris, 1981, p1-2.

<sup>2</sup> Anna Peraica, **Culture of the selfie: Self-Representation in contemporary visual culture**, Institute of Network cultures, Amsterdam, 2017, p7-15-16.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

إن السيلفي بهذا المعنى، لا يُجسّد الذاكرة بقدر ما يجسّد الذات، لا كما يراها الآخرون بل كما ترغب هي أن تُرى وتُستقبل. لقد أضحت الصورة الذاتية الرقمية نوعاً من البورتريه المعاصر الذي لا ينفصل عن السياقات الاجتماعية والاقتصادية التي ينشر فيها. ولم يعد المستخدم مجرد منتج للصورة بل أصبح هو من يديرها ويوجهها ويتحكم في دلالاتها. إنه يُمارس فعلاً أدائياً مقصوداً يُعيد من خلاله تشكيل حضوره الرمزي في الفضاء الرقمي. وفي هذا السياق تُشير إحدى الدراسات إلى أن السيلفي لم يعد ينتمي إلى مفهوم الذاكرة التقليدي بل أصبح جزءاً من الخيال التصويري للفرد، حيث تتخذ الصور الذاتية وظيفة تمثيلية تتجاوز الحدث أو المناسبة لتُعبّر عن أحاسيس ومواقف وشحنات عاطفية مختلفة: من الفرح إلى الحزن، ومن الفخر إلى الخيبة...<sup>1</sup>

وهكذا يتحول الفرد في لحظة التقاط السيلفي إلى فاعل متعدد الأدوار: فهو المخرج الذي يُدير زاوية الالتقاط والإضاءة، وهو الممثل الذي يُجسّد الهيئة المناسبة، وهو أيضاً المتفرج الذي يتأمل صورته وينقحها قبل عرضها. وهنا تتجلى بوضوح ملامح الذات المستعرضة التي تسعى إلى الظهور والتمثيل أكثر من التواري أو العفوية. فالرغبة في العرض والاستعراض تُفضي إلى بناء هوية رقمية منتقاة يُراد لها أن تتماشى مع ما هو مرغوب فيه ضمن المنصات الرقمية وأن تؤطر ضمن قوالب رقمية تكرّس حضور الفرد كبطل أيقوني في "فيلمه الشخصي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> The self, p15-16.

<sup>2</sup> حليلة رقاد، المرجع السابق، ص 443-444-449.

\* زيجمونت باومان: عالم اجتماع بولندي ولد يوم 19 نوفمبر 1925، وقد استقر في إنجلترا سنة 1971 بعد ما تم طرده من بولندا من قبل حملة معاداة السامية بترتيب من الحكومة الشيوعية التي كان يؤديها سابقاً، وهو بروفيسور في علم الاجتماع في جامعة ليدز وتقاعد عام 1990، عُرف باومان بسبب تحليلاته للعلاقة بين الحداثة والهولوكوست وأيضاً ما يتعلق بالمذهبية المادية (الاستهلاكية) لما بعد الحداثة. من أهم مؤلفاته: الحياة السائلة، الشر السائل، الحب السائل، الحداثة السائلة، الخوف السائل، الحداثة والهولوكوست... توفي في 9 يناير 2017. يُنظر إلى: <https://foulabook.com>

\* المونولوج: يُعتبر من أنواع المسرح التي ظهرت منذ القدم ويعني خطاب شخص واحد، أي هو خطاب يوجهه الشخص لنفسه، وهو يختلف عن الحوار لعدم احتوائه على خاصية تبادل الحديث. ويميّز باتريس بافيس بين نمطين من المونولوج يُقصد بالأولى شخصية تعبر عن مشاعرها لمستقبلها من الجمهور بطريقة ويقدم أحداثاً خارجة عن العمل المعروض، بينما النمط الثاني يقدم شخصية تتحدث مع الجمهور بطريقة مباشرة. يُنظر: غانية بكاش، أبعاد ودلالات النقد الاجتماعي والسياسي في المونولوج الجزائري دراسة تحليلية

وفي هذا الصدد يذهب زيغمونت باومان إلى توصيف هذا النوع من الحضور الرقمي بوصفه حضوراً لا يقوم على تبادل فعلي أو تواصل حقيقي بين الذات، بل ينتمي إلى ما يشبه بـ "المونولوج الاستعراضي"<sup>1</sup> حيث تتحدث الذات إلى نفسها أمام جمهور متخيل لا بقصد الحوار بل لغرض تثبيت صورتها في الأذهان. فالفرد في هذا الفضاء لا يسعى إلى بناء علاقة تشاركية مع الآخر بل يركّز جهده على تقديم ذاته ككيان مستقل مكتمل يستحق أن يُرى ويُعترف به. إن هذا المونولوج لا يبنّي بالضرورة على الرغبة في الفهم أو التفاهم، بل على الرغبة في الظهور وفرض الحضور الرمزي للذات عبر تمثيلات منتقاة بعناية. وهنا تبرز أداة السيلفي بوصفها أداة مثلى لهذا النوع من الأداء فهي لا تلتقط لتجسيد الذات الداخلية بقدر ما تصاغ لتقديم نسخة مصقولة منها منقحة بصريا ومدرّسة سيميائيا لتناسب مع توقعات المتلقّي أو مع المعايير الرقمية السائدة في الفضاء الرقمي. فالسيلفي لا يعكس تلقائية الذات أو عن حالتها الشعورية في شكلها الخام، بل غالباً ما يُعكس عن بناء واع ومقصود لهوية مُراد التعبير عنها ضمن إطار معين، وفي هذا المنحى يصبح حضور الذات مرتبطاً بمنطق الأداء البصري المتواصل حيث لا يكفي للذات أن تكون موجودة، بل لابد أن تُرى وتوثق وتُعرض ضمن صيغ مدرّسة، وبهذا يتخذ الوجود الذاتي في الفضاء الرقمي شكل ممارسة تصويرية متكررة تتسم بطابع تمثيلي يركّز على الآخر في تواصل تشاركي فعلي<sup>1</sup>.

ولقد أظهرت مجموعة من الدراسات النفسية والمعرفية أن الطريقة التي يدرك بها الأفراد صورهم تختلف باختلاف زاوية الرؤية وطبيعة الصورة (معكوسة أو غير معكوسة). فقد تبين أن أغلب المشاركين أبدوا تفضيلاً لصورهم المعكوسة أي تلك التي تحاكي ما يرونه في المرآة بينما فضل المراقبون الخارجيون الصور الحقيقية غير المعكوسة والتي تمثل الشكل "الحقيقي" للفرد من منظور الآخرين. يوضح هذا التباين إلى كون الأفراد

سيمولوجية لعينة من مونولوجات "محمد فلاق"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2024-2025، ص134.

<sup>1</sup>عبد العالي زواغي، نفاخ الحداثة وسطوة الشاشات" من نسق العقلانية والمعرفة إلى الهيمنة والمابعديات"، فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2023، ص115.

يطلعون بانتظام على انعكاسهم في المرآة مما يجعل الصورة المعكوسة أكثر ألفة لهم في حين أن الآخرين اعتادوا على رؤية الصورة غير المعكوسة فتبدو لهم أكثر واقعية وجاذبية. هذا الفارق في التفضيل يُعد مؤشراً على أن الإدراك الذاتي للهوية البصرية يخضع لتأثيرات متشابكة بين الاعتياد والتمثل البصري للذات والعلاقة مع نظرة الآخر. إن ما نراه عن أنفسنا ليس هو ذاته ما يراه الآخرون وهذا يفتح مجالاً واسعاً حول مدى موضوعية تمثلاتنا الرقمية لأنفسنا خصوصاً في زمن أصبحت فيه الصور -وخاصة السيلفي- أداة مركزية في التعبير عن الذات وصياغتها<sup>1</sup>.

ومن ناحية تكنولوجية فإن تصميم الكاميرات الأمامية للهواتف الذكية يستند إلى محاكاة تجربة المرآة حيث تُعرض صورة المستخدم على شاشة المعاينة معكوسة أفقياً، وهو ما اعتاده المرء عند النظر إلى المرآة. غير أن الصورة المحفوظة بعد التقاط السيلفي تُقلب تلقائياً لتُعرض من منظور الكاميرا الخلفية -أي كما يراك الآخرون- مما قد يؤدي إلى مفارقة إدراكية قد لا يعرفها المستخدم. هذا التحول من الصورة المعكوسة (تمثل الذات كما اعتادت أن تراها) إلى الصورة غير المعكوسة (تمثل الذات كما تُرى من الخارج) يكشف عن طبقة إضافية في تمثيل الذات الرقمية، حيث يتم الانتقال من تمثيل داخلي معتاد إلى تمثيل خارجي مفروض. بهذا المعنى يُصبح السيلفي ليس مجرد لقطة ذاتية بل هو فعل إدراكي ونفسي يُعيد تشكيل هوية الشخص كما يُريد أن يقدم للآخرين في تفاعل دقيق بين ما هو واقعي وما هو متخيل وما هو مرغوب<sup>2</sup>.

ورغم أهمية ما يكشفه تحليل السيلفي بوصفه مرآة للذات المستعرضة فإن الاختصار على تمثيل الذات دون التطرق إلى السياق الاجتماعي الذي يتم فيه هذا التمثيل قد ينتج قراءة ناقصة. إذ لا تكتمل ملامح هذه الذات إلا عند ربطها بفضاء العرض الاجتماعي الذي يعيد تشكيلها ضمن شبكة من التفاعلات الرقمية والرمزية. من هنا تبرز ضرورة

<sup>1</sup> Zaid Al-Bitar, et al, **Perception Of Frontal Facial Images Compared With Their Mirror Images: Chirality, Enantiomorphic Discrimination, And Relevance To Clinical Practice**, Maxillofacial Plastic And Reconstructive Surgery, no 45, 2023, p4-5.

<sup>2</sup> Nicola Bruno, Et Al, **Selfies Reveal Systematic Deviations From Known Principles Of Photographic Composition**, p 56-57.

الانتقال إلى فهم الاستعراض الاجتماعي ليس بوصفه مجرد خلفية تقنية أو سلوكية بل كأداة تحليلية فاعلة لاستنطاق أبعاد الذات الرقمية وتجلياتها في الفضاء الاتصالي المعاصر.

**المطلب السابع:** الاستعراض الاجتماعي كسياق لاستنطاق الذات الرقمية

"لا شك أن عصرنا... يفضل الصورة على الشيء، النسخة على الأصل، التمثيل على الواقع، المظهر على الوجود..."

لقد تفصل الباحث جي ديور في شرح التغيرات الحاصلة في المجتمع حين صاغ مفهوم "مجتمع الاستعراض" أو "مجتمع الفرجة" موضحاً كيف أضحت الصورة والمظهرية القوة الحاكمة في العلاقات الاجتماعية. فعن الطفرة التكنولوجية التي أفرزت بيئة رقمية جديدة تغيرت أنماط تفاعل الأفراد وتواصلهم حتى غدا الكثير منهم يسعى إلى عرض ذاته في هذه المنصات التي تحولت إلى فضاءات بصرية تمتلئ بالعروض والصور ويتبارى فيها الأفراد في مشهد تنافسي تحت عنوان من يظهر أكثر؟. وإزاء هذا الانغماس في الاستعراض تراجعت مفاهيم الخصوصية والتحفز، حتى باتت مهددة بالاندثار في المجتمع الرقمي ليغدو الاستعراض الاجتماعي سياقاً محورياً يمكن من خلاله استنطاق الذات الرقمية وفهم آليات تشكيلها وتعبيرها عن نفسها في عصر الصورة والفرجة<sup>1</sup>.

ويبرز رولان بارت\* في كتابه "أمام العدسة" تعقيد تمثيلات الذات لحظة التقاط الصورة، إذ يقول: أكون في آن واحد الشخص الذي أعتقد أنني هو، والشخص الذي أريد أن يظن الآخرون أنني هو، والشخص الذي يظنني المصور، والشخص الذي يستخدمه المصور لعرض فنه، هذا التداخل بين صور الذات يوضح أن السيلفي لا يعبر عن جوهر ثابت، بل عن ذات

<sup>1</sup> جي ديور، ت: أحمد حسان، مرجع سابق، ص 7-10.

\* رولان بارت: فيلسوف فرنسي، ناقد، أدبي، دلالي ومُنظر اجتماعي. ولد في 12 نوفمبر 1915 في شربور وأصيب بالسل في مطلع حياته ونال شهادة في الدراسات الكلاسيكية من جامعة السوربون عام 1939 ودرس في بوخارست، ومصر وأصبح أستاذاً في السيميولوجيا عام 1976 في الكولج دي فرانس، وتعرض لحادث نفي على إثره في 25 مارس 1980. لقد اتسعت أعماله لتشمل حقولاً فكرية عديدة حيث أثر في تطور مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة. تنوع أعمال رولان بارت بين البنوية وما بعد البنوية فلقد انصرف ع الأولى إلى الثانية أسوة بالعديد من فلاسفة عصره ومدرسته كما أنه يُعتبر من الأعلام البارز إلى جانب كل من ميشيل فوكو وجاك دريدا وغيرهم -في التيار الفكري المسقى ما

بعد الحداثة. ينظر إلى: <https://shaqhaf.com>

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

متشكّلة ضمن تفاعلات نظر الآخرين وتمثيلاتهم مما يمنحه بُعداً اجتماعياً تمثيلاً يتجاوز الوظيفة التوثيقية البسيطة، بذلك يصبح الاستعراض وسيلة غير مباشرة لاستنطاق الذات أي اكتشافها عبر ما تُظهره وما تستنبطه ردود الفعل حولها.

في هذا الإطار يمكن اعتبار السيلفي شكلاً من أشكال الأداء في المجتمع الرقمي، حيث يُقدم من خلاله تصور معين للذات يُراد له أن يحظى بالقبول والاهتمام. وغالباً ما يُظهر هذا من النوع من الصور شخصاً مواكباً مندمجاً في اللحظة ومُثيراً للاهتمام. ومن خلال ذلك تسهم بيئة المنصات الرقمية في تشكيل فضاء تتجاوز فيه الذات المعروضة ويتفاعل معها المتلقي ضمن منطق الفرجة. وقد يدفع هذا الحرص على إبراز الذات بأسلوب مختلف أو غير مألوف إلى التقاط صور خارج السياقات المعتادة، كما في بعض الحالات التي أثارت النقاش حول حدود الملائمة والمعايير الاجتماعية في ثقافة الصورة، إلا أن هذا لا يفهم بالضرورة كخروج عن القيم بل كجزء من دينامية التفاعل داخل الفضاء الرقمي حيث تتنوع أشكال التعبير الذاتي وتداخل مع انتظارات المتلقي<sup>1</sup>.

وفي سياق الاستعراض الاجتماعي، يُعدّ استغرام ساحة مثالية لاستنطاق الذات الرقمية من خلال ما نتيحه منصته من إمكانات تعبيرية تركز على الصورة بالدرجة الأولى وتُمارس هذه الذات حضورها ضمن ممارسات "إنستغرامية" تتجه لتقديم واقع مثالي لا ينتمي بالضرورة إلى الحياة الفعلية لمعيشة الأفراد، فالمستخدمون لا يكتفون بمجرد عرض نشاطاتهم اليومية بل يضيفون عليها أبعاداً رمزية واجتماعية عبر اشتغالهم على مكونات الصورة: كتحسين الإضاءة وانتقاء زوايا الخلفية واستخدام الفلاتر لتصفية ملامح الوجه... ويمنح هذا الاشتغال على تفاصيل الصورة الرقمية بُعداً تمثيلاً يعلو على البعد التوثيقي إذ يشير إلى دلالة اجتماعية تتجاوز الصورة في ذاتها<sup>2</sup>.

وفي هذا السياق لا تُعرض الذات بصورتها الأولية بل تُعاد هندستها ضمن نمط بصري يُراعي معايير جمالية وانتقائية، ومن خلال هذا التشكيل تنزاح الذات الرقمية عن الواقع الحقيقي لتلج عتبة ما يمكن وصفه بـ "الواقع الفائق" حيث تصبح الصورة أقرب إلى نموذج مثالي أكثر

<sup>1</sup> Ekateina Qrekh, Olga Sergeeva, Elena Bogomiagkova, "Selfie Phenomenon In The Visual Content Of Social Media", Conference Paper, St Petersburg State University, Russia, October 2016, P04.

<sup>2</sup> Maria Febiana Christanti, Et Al, "Instagramable ": Simulation, Simulacra And Hyperreality On Instagram Post ", International Journal Of Social Service And Research, 4, 2021, P398.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

---

مما هي مرآة للواقع وهكذا يتحول الفضاء الرقمي إلى مجال إنتاج لإنتاج هوية بصرية تُبنى ضمن استراتيجيات بصرية تلامس المثال وتُقدم باعتبارها دلالات في سياق تتقاطع فيه النظرة الاجتماعية مع فعل التقديم الذاتي في بيئة بصرية تنافسية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>Maria Febiana Christanti Et Al, " Instagramable ": Simulation, Simulacra And Hyperreality On Instagram Post, p 393.

### الخلاصة:

لقد استكشفنا من خلال هذا المبحث السيلفي بوصفه أكثر من مجرد صورة ذاتية، ليتجلى كفعل رمزي ينطوي على تمثيل الذات وإعادة صياغتها وفقا لرغبات داخلية نفسية واستجابات اجتماعية. فالسيلفي يحمل في طياته وظائف تواصلية ونفسية عميقة. مما يجعل من السيلفي أداة للاستعراض النفسي والاجتماعي تستدعي تأملا في دلالاتها وتداعيتها على الذات.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي

بعد اكتمال خطوات الجانب المنهجي والجانب النظري للدراسة وتبعاً لنوع الدراسة التي تستخدم الإثنوغرافي ومن خلال ملاحظتنا ومعايشتنا مع مجموعة من المستخدمين ضمن قائمتي أصدقاء الباحثين، بحيث نسعى من خلال هذه الدراسة لتفسير الدوافع السلوكية لعينة من مستخدمي الانستغرام الذين يتعرضون ذواتهم الرقمية من خلال السيلفي وتحليلها، بالاستعانة إلى مجموعة من المقابلات الافتراضية.

## الجزء الأول: مدخل عام حول تطبيق أداة الملاحظة بالمعايشة

### 1. شبكة الملاحظة:

للإحاطة بكل حيثيات موضوعنا والمتمثل في: سيكولوجيا استعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي-دراسة إثنوغرافية على عينة من مستخدمي الأنستغرام.-

كان من الضروري بناء شبكة ملاحظة منهجية تُحدد الأبعاد الرئيسية التي تم التركيز عليها أثناء رصد تمثيلات الذات الرقمية في بعدها النفسي أي كما تظهر في منشورات السيلفي على الأنستغرام. حيث تُعد هذه الشبكة أداة تنظيمية ومرجعية توجه عمل الباحث ميدانياً من خلال ضبط الموضوع، وتحديد الأفراد الملاحظين، ومجال الملاحظة، المكان والفئة الزمنية، مع مراعاة الطبيعة الديناميكية والمتجددة للمنشورات الرقمية. وقد تم اعتماداً هذه الشبكة بالشكل التفصيلي الآتي:

| موضوع الملاحظة                                            | الأفراد الملاحظون                       | الفترة الزمنية للملاحظة  | مكان الملاحظة   | مجالات الملاحظة                                                                                                  |
|-----------------------------------------------------------|-----------------------------------------|--------------------------|-----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| استعراض الذات الرقمية عبر منشورات السيلفي على الأنستغرام. | 20 مستخدم ينشرون السيلفي على الأنستغرام | من 1 فيفري إلى 30 أفريل. | منصة الأنستغرام | وتيرة النشر.<br>نوع المنشور.<br>العناصر البصرية.<br>المحتوى النصي<br>المرافق للصور.<br>الوسائط المصاحبة والرموز. |

### جدول يوضح منهجية تطبيق الملاحظة بالمعايشة

1. موضوع الملاحظة: يندرج موضوع الملاحظة ضمن الإطار العام للبحث، ويهتم بتتبع كيفية قيام الأفراد ببناء صور رقمية عن ذاتهم من خلال منشورات السيلفي وكيف يعرضونها.
2. الأفراد الملاحظون: تشكلت عينة الملاحظة من عشرين مستخدماً نشطاً على منصة الأنستغرام وهم من ضمن قائمة أصدقائنا اخترناهم وفقاً لمعايير قصدية كما نوهنا لها في الإطار المنهجي ويتمثل الشرط الأساسي في الاختيار هو النشر المتكرر لمنشورات السيلفي.

3. الفترة الزمنية للملاحظة: امتدت فترة الملاحظة على مدى ثلاثة أشهر متتابة من الفتح فيفري إلى غاية نهاية أفريل مع بقائنا في عملية الملاحظة بالمعيشة إلى غاية آخر أجل لتسليم المذكرات وذلك من أجل تدوين المستجدات التي تُساعدنا في الدراسة، وقد تم خلال هذه الفترة تتبع منشورات المستخدمين بتقدير ثلاث مرات يومياً (صباح-مساء-ليل) أي حوالي ثلاث ساعات في اليوم. هذا الامتداد الزمني يسمح لنا بجمع معطيات كافية لرصد أنماط النشر والتعبير الذاتي.

4. مكان الملاحظة: تمت الملاحظة على منصة الأنستغرام باعتبارها الوسيط الأساسي الذي يعتمد إليه الكثير من المستخدمين في نشر صورهم.

5. مجالات الملاحظة: تم تقسيم مجالات الملاحظة إلى عدة أبعاد شكلت دليلاً منهجياً لقراءة كل منشور وهي:

- نوع المنشور: صورة أم فيديو؟ فردية أم جماعية؟
- وتيرة النشر: تم التركيز على المستخدمين الذين ينشرون صورهم بشكل مكثف حيث يكون لهم حضور رقمي مستمر على المنصة خلال فترة الملاحظة.
- العناصر البصرية: الفلاتر، تعبيرات الوجه، زوايا التصوير.
- المحتوى النصي: التعليق المرفق، الهاشتاغات، أسلوب الكلام (عاطفي، ساخر...).
- الوسائط المصاحبة والرموز: موسيقى، مؤثرات بصرية، ملصقات، ايموجي...

ملاحظة: تم تقسيم المشاهدة الإثنوغرافية إلى ثلاث مراحل زمنية متتالية:

المرحلة الأولى: شهر فيفري من 1 إلى 28.

المرحلة الثانية: شهر مارس من 1 إلى 31.

المرحلة الثالثة: شهر أفريل من 1 إلى 30.

## المشاهد الإثنوغرافية:

### المرحلة الأولى: شهر فيفري

المستخدم 01: لوحظ خلال هذا الشهر أن المستخدمة تنشر صور السيلفي بشكل متكرر وغير منتظم في فترات زمنية مختلفة، تنوعت منشوراتها سواءً عبر خاصية القصص أو المنشورات العامة بين صور سيلفي ثابتة ومقاطع فيديو متحركة في أماكن قامت بزيارتها وكذلك في محيط منطقة سكنها، كما كانت تظهر في أغلب منشورات السيلفي بإبتسامات مرفقة بأغاني وموسيقى وعبارات تحفيزية وحكايات يومية تتعلق بالأماكن التي زارتها، ومن الملاحظ أيضاً أنها لم تكن تُظهر جميع ملامح وجهها في معظم منشوراتها على عكس ما كانت تفعله في القصص حيث كانت تظهر فيها جميع ملامح وجهها بوضوح كذلك تبين أن أغلب منشوراتها كانت تُنشر في الفترة المسائية أكثر من الفترة الصباحية.

المستخدم 02: لوحظ أن المستخدمة تنشر في فترات زمنية متباينة (صباحاً ومساءً) وبشكل غير منتظم خلال بدايات الشهر وفي أواخر الشهر تغير نمط النشر ليصبح أكثر انتظاماً إذ بدأت تنشر بشكل يومي، توزعت بين خاصية القصص والمنشورات العامة، وقد تنوعت منشورات السيلفي بين صور ثابتة ومقاطع فيديو متحركة تم التقاطها في مواقع مختلفة مثل الجامعة، المنزل وشوارع العاصمة... كما ظهرت المستخدمة في جميع منشورات السيلفي مبرزة روتين حياتها اليومية أو من خلال محتوى مرتبط بالمجال الإعلامي وكانت في جميعها تظهر بإبتسامات وتعبيرات وجه عفوية مع إظهار كامل ملامح وجهها دون إخفاء بعض منها وكذلك في بعض منها بموسيقى أو أغاني مختلفة بين أغاني عربية وأجنبية.

المستخدم 03: تميزت منشورات المستخدمة خلال النصف الأول من الشهر بكثافة وانتظام يومي أما في النصف الثاني فراجع نسق النشر ليصبح غير منتظم في فترات مختلفة، تنوعت منشوراتها بين صور السيلفي الثابتة والمتحركة ومقاطع الفيديو المتحركة عُرِضت عبر خاصية القصص اليومية والمنشورات العامة، وقد عكست هذه المنشورات طيفا واسعا من المشاعر بين الابتسامة، البكاء والأمل وتم التقاطها في أماكن متعددة مثل الشارع أستوديو صحفي السيارة الحافلة وغيرها، كما

تنوعت مضامينها بين الحكم، العبارات، والتجارب الشخصية ورافقتها أحيانا موسيقى أو أغاني عربية إضافة إلى عبارات دينية منطوقة.

**المستخدم 04:** المستخدمة لم تشارك منشورات سيلفي خلال الأيام الأولى العشرة من الشهر ثم بدأت في النشر بشكل متقطع وغير أن أغلبها في الفترة المسائية تنوعت بين الصور الثابتة والمتحركة ومقاطع الفيديو، كما أن هذه المنشورات عُرِضت عبر خاصية القصص اليومية أكثر من المنشورات العامة غلب عليها الظهور برفقة أفراد من عائلتها في لقطات تنوعت بين الابتسامة والغضب والتي التقطت في أماكن مختلفة من بينها أستوديو إذاعي، المنزل، المطعم والمقاهي وقد تضمنت بعض منشورات السيلفي الخاصة بها نصائح موجهة للفتيات وأخرى حملت دروسا اجتماعية ومواعظ منها ما أرفق بعضها بأناشيد دينية وعبارات مكتوبة.

**المستخدم 05:** تميزت المستخدمة بنشاط مكثف لكن غير منتظم خلال فترات مختلفة من الشهر تنوعت بين صور ثابتة ومقاطع فيديو متحركة، غلب على منشوراتها الظهور عبر خاصية القصص اليومية بينما كان حضورها عبر المنشورات العامة أقل نسبيا وتنوع محتواها بين إعلانات لتطبيقات إلكترونية، نصائح، مواعظ دينية التي كانت تظهر في جميعها بابتسامة خفيفة، وقد التقطت المنشورات التي رافقت بعضها أناشيد دينية في أماكن عامة إلى جانب غرفة مكتب بمنزلها واستوديوهات صحفية وأماكن أخرى.

**المستخدم 06:** اعتمدت المستخدمة خلال هذا الشهر نمطاً تواصلياً مكثفاً ومتكررا وغير منتظم حيث كانت تنشر منشورات سيلفي في فترات زمنية متباعدة صباحا ومساء تنوعت بين صور ثابتة ومقاطع فيديو متحركة، وقد توزع هذا المحتوى بين القصص اليومية والمنشورات العامة مع ملاحظة قيامها بإعادة نشر جميع المنشورات العامة ضمن خاصية القصص مرفقة بإضافات تعبيرية كالموسيقى وعبارات توضح طبيعة المنشور، كما نوعت أماكن التصوير إذ شملت الإقامة الجامعية، الشارع، المنزل والأماكن السياحية التي زارتها، جاءت في سياق روتينات يومية أو منشورات دعائية لتطبيقات إلكترونية وأماكن سياحية، كما ظهرت في جميع منشورات بابتسامات واضحة بغض النظر عن حالتها النفسية التي كانت تعبر عنها بالكلام مرفقة بعضها بعبارات دينية وتحفيزية مكتوبة إلى جانب استخدامها للموسيقى والأناشيد الدينية.

المستخدم 07: اعتمدت المستخدمة خلال هذا الشهر نمطا تواصليا مكثفا ومتكررا وغير منتظم حيث كانت تنشر في مختلف الأوقات دون التقيد بزمن محدد، وقد غلب على منشوراتها طابع المقاطع المتحركة أكثر من صور السيلفي الثابتة كما لوحظ قيامها بمشاركة جميع منشورات السيلفي العامة ضمن خاصية القصص اليومية إذ أرفقتها بعبارات أو مقاطع موسيقية تعبر عن سياق المنشور، أما بالنسبة للمنشورات العامة فقد تركزت في مكان عملها إذ كانت تستعرض إنجازاته المهنية أو ترد على تعليقات متابعيها سواء كانت إيجابية أو سلبية، في حين تنوعت القصص اليومية بين ظهورها في المنزل أو المحلات أو الشارع وذلك لتوثيق جوانب من حياتها اليومية ومن جهة أخرى تميزت جميع منشوراتها بابتسامات واضحة بغض النظر عن حالتها النفسية التي كانت تعبر عنها في بعض المقاطع، كما استخدمت بشكل متكرر فلترًا يغير ملامح الوجه إلى طابع كرتوني بالإضافة إلى ذلك فأرفقت بعض منشوراتها بأغانٍ عربية وخواطر تحفيزية منطوقة.

المستخدمة 08: شهدت منشورات المستخدم خلال هذا الشهر نشاطًا تواصليا مكثفا ومتكررا اتم بعدد الانتظام حيث كان ينشر في أي وقت دون الالتزام بفترات زمنية محددة، وقد هيمنت المقاطع المتحركة على محتواه بشكل ملحوظ مقارنة بصور السيلفي الثابتة كما أبدى ميولا أكبر لنشر محتوى السيلفي ضمن المنشورات العامة أكثر من القصص اليومية، وتنوعت مضامين منشوراتها بين إعلانات لحصص دراسية وتجسيد معاناة التلاميذ بطريقة ترفيهية من خلال تقمص شخصياتهم بأسلوب تعبيرى أما من حيث أماكن التصوير فقد ظهر المستخدم في منزله وفي القاعات الدراسية مع توظيفه أحيانا لفلتر يعمل على تضخيم ملامح الوجه ضمن بعض المقاطع ذات الطابع الفكاهي، وقد أرفق عددا من منشوراته بأغانٍ جزائرية ومقاطع موسيقية إلى جانب خواطر تحفيزية منطوقة تخللتها عبارات ذات طابع فكاهي وأخرى تحفيزية.

المستخدمة 09: اتسمت منشورات المستخدم خلال هذا الشهر بكثافة وتكرار واضحين مع غياب نسق زمني ثابت إذ تركزت أغلبها في فترتي الظهيرة والمساء، وقد هيمنت المقاطع المتحركة على محتواه مقارنة بصور السيلفي الثابتة مع ميل ملحوظ لنشر هذا المحتوى ضمن المنشورات العامة أكثر من القصص اليومية، وتنوعت المضامين بين مقاطع تظهر نقاشات متكررة مع طفلة صغيرة من داخل المنزل وإعلانات لأماكن عامة مثل المقاهي والمطاعم إلى جانب محتوى ترفيهي عفوي يعكس لحظات يومية خفيفة، كما استخدم في بعض المقاطع فلترًا تضيء أو تزين ملامح

الوجه ورافق عدد من منشوراته أغانٍ جزائرية وفرنسية ومقاطع موسيقية بالإضافة إلى عبارات لفظية تعبر عن السياق العاطفي أو الدعائي للمنشور.

**المستخدم 10:** وضع المستخدم خلال هذا الشهر منشورات السيلفي بكثافة وتكرار واضح وقد تركزت أغلبها في الفترة المسائية أكثر من الفترات الأخرى، وطغت على محتواه مقاطع الفيديو المتحركة مقارنة بالصور الثابتة إذ لم ترق هذه المقاطع بأي موسيقى أو أغاني باستثناء بعض العبارات التحفيزية المنطوقة التي رافقت جزءاً منها، أما الصور الثابتة والتي نشرت غالباً ضمن خاصية القصص فقد أضيفت إليها موسيقى حماسية أو مؤثرات صوتية كصوت عقارب الساعة ودقات القلب لتعزيز الأثر التعبيري، وتنوعت مضامين المنشورات بين إعلانات لدورات إلكترونية وحضورية وبنوث مباشرة تعليمية مصورة من منزله عبر منصة انستغرام إلى جانب مقاطع مقتبسة من مشاركته في أستوديو صحفي تابع لقناة جزائرية خاصة، وقد اتسمت جميع المقاطع والصور بابتسامات ذات طابع رسمي.

**المستخدم 11:** تميّزت منشوراته خلال شهر فيفري بكثافة واضحة حيث واظب على النشر بشكل شبه يومي خاصة في الأيام الأولى من الشهر. ولقد تنوعت طبيعة المحتوى بين الصور الثابتة، مقاطع الفيديو، ومقاطع أرشيفية، مع تركيزه الملحوظ على التوثيق البصري لمشاركاته في فعاليات رسمية وزيارات ميدانية، بالإضافة إلى لحظات شخصية ذات طابع تعبيري أو تذكاري، كما أن أغلب منشوراته عُرِضت من خلال خاصية القصص اليومية، إلى جانب عدد من المنشورات الثابتة. ظهر المستخدم بوجهه في معظم المنشورات بشكل مباشر دون استعمال الفلاتر سواء عبر صور السيلفي أو لقطات له تم تصويره فيها أثناء تفاعله في الفضاء العام أو خلال المناسبات. لوحظ تركيزه على نوع محدد من الأغاني ذات الطابع الحماسي أو الوجداني خصوصاً الأغاني الخليجية، إضافة إلى اعتماده عبارات قوية أو شعرية ذات طابع درامي.

**المستخدم 12:** اتسمت منشورات المستخدم خلال شهر فيفري بتنوع في الفضاءات والمواقف المصوّرة مع حضور منتظم في خاصية القصص اليومية. ظهر في صور ومقاطع مصوّرة جمعته بأصدقاء وزملاء في أماكن مختلفة، مثل وسائل النقل، ممرات داخلية، السيارة، والشارع. تكررت صوره مع أشخاص مقربين وتنوّعت تعابير وجهه بين الابتسامة، التأمل، أو الانخراط في مشاهد درامية، لم يستخدم فلاتر وفضل الظهور الطبيعي بوجه مكشوف. كما رافق منشوراته

بخيارات موسيقية منتقاة (أغاني درامية، محلية، تراثية، أناشيد دينية) كما استخدم عبارات شعبية وتعبيرات وجدانية لمنشوراته.

**المستخدم 13:** تميز منشورات المستخدمة خلال شهر فيفري بكثافة النشر خصوصاً في الفترة المسائية، مع حضور بارز للصور المركبة والقصص التي تجمعها بعائلتها أو زملائها في مناسبات مختلفة. غالباً ما كانت تُظهر ملامح وجهها، وأحياناً كانت تُخفيها جزئياً أو كلياً باستخدام إيموجيات أو زوايا تصوير معينة، طغت في منشوراتها الأجواء العائلية والعاطفية كما ظهر اهتمامها باللباس التقليدي خاصة الحايك الذي ظهرت مرتديته في عدة صور خلال زيارتها لمعالم تراثية. عكست منشوراتها أيضاً لحظات من النجاح والمشاركة في مسابقات وطنية، حيث ظهرت مع زملائها في صور جماعية وعفوية توثق أجواء العمل والفوز، وقد أرفقت محتواها بموسيقى متنوعة تميل إلى الطابع العاطفي، التراثي، والديني فضلاً عن استخدام عبارات وجدانية وشكر وامتنان.

**المستخدم 14:** تنوعت منشورات المستخدمة خلال شهر فيفري لكنها كانت أقل كثافة مقارنة بباقي المبحوثين. ظهرت في أغلبها من خلال صور سيلفي فردية أو مقاطع قصيرة أعادت نشرها من حسابات صديقاتها، وقد كانت تنتقي بعض هذه القصص لتجعلها مرئية فقط للأصدقاء المقربين. لم يكن لها وقت ثابت لنشر محتواها حيث كانت تنشر صورها آنياً سواء في الصباح أو المساء أو الليل. استعانت أحياناً بالفلاتر التي تُضفي طابعاً ضبابياً أو تأثيراً بصرياً بسيطاً، كما استخدمت زوايا تصوير غير مألوفة كقلب الصورة عرضياً أو نشر الصور بالمقلوب. غلب على منشوراتها طابع شخصي وهادئ مع لمحات من المرح والرفقة مع الأصدقاء، وكانت ترافق بعض القصص بموسيقى تعبر عن الحالة والمزاج إلى جانب تعليقات قصيرة باللغة الإنجليزية.

**المستخدم 15:** اتسمت منشورات المبحوثة بتنوع لافت من حيث المضمون والشكل، حيث جمعت بين الصور والمقاطع المصورة وقد ظهرت تارةً بالصوت والصورة وتارةً أخرى من خلال لقطات ثابتة أو مشاهد قصيرة. لم تلتزم بوقت محدد للنشر بل بدت منشوراتها آنية موزعة بين الصباح والمساء. تنوعت موضوعاتها بين جوانب شخصية وعاطفية ودينية واجتماعية، وتشاركت لحظات وجدانية تحمل طابعاً تأملياً أو حزيناً إلى جانب ذلك شاركت محتوى يعكس ثقافتها بنفسها واعتزازها بإنجازاتها، كما قدمت محتوى قصصياً يتراوح بين الترفيهي والروحي مع حضور للرموز الثقافية والدينية في بعض منشوراتها لاسيما تلك المتعلقة بالمناسبات أو الأحداث الرمزية. كذلك

اعتمدت المبحوثة على الموسيقى كعنصر مكمل يعزز البعد الشعوري لمنشوراتها، وأبدت وعياً بتوجيه رسائلها لجمهور واسع سواء من خلال التعليقات أو من خلال انتقاء الصور واللقطات.

**المستخدم 16:** تميّزت منشورات المبحوثة بطابع تجميلي-تسويقي، حيث دارت معظم محتوياتها حول العناية الشخصية والترويج لمنتجات التجميل من داخل فضاء المنزل. بينما اتمت توقيت النشر بالتفاوت بين فترات الظهيرة وساعات المساء بشكل كثيف نسبياً. وقد جمعت في حضورها بين الصوت والصورة مستثمرة أسلوباً تواصلياً تفاعلياً مع المتابعات ومركزة على تقديم النصائح والمشاركة بتجربتها الخاصة مع المنتجات مع التفاعل العفوي مع الجمهور.

**المستخدم 17:** تميّزت منشورات المبحوثة بتنوع بصري وصوتي واضح حيث ظهرت في صور ومقاطع من داخل المنزل وأحياناً من أماكن خارجية، وتكررت مشاهد حضورها المباشر بالصوت والصور، غلب على منشوراتها طابع الظهور الفردي وتنوعت في الوضعيات وزوايا التصوير. استخدمت تأثيرات موسيقية، رموز تعبيرية، وهاشتاغات... اتسمت وتيرة نشرها بالاعتدال كما شهدت منشوراتها تنقلاً بين أنماط عرض مختلفة من الصور الثابتة إلى المقاطع القصيرة والقصص اليومية.

**المستخدم 18:** تميّزت منشورات شهر فيفري بكثافة النشر مع حضور بارز بالصوت والصوت عبر مقاطع فيديو يغلب عليها الطابع الديني الوعظي وغالباً ما صُورت في أماكن خارجية. اعتمدت في أغلب منشوراتها على زاوية تصوير ثابتة تُظهر وجهه عن قرب مع استخدام فلاشر تضبب أحياناً. كما تكرّر ظهوره مرتدياً اللباس الإسلامي التقليدي، واستخدم تأثيرات صوتية من أناشيد دينية وموسيقى خلفية هادئة إلى جانب تضمين هاشتاغات في الوصف تنوعت فترات نشره صباحاً ومساءً.

**المستخدم 19:** تميّزت منشوراتها بظهورها أساساً ضمن "القصص اليومية (ستوري)"، وبنسق نشر غير مكثف كما أنه تنوع في توقيت النشر بين الصباح والمساء دون انتظام زمني واضح. صُورت مقاطعها في أماكن خارجية ظهر فيها وهو يتجول أو يقف بوضعيات رسمية وبتعبير وجه أكثر حزماً وجدية. وقد تكررت في صوره إضافة الرمز التعبيري "قلب أحمر". وظهر بعض الأحيان رفقة أصدقائه مضيفاً لصوره عبارات ذات طابع عاطفي. وغالباً ما يُضيف موسيقى هادئة ذات طابع حماسي.

المستخدم 20: شاركت المبحوثة مجموعة من الصور أغلبها في إطار حدث رسمي كانت تظهر صوتاً وصورة بلباس ديني محتشم، كما تميّزت منشوراتها بإرفاق شروح موجزة لكل منشور، وكانت تُكثر من استخدام عبارات مكررة مثل "الشكر والثناء" أو تعبيرات ذات طابع ديني تفاؤلي وتحفيزي موجهة للجمهور، كما أرفقت في بعض الفيديوهات أناشيد دينية هادئة ونشرها اتصف بالاعتدال خلال هذا الشهر.

### المرحلة الثانية: شهر مارس

المستخدم 01: اقتصر ظهور المستخدمة خلال هذا الشهر على عدد محدود جداً من منشورات السيلفي اقتصر جميعها على خاصية القصص دون أي محتوى منشور عام، وتنوعت هذه المنشورات بين صور سيلفي ثابتة ومقاطع فيديو متحركة ركزت فيها على عرض جانب من عملها والروتين الرمضاني إلى جانب توثيق زياراتها لبعض الأماكن مع تسجيل حضور واضح للمنزل كمكان أساسي للتصوير، وقد جاءت أغلب هذه المشاركات في الفترات المتأخرة من المساء ورافقتها ابتسامات هادئة وعبارات تحفيزية إضافة إلى حكايات يومية مرتبطة بالأنشطة الرمضانية والتنقلات، كما تخللت بعض المنشورات آيات قرآنية أو أناشيد دينية.

المستخدم 02: سجل تراجع نسبي في وتيرة مشاركة المستخدمة لمنشورات السيلفي خلال هذا الشهر حيث كانت تنشرها بشكل غير منتظم وغالباً في الفترات المتأخرة من المساء موزعة بن خاصية القصص والمنشورات العامة، وقد تنوعت هذه المنشورات بين صور سيلفي ثابتة ومقاطع فيديو متحركة تم التقاطها في أماكن مختلفة مثل الجامعة الإقامة الجامعية وشوارع العاصمة، وركزت من خلالها على إبراز روتينها اليومي إلى جانب محتوى ذ صلة بالمجال الإعلامي كصبر الآراء والتعليق الصوتي وقد ظهرت في جميع منشوراتها بابتسامات وتعابير وجه عفوية مظهرة ملامح وجهها كاملة دون إخفاء مع إرفاق بعضها بموسيقى أو أغاني عربية وأجنبية.

المستخدم 03: اتسمت منشورات السيلفي الخاصة بها خلال النصف الأول من الشهر بالتقطع وغياب الانتظام في حين شهد النصف الثاني ارتفاعاً في وتيرة النشر حيث أصبحت تشارك منشوراتها بشكل شبه يومي ومنتظم خاصة في الفترات المتأخرة من المساء، وقد طغت مقاطع الفيديو المتحركة على محتواها مقارنة بصور السيلفي الثابتة وتوزعت بين خاصية القصص اليومية والمنشورات العامة، وظهرت في أغلب هذه المنشورات بابتسامات خفيفة وواضحة مع تسجيل

تنوع في أماكن التصوير شملت الشارع، وأستوديوهات صحفية ومواقع تنظيم ملتقيات وفعاليات وتنوعت مضامين المحتوى بين الحكم، العبارات، التجارب الشخصية بالإضافة إلى مشاركات مرتبطة بتنشيط الندوات والملتقيات والحفلات، وقد أرفقت بعض هذه المنشورات بموسيقى أو أغاني عربية فضلا عن إدراج عبارات وأناشيد دينية.

المستخدم 04: شهدت منشورات السيلفي لها خلال هذا الشهر نشاطا متزايدا من حيث الكثافة والوتيرة خاصة خلال الفترة المسائية حيث تنوعت بين القصص اليومية والمنشورات العامة، طغت مقاطع الفيديو المتحركة على المحتوى بينما كانت الصور غائبة تقريبا وقد تم التقاط أغلب المقاطع داخل المنزل إلى جانب مشاهد أخرى في السيارة، حديقة المنزل وأحد صالونات التجميل، تنوعت المضامين بين لحظات يومية خاصة، محتوى تعبيرى ومقاطع ذات طابع دعائي أو إعلاني إلى جانب محتوى ديني توعوي وقد ترافقت المنورات بعدة عناصر صوتية شملت أناشيد دينية، آيات قرآنية إضافة إلى عبارات تحفيزية بصوت المستخدم أو مكتوبة.

المستخدم 05: اتسمت منشورات السيلفي خلال هذا الشهر بالقلّة وعدم الانتظام حيث نشرت في فترات متفرقة من اليوم دون نمط زمني ثابت، وقد طغت مقاطع الفيديو المتحركة على الصور الثابتة مع تركيز واضح على الظهور عبر خاصية القصص اليومية في حين كان حضورها ضمن المنشورات العامة أقل نسبيا، وتنوع محتوى منشوراتها بين جلسات قرآنية، دروس دينية، نصائح ومواعظ وقد تكرر ظهورها بابتسامة خفيفة في مختلف السياقات، أما أماكن التصوير فقد شملت مواقع عامة، غرفة مكتب بمنزلها وقاعات دراسية فيما رافق بعض المنشورات أناشيد وعبارات دينية وتحفيزية أو مناسباتية تدعم طبيعة المحتوى المعروض.

المستخدم 06: شهدت منشورات السيلفي الخاصة بالمستخدم خلال هذا الشهر تفاعلا متكررا وكثيفا دون التقيد بإيقاع زمني منتظم حيث تركّز النشر غالبا في فترتي الصباح وآخر المساء، وقد غلبت مقاطع الفيديو المتحركة على الصور الثابتة ضمن هذا المحتوى التذيي توزع بين القصص اليومية والمنشورات العامة مع ملاحظة إعادة مشاركة جميع المنشورات العامة عبر القصص مرفقة بعناصر تعبيرية إضافية مثل الموسيقى، الأناشيد الدينية وعبارات مكتوبة متناسبة مع سياق كل منشور، أماكن التصوير تنوعت بدورها فشملت الإقامة الجامعية، المنزل والمطار وذلك في إطار محتوى يدمج بين الروتين اليومي ومنشورات ترويجية لمحلات تجارية، وقد تكررت

في جميع منشورات السيلفي ابتسامات واضحة غالبا ما دعمتها بتعليقات لفظية تعبر عن الامتنان أو البهجة إلى جانب توظيفها لعبارات دينية وتحفيزية مكتوبة ومقاطع صوتية ذات طابع ديني.

المستخدم 07: سجلت المستخدمة خلال هذا الشهر حضورا تواصليا خفيفا وغير منتظم حيث جاءت منشورات السيلفي الخاصة بها متفرقة زمنيا ودون التقيد بفترات نشر محددة، وقد طغى على محتواها طابع المقاطع المتحركة بشكل واضح مقارنة بصور السيلفي الثابتة مع تخصيص جميع منشوراتها دون استثناء لخاصية القصص اليومية، وأرقت هذه المقاطع بعبارات ذات طابع اجتماعي وديني إضافة إلى أناشيد دينية ما يعكس سعيها لتوثيق لحظات من حياتها اليومية في أجواء رمضان عائلية، كما تميزت منشوراتها بابتسامات متكررة عبرت عنها بوضوح في مختلف المقاطع مع استخدام فلتر يحول ملامح الوجه إلى طابع كرتوني.

المستخدم 08: سجل المستخدمة خلال هذا الشهر حضورا تواصليا لافتا عبر منشوراتها التي اتسمت بالكثافة والتكرار دون الإلتزام بإيقاع زمني ثابت، إذ كان ينشر في أوقات متفرقة من اليوم وقد طغت المقاطع المتحركة على محتواها مقارنة بصور السيلفي الثابتة مع ميل ملحوظ لنشرها ضمن المنشورات العامة أكثر من القصص اليومية، وتنوعت مضامين منشوراتها بين إعلانات لحصص دراسية وتجسيد معاناة التلاميذ خلال رمضان وأيام العيد بأسلوب ترفيهي من خلال تقمص شخصياتهم بطريقة تعبيرية أما من حيث أماكن التصوير فقد ظهر غالبا داخل المنزل مستعينا أحيانا بفلاتر تضخم ملامح الوجه أو تضيف تعديلات فكهية على ملامحه، وقد أرفق عددا من منشوراته بتكبيرات العيد، أغاني جزائرية، مقاطع موسيقية تخللتها عبارات متنوعة ذات طابع فكهية.

المستخدم 09: برزت منشوراتها في هذا الشهر من خلال نشاط تواصلية مكثف ومتكرر دون الإلتزام بنسق زمني محدد إذ تركزت غالبا في فترتي الظهيرة والمساء، وقد طغت المقاطع المتحركة على المحتوى مقارنة بصور السيلفي الثابتة مع ميل واضح إلى نشر هذا النوع من المنشورات ضمن المحتوى العام أكثر من القصص اليومية، وتنوعت المضامين بين مقاطع توثق نقاشاته المتكررة مع طفلة صغيرة من داخل المنزل والترويج لمحات ذات طابع مهني وتجاري مختلف إلى جانب محتوى ترفيهي عفوي بمناسبة رمضان والعيد وبعض اللحظات اليومية الخفيفة، كما استعان في بعض المقاطع بفلاتر تضخم أو تزين ملامح الوجه ورافقت عددا من منشوراته موسيقى وأناشيد

دينية بالإضافة إلى عبارات لفظية انسجمت مع السياق العاطفي أو الطابع الدعائي والديني للمحتوى.

**المستخدم 10:** شهدت منشورات السيلفي الخاصة بالمستخدم خلال هذا الشهر تدرجا في الوتيرة حيث كانت قليلة ومتقطعة في النصف الأول ثم أخذت في التزايد بشكل ملحوظ خلال النصف الثاني لتصبح شبه يومية، وقد ركزت أغلب هذه المنشورات في الفترة المسائية مع غلبة واضحة لمقاطع الفيديو المتحركة على الصور الثابتة ولم ترفق هذه المقاطع بأي موسيقى أو أغاني باستثناء بعض العبارات التحفيزية المنطوقة التي جاءت مرافقة لجزء منها، أما الصور الثابتة فقد أضيفت إليها مؤثرات صوتية مثل دقات القلب وصوت عقارب الساعة بالإضافة إلى موسيقى حماسية وأغنية العيد، وتنوعت مضامين المنشورات بين إعلانات عن دورات إلكترونية وحضورية موجهة لتلاميذ البكالوريا، بث مباشر لحصص تعليمية من منزله عبر منصة الأنستغرام وعرض لزي العيد إلى جانب مقاطع مقتبسة من ظهوره في أستوديو صحفي وقد اتسمت جميع المقاطع والصور بابتسامات ذات طابع رسمي.

تميّز هذا الشهر بانخفاض ملحوظ في نشاط المستخدمين على مستوى النشر البصري، فمثلا اكتفى **المستخدم 11** بنشر ست صور فقط استحضرت أغلبها من أرشيف شهر فيفري دون ظهور لمحتوى جديد، أما **المستخدم 12** فقد تراجع كذلك حضوره الرقمي بشكل لافت خلال هذا الشهر مُكتفياً بصورة واحدة نشرها آخر الشهر بمناسبة يوم العيد في المقابل لم تُسجل لدى **المستخدم 13** أي منشورات لها بصرية واقتصرت تفاعلها على مقطعين صوتيين بطابع ديني نُشرا بمناسبة شهر رمضان تخللها سرد صوتي للمبحوثة دون ظهور بصري لها مباشر.

**المستخدم 14:** سُجل كذلك نقص في وتيرة النشر لدى هذه المبحوثة، حيث ظهرت في عدة صور وهي تبسم للكاميرا بإتباع وضعيات تصوير ثابتة تركز فيها على الوجه وقد نُشرت معظم الصور في الفترة المسائية أو الليلية مع استخدام بارز للفلاتر التجميلية. رافقت الصور موسيقى أجنبية.

**المستخدم 15:** شهد هذا الشهر نشاطاً رقمياً مكثفاً للمبحوثة، حيث نشرت عدة فيديوهات دينية ظهرت فيها صوتاً وصورة من أماكن متنوعة وأرفقتها بموسيقى دينية وأدعية، كما شاركت مقاطع تثقيفية تظهر فيها مستخدمة الأسلوب السرد القصصي إلى جانب فيديوهات عمدت

فيها إلى أسلوباً تعبيرياً مستعظماً وذا طابع تفاؤلي. تحلّل نشاطها أيضاً نشر صور متعددة داخل المسجد بتعابير وصفية مختلفة، كما نشرت صوراً وفيديوهات وستوريات مختلفة عن عيد الفطر.

**المستخدم 16:** نقص تفاعل المبحوثة خلال هذا الشهر على غير عاداتها حيث تضمن نشاطها نشر فيديو تظهر صوتاً وصورة وهي تحتفل بشكل فردي بعيد ميلادها مع موسيقى عيد الميلاد، كما شاركت متابعيها بعدة فيديوهات توثق من خلالها تحضيراتها الشخصية لعيد الفطر حملت طابعاً احتفائياً واضحاً.

**المستخدم 17:** نشرت المبحوثة فيديوهات خلال هذا الشهر ظهرت فيها صوتاً وصورة في أماكن متنوعة ترافقها موسيقى في الخلفية، تميّزت بعض فيديوهاتها بطابع حزين حيث وثّقت من خلالها قصة مؤثرة حصلت معها وأرفقت معها موسيقى حزينة. كما ظهرت في صور ملتقطة على شاطئ البحر احتفالاً بعيد ميلادها أرفقتها بموسيقى هادئة وتضمن فيديوهاتها كذلك ظهورها وهي تسأل الجمهور بأسلوب تفاؤلي، وقد توزعت منشورها بشكل متوازن على مستوى الشهر واختتمته بصورتين خاصيتين بعيد الفطر ظهرت فيهما بلباس العيد مع موسيقاه.

**المستخدم 18:** نشر المستخدم خلال هذا الشهر عدداً كبيراً من الفيديوهات ذات الطابع الديني تزامناً مع شهر رمضان، وقد ظهر في معظمها صوتاً وصورة في الشارع مع اعتماد زاوية تصوير متشابهة عبر المقاطع، اتسم حضوره بأسلوب وعظي مخاطباً متابعيه بتعليقات دينية مرافقة للفيديوهات كما شارك عدداً من الصور التوثيقية في أماكن زارها من بينها المسجد ومكة المكرمة. واختتم الشهر بسطوري يظهر فيه مخاطباً عن عيد الفطر.

**المستخدم 19:** نشر المستخدم خلال هذا الشهر مجموعة من صور السيلفي الملتقطة في أماكن متنوعة من بينها الحديقة، المسجد، ويلاحظ أن أغلب الصور استُحضرت من أرشيف سابق. اتسم نشاط المستخدم بنشر شبه مكثف توزع على أوقات مختلفة من الشهر، واختتم نشاطه الشهري بصورة له رفقة أصدقائه نُشرت يوم العيد.

**المستخدم 20:** نشرت المستخدمة خلال هذا الشهر عدة فيديوهات من بينها مقاطع ظهرت فيها وهي تؤدي مناسك العمرة مرفقة إياها بأناشيد دينية، كما شاركت فيديو وهي برفقة زملائها في العمل، وآخر من احتفالية رسمية أخذت فيها صوراً مع شخصيات بارزة فيها، بالإضافة إلى ذلك نشرت المستخدمة سطوريات متفرقة توثق أجواء العيد.

### المرحلة الثالثة: شهر أفريل

المستخدم 01: شهدت منشورات السيلفي الخاصة بالمبحوثة خلال هذا الشهر حضورا متنوعا وغير منتظم في فترات متباعدة مع غلبة مقاطع الفيديو المتحركة على الصور الثابتة، تركز النشر عبر القصص اليومية مع إعادة إدراج بعض المنشورات العامة ضمنها مرفقة بعناصر تعبيرية كالموسيقى، الأناشيد الدينية والعبارات التحفيزية أو السياقية، وقد تنوعت فضاءات التصوير بين أماكن خاصة كالإقامة الجامعية والمنزل وأخرى عامة مثل الشارع، المطار، قاعات التدريب والاستوديوهات ورافقت هذا المحتوى تعبيرات وجه طبيعية يغلب عليها الابتسامات مع إدراج المضمون أحيانا في سياق يومي، ترويجي أو توعوي.

المستخدم 02: تميزت منشورات السيلفي الخاصة بها خلال هذا الشهر بوتيرة مكثفة ومتواصلة أغلبها في فترة المساء ركزت فيها على خاصية القصص اليومية بشكل أساسي أكثر من المنشورات حيث تنوعت ما بين صور ثابتة ومقاطع فيديو متحركة طغى عليها التفاعل المباشر مع المتابعين سواء بالرد على إشاعات أو بمشاركة مواقف شخصية وتعليقات عفوية، ترافقت غالبا بابتسامات واضحة، وقد ظهرت في عدة فضاءات بين أماكن عامة كالشوارع، الشواطئ، الحرم الجامعي والحدائق إلى جانب فضاءات داخلية مثل السيارة، الأستوديو وغرفة المعيشة، وقد استخدمت فلاتر تجميلية بشكل متكرر وأرفقت منشوراتها بموسيقى رومانسية، أناشيد دينية وعبارات تحفيزية أو ساخرة انسجمت مع مضمون كل منشور.

المستخدم 03: خلال هذا الشهر نشرت المستخدمة محتوى بصري بوتيرة متوسطة أغلبها صباحا يغلب عليه الطابع الشخصي دون كثافة ملفتة أو انقطاع تام حيث تنوعت منشوراتها بين صور السيلفي الثابتة ومقاطع الفيديو المتحركة وأغلبها عبر القصص اليومية، ظهرت في فضاءات مختلفة مثل الشارع، السيارة، المنزل، الساحات العامة وحتى أثناء أنشطة ترفيهية ورافقت منشوراتها تعابير وجه متنوعة يغلب عليها إبتسامات واضحة مع استخدام فلاتر تجميلية وأحيانا رموز لإخفاء ملامح الوجه جزئيا، وقد تميزت المحتويات بمرافقة موسيقية مختارة بعناية من الأغاني الجزائرية، الفرنسية والدينية إلى جانب عبارات وتساؤلات ذاتية.

المستخدم 04: ظهرت منشورات السيلفي للمستخدم بوتيرة خفيفة وغير منتظمة وفي فترات مختلفة بين الصباح والمساء والظهيرة تحورت حول محتوى سيلفي مصور في فضاءات داخلية

كالمقاهي والمنازل والسيارة، غلب على المحتوى الطابع الشخصي العائلي، وقد طغت المنشورات عبر خاصية القصص أكثر من المنشورات العامة وتميز محتواها بلقطات توثيقية لأنشطة يومية، تفاعل عفوي مع العائلة ورسائل للمتابعين تحمل نصائح ودروس دينية واجتماعية مع إرفاقها بعبارات حسب السياق وأناشيد.

المستخدم 05: عرفت منشورات السيلفي للمبحوثة خلال هذا الشهر كثافة واضحة وتركزت غالبا في فترات المساء بين القصص والمنشورات العامة، تنوع المحتوى بين صور سيلفي ثابتة ومقاطع فيديو متحركة تم تصويرها في أماكن متعددة أبرزها غرفة مكتب حيث ظهرت مرارا خلف ميكروفون إضافة إلى الحديقة، الشارع أو فضاءات مهنية، ركزت المواضيع على الجوانب الدينية والتنمية الذاتية خاصة ما يتعلق بالصلاة وعلاقة المرأة برها وتجارب شخصية، رافق معظم المحتوى أناشيد دينية ونصوص مكتوبة لكل ما يقال مع الحرص على إشراك المتابعين من خلال الأسئلة، التعليقات والروابط الخارجية.

المستخدم 06: ظهرت المستخدمة بمنشورات سيلفي مكثفة تكاد تكون يومية في فترات المساء حيث غلب عليها النشر عبر القصص اليومية على غرار النشر في المنشورات العامة، وارتكز المحتوى أساسا على صور السيلفي الثابتة ومقاطع الفيديو المتحركة من خلال عرض يومياتها، سفراتها، الإعلان عن منصات رقمية خدمتية... إذ برزت في عدة أماكن من بينها قاعة المناظرات، حديقة الألعاب مع مجموعة من الأشخاص، مكة المكرمة وأماكن أثرية، أرفقت منشوراتها بتعبير وجه حسب السياق وكذلك ابتسامات خفيفة وأخرى واضحة بالإضافة إلى موسيقى حسب المحتوى وأناشيد دينية.

المستخدم 07: اعتمدت المستخدمة نمطا تواصليا مكثفا ومتكررا دون انتظام زمني واضح إذ نشرت في أوقات متباعدة دون التقيد بجداول محددة، غلب على محتواها طابع المقاطع المتحركة التي طرحت غالبا ضمن خاصية القصص اليومية مقارنة بصور السيلفي الثابتة التي ظهرت بنسبة أقل، كما عمدت إلى إعادة نشر أغلب مقاطعها العامة ضمن القصص مرفقة بعبارات تكميلية أو مقاطع موسيقية تعبر عن سياق المنشور ومزاجها اللحظي، وتركزت المنشورات العامة في مقر عملها حيث استعرضت من خلاله إنجازاتها في صناعة الكيك وردودها المتنوعة على تفاعلات المتابعين سواء كانت إيجابية أو ناقدة أما القصص اليومية فقد أظهرتها في أماكن متعددة مثل الورشة، المحلات أو الشارع، وقد تميزت جميع تمثلاتها بابتسامة واضحة حتى في اللحظات التي

كانت تعبر فيها عن ضيق أو توتر مستعينة بفيلتر كرتوني محجب غطى أغلب محتواها إلى جانب إدراجها المتكرر لأغاني عربية معبرة وخواطر تحفيزية منطوقة.

**المستخدم 08:** تميزت منشورات المستخدم خلال هذا الشهر بوتيرة نشطة وغير منتظمة إذ توزع محتواها على فترات متفرقة دون التقيد بجدول زمني محدد، وقد غلب الطابع المتحرك على أغلب المنشورات مقارنة بصور السيلفي الثابتة مع ميله الأكبر لمشاركة هذه المضامين ضمن المنشورات العامة بدلا من القصص اليومية، وتنوع المحتوى بين الترويج لحصص دراسية رقمية وميدانية وتجسيد معاناة التلاميذ بأسلوب ساخر من خلال تقمص أدوارهم إضافة إلى ردود فعل على الانتقادات التي يواجهها في حياته اليومية، أما كن التصوير شملت أجواء المنزل والأقسام الدراسية، واعتمد أحيانا فلاتر تبالغ في ملامح الوجه لإضفاء طابع هزلي كما زين منشوراته بأغان جزائرية ومقاطع تحفيزية منطوقة تراوحت نبرتها بين الرسمية والمرحة.

**المستخدم 09:** عرفت منشورات السيلفي للمستخدم خلال هذا الشهر نشاطا مكثفا ومتكررا دون التزام بنسق زمني منظم مع تسجيل حضوري بارز في فترتي الظهيرة والمساء، وقد طغت المقاطع المتحركة على محتواها مقارنة بصور السيلفي الثابتة مع تفضيل واضح لنشر هذه المواد ضمن المنشورات العامة بدلا من القصص اليومية، وتنوعت المواضيع التي تناولها بين مشاهد حوارية متكررة مع طفلة صغيرة، وتوجيه نصائح لأولياء الأمور من داخل المنزل إلى جانب إعلانات ترويجية لمطاعم ومحتوى ترفيهي تلقائي يعكس لحظات يومية عفوية، كما لجأ أحيانا إلى استخدام فلاتر تضفي إضاءة أو زينة على ملامح الوجه ورافق العديد من منشوراته أغاني جزائرية وفرنسية، مقاطع موسيقية وأناشيد دينية.

**المستخدم 10:** عرفت منشورات المستخدم من خلال هذا الشهر وتيرة شبه يومية في نشر محتوى السيلفي مع تركيز واضح على الفترة المسائية أكثر من باقي الأوقات، وقد سيطرت مقاطع الفيديو المتحركة على محل المحتوى مقارنة بالصور الثابتة حيث جاءت أغلبها دون مرافقة موسيقية باستثناء بعض العبارات التحفيزية المكتوبة والمنطوقة بالإضافة إلى أدعية بصوت قراء معروفين عالميا، أما الصور الثابتة التي نشرت غالبا عبر خاصية القصص فقد زودت بموسيقى حماسية أو مؤثرات صوتية كصوت عقارب الساعة ودقات القلب، وتنوعت مواضيع المنشورات بين إعلانات لحصص إلكترونية وحضورية ودعوة مباشرة للتواصل معه تحسبا لاقتراب موعد

الامتحانات إلى جانب بثوث تعليمية حية من داخل منزله عبر منصة الاستغرام ومقاطع مأخوذة من ظهوره في أستوديو لقناة وقد طبع جميع محتواه بحضور هادئ وابتسامات ذات طابع رسمي.

**المستخدم 11:** شهد ارتفاعاً نسبياً في نشاطه مقارنة بالشهر السابق حيث تنوعت منشوراته بين سطوريات مساءية من محيط دراسته وصور يظهر فيها متحدثاً من خلال مشيته والعبارات التي استخدمها وبدون أن يستخدم فلاتر حافظ على منظره الطبيعي.

**المستخدم 12:** استأنف نشاطه على المنصة من خلال نشر صور توثق لحظات تكريمه ومقاطع متنوعة ذات طابع حماسي رفقة أصدقائه إلى جانب فيديوهات لأعماله أرفقها بتعليق يُعبر عن نغمة الشخصية.

**المستخدم 13:** شهد حساب المبحوثة ارتفاعاً في عدد منشورات السيلفي وإن جاءت بوتيرة غير منظمة. التقطت الصور في أماكن خارجية مثل المدرسة، الاحتفالات، وتركز وقت النشر على الفترات المسائية. اتسمت صورها بتركيب بصري رباعي يوحى بتنسيق معين في عرض المشاهد.

**المستخدم 14:** تميّزت المبحوثة بنشاط مكثف عبر خاصية القصص من خلال مشاركة واسعة لصور السيلفي. وقد تنوعت زوايا التصوير واستخدمت في معظم الصور التي تظهر فيها تأثيرات جمالية (فلاتر) واختلفت طبيعة المشاركة بين صور موجهة للعامة وأخرى اقتصرتها على قائمة الأصدقاء المقربين، وغلب على توقيت النشر الفترة المسائية إلى الليلية وتراوحت الصور بين لقطات فردية وأخرى برفقة صديقاتها.

**المستخدم 15:** نشطت المبحوثة بشكل يومي تقريباً من خلال نشر صور ثابتة ومتحركة موزعة على أوقات مختلفة من اليوم، وتنوعت موضوعات الصور بين لحظات من مكان العمل، وزهات عائلية، وتوثيق لسفرها كما أنها أرفقت منشوراتها بمقاطع يغلب عليها الطابع الحماسي والعاطفي.

**المستخدم 16:** اتسم نشاط المبحوثة بوتيرة نشر متوسطة ظهرت بصورها وصورتها وهي تُمارس روتينها اليومي داخل المنزل وغالبا وقتها نشرها كان في الفترة المسائية، وقد أرفقت المستخدمة موسيقى تتلاءم مع منشوراتها.

المستخدم 17: لوحظ أن المستخدمة حافظت على وتيرة نشر يومية، تنوعت بين صور وفيديوهات من أماكن مختلفة تضمنت استعراضاً لذاتها، ومشاهد من حياتها اليومية، كما ظهرت في صور عدة ترتدي لباساً تقليدياً جزائرياً في نمط قريب مما لوحظ في شهر فيفري.

المستخدم 18: واصل المستخدم نشره لمحتواه الديني الذي يظهر فيه صوتاً وصورة واعظاً الأفراد المتابعين له، كما أنه خرج عن المعتاد بفيديو يظهر فيه وهو يُعبر عن تواضعه مُشيراً إلى أن هدفه هو النفع لا الإدعاء بالكمال.

المستخدم 19: شارك صور سيلفي عبر القصص بانتظام ظهر فيها بشكل مباشر في حين أن نشاط المبحوثة 20: كان محدوداً على بعض الصور والفيديوهات من بينها منشور احتفال رسمي ظهرت فيه بكامل احتشامها وأناقته أرفقته بتعليق نخر وامتنان.

## الجزء الثاني: قراءة كيفية وتأويلية لمنشورات وتفاعلات عينة من مستخدمي الأنستغرام

✓ لقد لوحظ من خلال الملاحظة بالمعايشة أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يُظهرون تفضيلاً واضحاً لنشر مقاطع الفيديو على حساب الصور الثابتة في صفحاتهم عبر منصة الأنستغرام، وهو توجه نستطيع قراءته من جانبين: جانب الاتصال الرقمي وجانب السيكلوجيا الفردية.

فعلى المستوى الاتصالي نجد أن مقاطع الفيديو المتحركة والتي يُظهر فيها الأشخاص ذواتهم تُقدم مساحات تعبيرية كبيرة جداً مقارنة بالصور الثابتة، إذ أن تلك المقاطع تسمح للأفراد المستخدمين بأن يظهروا في منشور واحد بتعبير أكثر اتساعاً وتنوعاً هذا لما يحتويه الفيديو من خصائص مركبة تنطوي على تأثيرات حسية تدمج بين ثلاث أبعاد وهي: البعد البصري والبعد السمعي والبعد الحركي، فالبعد البصري يُمثل عنصراً جاذباً للعين ويستأثر على تركيزها، بينما ينقل البعد السمعي رسالة عميقة إلى المتلقي عبر المؤثرات الصوتية سواء أكانت صوتاً مضافاً للفيديو أم موسيقى مصاحبة له، أما بالنسبة للبعد الحركي فيضفي على الفيديو ثنائية من الحيوية والتفاعلية، هذه الثلاث الأخيرة تُسهم في إبقاء جمهور المتابعين في حالة انتباه وإنصات مستمرين. إن هذا التلاقي الحسي بين هذه الأبعاد في وسيط واحد وهو "الفيديو" تجعل منه أداة فعالة لتوصيل الرسائل النفسية ونقل الانفعالات الذاتية كما يُراد لها أن تُنقل بل وأفضل.

وإذا عدنا للمنظور النفسي في هذا الجانب فإن مقاطع الفيديو التي يُشاركها الأفراد تُخلق لهم حاجز دفاع نفسي يكسر نمط الركود الديناميكي. حيث أن الصورة وإن كانت تمثيلاً للذات فإنها تظل محصورة ضمن إطار تأويلي صامت ومحدود هذا ما يجعل أغلبية المستخدمين يميلون لنشر مقاطع الفيديو التي توقظ فيهم شعوراً دفيناً بالحضور والاتصال بالحياة وتعزز لديهم الشعور بالحيوية والإحساس بالتماسك النفسي، كما أن تلك المقاطع تُعتبر كضمانة تؤكد أن تمثيل المستخدمين لذاتهم عبرها سيصل للجمهور كما يريدون وبالصورة التي يتخيلونها عن أنفسهم بل وتجعلهم يقتنعون بها أولاً في عقولهم حتى قبل أن تنتقل إلى المتلقي بحد ذاته، من هنا يتبين لنا أن الفيديو لا ينقل صورة الذات فقط بل يعيد ترتيبها وتنظيم الشعور بها.

✓ أما بالنسبة للقلة من المستخدمين الذين يفضلون نشر الصور الذاتية الثابتة وبالضبط عبر خاصية "السطوري stories" هم يتبعون نمطاً نفسياً مغايراً يعكس شكلاً خاصاً من إدارة الظهور

يمثل في وسطية تتأرجح بين الرغبة في الظهور وبين الحاجة إلى الاختفاء. إن هذا الفعل يحمل دلالات نفسية عميقة تنبثق من رغبة داخلية تُحفزهم على فعل الظهور لكن بطريقة مشروطة غرضها لفت الانتباه وتأكيد حضور الذات لكن دون أن يطول هذا الحضور ويأخذ صفة الاستمرارية. هذه الرغبة المشروطة في إبراز الذات والمحفوفة بزمن محدد تلتقي مع خاصية السطوري التي تتميز بصفة النشر الغير دائم - لمدة 24 ساعة - ومن ثم تختفي تلك الصور والمنشورات عن الأعين، يُفسر هذا السلوك نفسياً كنوع من المراقبة الذاتية الحذرة فكأن الشخص رغم ظهوره هو مختفي في الوقت نفسه، بحيث يُسبب له الحضور الدائم توتراً ناتجاً عن الخوف من تقييم الآخرين له بشكل مستمر وتعكس لاجهزيته للمساءلة الدائمة من طرفهم فيحاول بهذا الفعل اختصار كل ذلك التوتر بظهور خفيف يُعطيه قابلية في التحكم الرقمي فيما يعرضه على الأنستغرام بل ويحفظ له حق الانسحاب في أي وقت أراد هذا ما يشعره أنه اتخذ خطوة للسلامة النفسية. ✓ وقد لاحظنا وجود مفردات تختلف في منطق النشر والتظهر، ولكن تشتركان في الخضوع لما يسمى بـ "السلطة الأبوية" في نشرهما لصورهما عبر الأنستغرام.

حيث وجدنا أن إحدى المبحوثات تعتمد نمطاً خاصاً في إدارة حضورها الرقمي يتسم بنوع من الانتقائية الدقيقة في اختيار الوسيط البصري المناسب للسياق الاجتماعي الذي تنشر فيه، بحيث كانت المبحوثة تميل إلى مشاركة فيديوهات عبر المنشورات العامة بإتاحة مشاهدتها للعامة من الناس، بينما كانت تفضل حصر صورها الثابتة في خاصية الستوري المؤقتة.

وفي هذا السياق لاحظ أيضاً تباين في درجة تغطية المبحوثة لوجهها حيث كانت تظهر بوجهها كاملاً في الفيديوهات التي تنشرها بينما في السطوري أحياناً تغطي وجهها عندما تكون في خرجة ترفيهية خاصة أو مع عائلتها وأحياناً أخرى لا تغطيه عندما تكون في محيط عمل أو برفقة جماعة كبيرة من الأشخاص. هذا التفاوت البصري تم استكشافه بعمق في حوار المقابلة الإثنوغرافية التي أجريناها مع المبحوثة حيث فسرت لنا سببه وهو أن والدها لا يسمح لها بالمشاركة لأجل الظهور فقط بل يسمح لها بمشاركة صورها ضمن حدود محتوى نافع يرتبط بتخصصها ومجالها، عبرت المبحوثة حين قالت: "إذا تلاحظيني منشرش تصاوري هكاك نخط برك التصاور لي نكون فيهم في مسابقة ولا في خدمة... أنا تنشر صح الفيديوهات لي يبينو خدمتي". هذا ما وجدناه فعلاً من خلال ملاحظتنا حيث كانت فيديوهاتها وصورها التي تظهر فيها بوجهها دون تخفي يصبون ضمن مجال عملها بينما العكس مع الصور التي تخرج عن هذا السياق.

من هنا كشفنا تأثيراً مباشراً للسلطة الأبوية والتي تضبط حدودها مشاركتها على الأنستغرام، كما توضح لنا عن توازن تحاول المبحوثة الحفاظ عليه وهو الرغبة في المشاركة من جهة والالتزام بالحدود التي رسمتها السلطة الأبوية من جهة أخرى.

في هذا السياق ذاته ظهرت مفردة أخرى تستخدم الفيلتر الكرتوني لتغطية وجهها عند نشر فيديوهاتها حتى وهي في مكان العمل. وعند الاستفسار عن ذلك في المقابلة أجابت أنها لا تمنع شخصياً بالظهور ولكن لا يسمح لها بذلك هنا نلاحظ كيف أن المبحوثة امتثلت لأوامر والدها وفي نفس الوقت بقيت مصممة على الحضور وعليه فلجئنا للفيلتر هو حل يملكها من الحضور رقيقاً دون إحداث تضارب مع منطق الأسرة المحافظة كما أن هذه النقطة تعبر عن نضج نفسي للمبحوثة فهي قد احترمت رغبة والدها في التخفي في الوقت ذاته لم تتخل عن رغبتها الشخصية في الظهور وأنهت المشكل بحل وسطي يرضي جميع الأطراف.

هنا ما يسعنا إلا أن نستحضر في الذكر ما يسميه مانويل كاستلز بالهوية المشرعنة وهي الهوية التي تبنى داخل منظومة القيم والمعايير التي تفرضها مؤسسات السلطة التقليدية<sup>1</sup>. وفي هذه الحالة نسقطها على الأسرة فالمبحوثان اللتان تم تفسير حالتهما أنفاً أنهما لا تجسدان الحضور الرقمي الحر بشكل خالص بل تمارسانه وفقاً لحدود المسموح به من طرف السلطة الأبوية، بل وتحاولان الانضباط والحفاظ على شرعية ذاتيهما الرقمية أمام رقابة الأب هذا ما يعكس جانبهما الذكي في تجاوز القيود بدون خرقها ودون أن تجعلا منها عائقاً أمام رغباتهما النفسية في الحضور الرقمي والبقاء فيه.

كما أننا لاحظنا أن غالبية مفردات العينة يراعون الضوابط القيمية للمجتمع ويحاولون أن لا يتجاوزونها في نشرهم سواء فيما يتعلق باللباس، أو طريقة التعبير عن الذات في الصور والفيديوهات. هذا الالتزام لا يُفسر بشكل بسيط بل هو يعكس تعقيداً سيكولوجياً عميقاً يحمل في جوهره خوفاً من ردود فعل الجمهور والخروج عن البيئة الاجتماعية بحكم أن الوسط الرقمي هو امتداد للوسط الفيزيقي هذا الذي يجعلهم يراقبون أنفسهم وما ينشرونه خوفاً من يُنظر لهم نظرة سلبية وخوفاً من أن يكونوا منبوذين من المجتمع. في هذا الصدد نستحضر مثلاً لتصريح مبحوثة

<sup>11</sup> الحاج سالم عطية، إشكالية الحضور الاجتماعي في الاتصال الشخصي في البيئة الرقمية، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، المجلد 02، العدد 03، جوان 2022، ص 40.

قائلة: (في أحد المرات نشرت صورة لي في مطعم كان في الصورة رسمة وأمامها علبة سباجت حين رأيت المشهد أعجبني وقررت مشاركته مع أصدقائي فإذا بي أفتاجاً من ردود فعلهم السلبية وانتقاداتهم لي حتى من أعز أصدقائي الذين يعرفونني أشد المعرفة بأنني لا أدخن، وقد وضعتني تلك الصورة في مشاكل كبيرة ومن ذلك اليوم لم أعد أشارك مثل هذه الصور التي من شأنها أن تُفسد صورتي وتجعلني منبوذة لدى الغير).

كما لاحظنا أن العديد من المستخدمين يلجئون إلى السيلفي كوسيلة لاستعراض النجاحات واللحظات المشرقة من حياتهم، حيث يحاولون صياغة أنفسهم ككائن ناجح ومتفوق هذا يُفسر على أنه سعي لبناء صورة إيجابية عن أنفسهم في البيئة الرقمية. غير أن هذا الاستعراض لم يكن موحدًا بين مفردات العينة بل كان يختلف باختلاف المرجعية الشخصية لكل مفردة، حيث اختار كل فرد أن يسلط الضوء على جانب معين من حياته يرى أنها الأكثر تعبيراً عن تميزه وعليه نذكرهم كالاتي:

فمثلا من خلال تتبع منشورات أحد المبحوثين لاحظنا ميلاً بارزاً إلى استعراض الذات في سياقات مهنية ورسمية، حيث كان يظهر في الغالب أثناء أداء مهامه أو برفقة شخصيات لها مكانة في المجتمع أو ضمن مناسبات احتفالية كذلك يضيف مع منشوراته تعبيرات تؤكد على الثقة بالنفس والعظمة مثل: "والله لو وقفوا في طريقي... واتى الدهر عليا بصقله وضيق... لما استسلمت لظلام يأس او انحنيت لريح الضيق". كما يعتمد مثل ما يظهر لنا إظهار نفسه وهو يسير بخطى حازمة، ومن اللافت في منشوراته تكرار استخدامه لنفس المقطوعة الموسيقية ذات الطابع البطولي أو القوي، هذا يوحي لنا برغبته الجارحة في ترسيخ إحياء معين من خلال هذه الموسيقى المضافة، فالتكرار هنا يساوي محاولة ترسيخ معنى بطريقة غير مباشرة حيث تُحرك العواطف وتوجه إدراك الآخرين بشكل غير لفظي وهنا تدل على محاولة المستخدم ترسيخ صورة الذات الحديدية في أذهان متابعيه.

وقد أضاءت لنا المقابلة المعمقة مع ذات المستخدم بعداً نفسياً يقف وراء هذا التمثيل الذي يسعى إليه، إذ قال لنا بشكل صريح: أن مشاركته لإنجازاته هو طريقة غير مباشرة لإثبات وجوده وتكذيب الأطراف التي تقلل من قيمته، من هنا يتبين لنا استعراضه لنجاحاته ليس فقط من أجل الظهور بل يُمارسه كفعل تعويضي عن التهميش الذي يتلقاه في الواقع من طرف الناس الذين يقللون من قيمته ويسخرون منه فيسعى بهذا إلى إثبات ذاته وفرض الاعتراف به أمام كل

من لا يعترف به. هذا المثال يُعد نموذجاً حياً لفهم انعكاسات التهميش الاجتماعي والإقصاء على الذات وكيف تُعيد بناء نفسها وإثباتها على ركام ما سبق.

لقد لوحظ من خلال تعايشنا مع المستخدمين أنهم يستخدمون التفاعلات الرقمية المتمثلة في اللايكات والاعجابات كمقياس يبرز رفضهم أو قبولهم من طرف الجماعة، فقد لاحظنا أن عدداً كبيراً من الباحثين يربطون بين عدد من الإعجابات وبين مدى تقدير الجمهور لهم، وكأن هذه التفاعلات أصبحت وسيلة لقياس قيمتهم داخل المجتمع الرقمي.

فكلما ارتفع عدد الإعجابات شعروا بأنهم محبوبون ومقبولون بينما إذا قلّ التفاعل فقد يشعرون بالإهمال أو حتى بالرفض، هذا ما يجعل بعضهم يحرص على تحسين شكل منشوراته كاختيار زاوية تصوير جذابة، أو استخدام فلاتر جميلة، أو إضافة موسيقى مؤثرة فقط لجذب أكبر قدر من التفاعل. هذا الأخير الذي يخلق بداخلهم شعور الرضا عن النفس ويجعلهم يشعرون أنهم محبوبون اجتماعياً وهذه التصرفات تكشف أن التفاعل الرقمي أصبح أداة مهمة للتعبير عن الذات في الفضاء الرقمي، فالإعجاب هو رسالة ضمنية غير منطوقة تُوصل للذات الرقمية رسالةً في مغزاها أنت مهم نحن نراك.

كما عبرت عليه إلزا غودار: "إن الاعتراف الذاتي-والبينداتي باعتبارهما اعتراف الآخر بالذات والاعتراف بالآخر من خلال تفاعلية التبادل-يتحقق اليوم بواسطة الصورة الشخصية التي تُعرض على الآخر وعلى حكم الآخرين في الشبكات الاجتماعية. فلم يعد الحوار شرطاً للتبادل وهو الضامن للاعتراف، بل عدد اللايكات التي يجمعها المبحر: "فشرط وجودك موجود في عدد اللايكات التي تحصل عليها."<sup>1</sup>

كما لا يفوتنا ذكر ما لاحظناه خلال ملاحظتنا بالمعايشة وهو تحول لاف في طبيعة الحضور البصري للمبشرين خلال المرحلة الثانية من 1 مارس إلى 29 مارس، تمثل في ميل فئة منهم إلى تقليل نشر صور الذات تحديداً رغم استمرارهم في النشر العام المتعلق بالأدعية والمظاهر الرمضانية. ويُفسر هذا الميل إلى خفض نشر الصور الذاتية بنوع من الرغبة في تهذيب النفس والانضباط في هذا الشهر حيث يقل اهتمام الأفراد بنشر صورهم ليصبح المضمون مصبوباً في الروحانيات الرمضانية.

<sup>1</sup> إلزا غودار، أنا أوسيلفي إذن أنا موجود، المرجع السابق، ص 119.

كما أن نشر صور السيلفي بكثرة في هذا الشهر يخالف تقاليد المجتمع الممارسة في رمضان هذا ما يدفع البعض إلى تقليل استعراض ذواتهم المفرط خوفاً من نظرة الآخرين له وقولهم عنه أنه لا يحترم قدسية هذا الشهر.

بينما في المقابل لوحظ أن فئة أخرى من المستخدمين ممن كانوا لا ينشرون بكثافة قبل هذه المرحلة بدءوا بنشر مكثف ومتزايد خلال هذه الفترة، ويمكن تفسير هذا السلوك رغبتهم في الاندماج الاجتماعي واستغلال رمضان كفرصة لإعادة بناء الصورة الذاتية في سياق ديني، وربما تكون حتى رغبتهم في التعويض عن الفترات الماضية في النشر من خلال استثمار هذا الشهر في ذلك.

وقد تعكس كذلك رغبتهم في العزلة النفسية بغض النظر عن المناسبة أو الفترة الزمنية وتعكس رغبتهم في الهدوء ومراجعة أنفسهم، وقد يكون غيابهم ناجماً عن كآبة نفسية تجعلهم غير قادرين على الاختلاط في الأوساط الاجتماعية من هنا نستذكر قول إحدى المبحوثات: "أنا أصلاً ما منشئ تصاوري ومورالي تعبان ننشر فقط وأنا فرحانة لخطاش إذا نشرت ونا تعبان قادرين يكملوا عليا الناس"

من خلال المعاشية تبين أن من أفراد العينة من يُحافظون على نمط ثابت في النشر الرقمي يتمثل في اعتمادهم المتكرر على نشر مقاطع فيديو وصور مدعمة باقتباسات دينية وذلك حتى قبل شهر رمضان، فهنا نُفسر حضورهم بأنه ليس ظرفياً بل هو جزء من هويتهم الرقمية المعتادة، ويُستخدم كأداة للتعبير عن الذات لدى جمهورها بأنها ذات رقمية صالحة تُواكب سير التكنولوجيا بطريقة لا تتأني معايير الدين وبهذا فإنهم يخلقون صورة ثابتة لدى الجمهور وهي ذات مستعرضة قيمية.

### الجزء الثالث: عرض وتحليل إجابات المقابلة العلبية:

في سياقنا البحثي اعتمدنا المقابلة الإثنوغرافية كأداة رئيسة لاستنطاق التجربة الذاتية للمبحوثين وللغوص في أعماق إستعراضهم الاجتماعي الرقمي من خلال السيلفي، فيما تم تحديد عينة دراسة مكونة من 20 مستخدماً لمنصة الأنستغرام اختيروا بناء على معايير إجرائية دقيقة تراعي التنوع في الجنس، السن ونمط الاستخدام الرقمي، قننا بمراسلة جميعهم بغرض إجراء مقابلة غير مباشرة إلا أنه عند الشروع في تنفيذ هذه المقابلات لم نتلق رداً إلا من طرف 9 مبحوثين فقط كانوا مستعدين للتفاعل معنا بصفتنا متابعين، أما بقية الأفراد فقد امتنعوا عن التفاعل إما

بسبب انشغالات شخصية، اعتبرهم أن الطلبات الواردة من المتابعين تفتقر إلى الجدية أو تصنف ضمن التطفل الرقمي... ومع ذلك فإن المقابلات المنجزة وفرت لنا مادة ثرية وتحليلية نظراً لعمق البيانات التي تم جمعها ما سمح لنا بالغوص في العمق السيكولوجي والتواصلي لتجربة السيلفي لدى المبحوثين.

### الجزء الثالث: عرض وتحليل إجابات المقابلة العلمية:

في سياقنا البحثي اعتمدنا المقابلة الإثنوغرافية كأداة رئيسة لاستنطاق التجربة الذاتية للمبحوثين وللغوص في أعماق إستعراضهم الاجتماعي الرقمي من خلال السيلفي، فيما تم تحديد عينة دراسة مكونة من 20 مستخدماً لمنصة الأنستغرام اختيروا بناءً على معايير إجرائية دقيقة تراعي التنوع في الجنس، السن ونمط الاستخدام الرقمي، قمنا بمراسلة جميعهم بغرض إجراء مقابلة غير مباشرة إلا أنه عند الشروع في تنفيذ هذه المقابلات لم نتلق رداً إلا من طرف 9 مبحوثين فقط كانوا مستعدين للتفاعل معنا بصفتنا متابعين، أما بقية الأفراد فقد امتنعوا عن التفاعل إما بسبب انشغالات شخصية، اعتبرهم أن الطلبات الواردة من المتابعين تفتقر إلى الجدية أو تصنف ضمن التطفل الرقمي... ومع ذلك فإن المقابلات المنجزة وفرت لنا مادة ثرية وتحليلية نظراً لعمق البيانات التي تم جمعها ما سمح لنا بالغوص في العمق السيكولوجي والتواصلي لتجربة السيلفي لدى المبحوثين.

**السؤال الأول:** ما نوع الصورة التي تحاول تقديمها عن نفسك عبر تواجدك الرقمي؟ وكيف تصف هذا التقديم؟

◀ ما نوع الصورة التي تحاول تقديمها عن نفسك عبر تواجدك الرقمي؟

| جدول رقم (01) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الأول (الشق الأول) |         |             |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|---------|-------------|
| النسبة                                                                                  | التكرار | الإجابات    |
| 77.77%                                                                                  | 07      | صورة واقعية |
| 22.22%                                                                                  | 02      | صورة مثالية |
| 100%                                                                                    | 09      | المجموع     |

### العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفتيئة الإجابات بخصوص الشق الأول من السؤال الأول للمقابلة المتعلق بنوع الصورة التي يحاول المبحوث تقديمها عن نفسه عبر تواجده الرقمي، ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى فئتين، إجابات تتعلق بـ "الصورة الواقعية" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 77.77% وإجابات تتعلق بـ "الصورة المثالية" والتي تحصلت على نسبة 22.22%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

تعدد الصور التي يقدمها المستخدمون عن أنفسهم عبر تواجدهم الرقمي وذلك حسب سياقات مختلفة، فهناك من يسعى إلى إظهار صورته الحقيقية التي يقدمها في الواقع وهذه كانت إجابة أغلب المبحوثين حيث نجد من بين الإجابات لمبحوثة قالت: "أنا كما في الواقع تجدوني في المواقع تماما دون مبالغة أو تقليل" وهذا ما تأكد لنا أيضا أثناء تعايشنا مع المبحوثين حيث لاحظنا أنهم ينشرون منشورات السيلفي الخاصة بهم دون استخدام فلتر تجميلية مع إبراز شخصياتهم الحقيقية سواء من خلال ما يحملونه من عيوب أو ما يتمتعون به من مزايا ذاتية، ومن يريد تقديم صورة مثالية عن ذاته اعتمادا على صورة محسنة بإخفاء السلبيات الشخصية أو استخدام الفلاتر التجميلية وإظهار كل ما هو مميز ومثالي وذلك ما لاحظناه في إجابة مبحوثين السؤال بـ "أحب أن أظهر أنني إنسان مميز يمتلك أشياء لا يمتلكها غيري" كما لاحظناها من خلال معاشتنا معه حيث تظهر ذلك من خلال الأغاني التي كان يستخدمها التي تحيل إلى تعظيم الذات مثل "أنا السيد"، ولكن بالرغم من هذا فقد لاحظنا أثناء طرح هذا السؤال على المبحوثين أن هناك تناقض بين من يقدم صورة واقعية، بينما هو يقدم صورة مثالية لإثبات تميزه لبعض الأشخاص، إظهار الجوانب الجيدة في عمله، تصويره مع شخصيات مشهورة ووضع أغاني تشير إلى التميز وكل ما يدل على أنه شخص يعرض ذات مثالية ومتسلطة.

إذ تين أن المستخدمين الذين يقدمون صورة واقعية عن ذواتهم عبر الأنستغرام دلالة على أنهم يتمتعون بمستوى عالي من تقبل الذات والثقة العالية بالنفس فهم لا يشعرون بالحاجة إلى إخفاء عيوبهم ولا استخدام فلتر تجميلية لإرضاء أنفسهم والآخرين وهذا ما ظهر في إجابة إحدى المبحوثات بـ "لا أضع فلتر أبدا أظهر نفسي على طبعي رغم أنني لست أملك الجمال

الخارق لكنني لا أنجل بصورتي الحقيقية" والعديد من المبحوثين كانت لديهم إجابات في نفس السياق وهذا راجع إلى إتساقهم الداخلي ونضجهم النفسي الذي لا يشترط بالمكافآت الخارجية لرفع سقف حبه لذواتهم وكذلك رغبتهم الحقيقية في بناء علاقات رسمية مبنية على المصادقية والتشابه الحقيقي بدل من الإنهار اللحظي والجاذبية المصطنعة. والمستخدمين الذين يقدمون صورة مثالية التي ظهرت من خلال إجاباتهم والأغاني التي يرفقونها لمنشورات السيلفي مثل "أنا السيد..." نفسرها بالنزعة إلى الكمالية تدفعه إلى تجنب إظهار أية جوانب نقص أو ضعف لا اعتبره شخصية إعتمادية تميل إلى البحث عن تحقيق التقدير والقبول الاجتماعي والإعجاب الجماعي وهذا نابع من حاجة داخلية للظهور بصورة متكاملة خالية من العيوب ويعكس غالبا اعتمادا مفرطا على التقدير الخارجي كوسيلة لتثبيت القيمة الذاتية ما يجعل الصورة الرقمية أداة لتعويض التوترات المرتبطة بعدم الكفاية والخوف من الرفض.

فالتقديم الصورة الواقعية التي تعبر عن تقبل الذات ورضاها والثقة الداخلية يمكننا القول أنهم يمارسون الإستعراض الاجتماعي كوسيلة للتواصل الصادق وبناء علاقات قائمة على الإنهار المؤقت، في حين يسعى آخرون إلى تقديم ذواتهم بشكل مثالي يخلو من العيوب بدافع النزعة الكمالية والحاجة إلى القبول والانتماء مما يجعل الإستعراض أداة لتعزيز التقدير الخارجي وثبيت قيمة الذات.

#### ◀ وكيف تصف هذا التقديم؟

| جدول رقم (02) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الأول (الشق الثاني) |         |                 |
|------------------------------------------------------------------------------------------|---------|-----------------|
| النسبة                                                                                   | التكرار | الإجابات        |
| 55.56%                                                                                   | 05      | مخطط له (مقصود) |
| 44.44%                                                                                   | 04      | عفوي            |
| 100%                                                                                     | 09      | المجموع         |

#### العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الثاني من السؤال الأول للمقابلة المتعلق بطريقة وصف الصورة التي يقدمها المبحوث عن نفسه عبر تواجده الرقمي، ومن خلال

التمتع في قراءة الإجابات وتفكيكها تبن بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلفئتين، إجابات تتعلق بـ"تقديم مخطط له (مقصود)"والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 66.67% وإجابات تتعلق بـ"تقديم عفوي"والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 33.33%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

يتفاوت استعراض الذات في الفضاء الرقمي بين تقديم مخطط له بعناية يراعي الصورة المرغوبة لدى الجمهور وبين تقديم عفوي يعكس لحظات واقعية غير مفلترة، وقد تمثلت إجابة المبحوثين على هذا السؤال في أن غالبيتهم يقدمون صورة مخطط لها أو مقصودة وهذه كانت إجابة غالبية المبحوثين إذ نجد من بين إجابات أحد المبحوثين "أختار المكان واللباس الذي ألتقط به صوري أو فيديوهاتي" وهذا ما ظهر لنا أيضا عند أغلب المبحوثين أن صورهم التي يقدمونها مقصودة من خلال طريقة الكلام، إنتقاء الحديث، المكان، الخلفيات، الهندام والعبارات المصاحبة لمنشورات السيلفي مثل "الأصيل التي تسلم على اصيل"، أما المبحوثين الآخري فهم يقدمون صور عفوية غير مدروسة ما يزر فعليا في إجابة إحداهم بـ "أستطيع أن أقول أنه عفوي" وأيضا "ألتقط وأنشر مباشرة دون تفقد ولا إنتقاء" وهذا ما ظهر لنا أيضا من خلال المعايشة أن بعض المبحوثين ينشرون صوراً يتحدثون من خلالها بطلاقة وفي جميع الأماكن حتى العمومية منها.

فالمستخدم الذي يخطط لمنشورات السيلفي قبل أن يقدمها في البيئة الرقمية يعاني من القلق الاجتماعي المترتب عن الخوف الضمني التقييم السلبي ما يدفع به لضبط صورته الذاتية بدقة لتفادي الرفض وهذا ما ظهر في إجابة إحدى المبحوثات بقولها "كوني صانعة محتوى يجب أن أنتقي كلماتي التي سأقولها ولباسي أحرص على أن يكون نظيفا"، كما يعكس قدرته على التنظيم الذاتي الواعي وبناء هوية رقمية كدلالة على التحكم في سلوكه الرقمي بشكل إستراتيجي ليتناسب مع أهدافه الإجتماعية أو المهنية، وقد أشار "إرفنغ غوفمان" من خلال نظرية "إدارة الإنطباع" أن استعراض الذات يمارس بأسلوب واعي ومنظم حيث يظهر الفرد سلوكياته وتصرفاته وردود أفعاله بطريقة محسوبة وموجهة يحرص من خلالها على التحكم في كيفية تلقي الآخرين لصورته<sup>1</sup>. أما المستخدم الذي يقدم صورته الذاتية بشكل عفوي في الفضاء الرقمي غالبا ما يتميز بتقبل عميق

<sup>1</sup> ريم الأنصاري، المرجع السابق، <https://drasah.com>.

للذات واستقلالية عن التقدير الخارجي دلالة على نضج إنفعالي وهوية متسقة وهذا السلوك يعكس راحة نفسية في التعبير عن الذات دون خوف مفرط من التقييم الاجتماعي ويمثل أصالة سيكولوجية تجعل عرض الذات متحررا من التزييف والتمثيل الاجتماعي، إضافة إلى أن انخفاض القلق الاجتماعي لدى هؤلاء يدفعهم إلى التعبير عن أنفسهم بطريقة تلقائية دون الخضوع لضغوط المقارنة أو البحث عن الكمال مما يجعل ذاتهم الرقية امتدادا طبيعيا لحياتهم الواقعية.

يعتبر كلا الطريقتين مظهرًا من مظاهر الإستعراض الاجتماعي للذات من جهة نجد التقديم العفوي الذي يكشف عن تقبل عميق للذات واستقلال عن التقدير الخارجي إذ يظهر الفرد نفسه على طبيعتها دون تصنع ما يعكس إتساقا بين ذاته الواقعية والرقية ونضجا داخليا يغنيه عن بناء صورة مثالية، ومن جهة أخرى يظهر التقديم المخطط له (المقصود) كاستراتيجية واعية تمارس بدرجة من التنظيم الذاتي يتحكم من خلالها الفرد فيما يعرضه من سلوكيات وتصرفات بهدف بناء صورة رقية متماسكة ومقبولة اجتماعيا، لكنهما يختلفان في عمق الوعي بالهوية، درجة التأثير بالتقييم الاجتماعي وآليات التعبير عن الذات.

السؤال الثاني: ماهي الجوانب التي تفضل عرضها عن نفسك من خلال السيلفي؟

| جدول رقم (03) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الثاني |         |             |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------|-------------|
| النسبة                                                                      | التكرار | الإجابات    |
| 55.56%                                                                      | 05      | جوانب مهنية |
| 22.22%                                                                      | 02      | جوانب شكلية |
| 22.22%                                                                      | 02      | جوانب نفسية |
| 100%                                                                        | 09      | المجموع     |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال الثاني للمقابلة المتعلق بالجوانب التي تفضل عرضها عن نفسك من خلال السيلفي، ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات

تتعلق بـ "جوانب مهنية" والتي تحصلت على النسبة الأكبر ما يقارب 55,56% وإجابات تتعلق بـ "جوانب شكلية" والتي تحصلت على نسبة 22.22% وإجابات تتعلق بـ "جوانب نفسية" والتي تحصلت على نسبة 22.22%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

تشير الجوانب المهنية في إستعراض الذات الرقمية إلى استخدام السيلفي كوسيلة لإبراز الهوية المهنية أو الطموح العملي بحيث يعرض المستخدم ذاته في سياق العمل، الإنجاز، المهارة أو المشروع الشخصي هذا ما أثبتته إجابات أغلب المبحوثين في الجوانب التي يجذبون استعراضها في ذواتهم ونجد من بين إجابات المبحوثين إجابة لمبحوثة قالت "أحب أن أظهر جانب الطموح والمثابرة أثناء إنجازي لعملي" وبفعل أيضا ما لاحظناه من معاشتنا لهم فقد كانوا يعرضون منشورات السيلفي الخاصة بهم مع إنجازاتهم المهنية أو في أماكن عملهم، كما يركز المستخدم في عرض الجوانب الشكلية على كيف يبدو أمام الكاميرا بهدف إظهار نفسه في أفضل صورة من حيث الجمال، المظهر العام، الفلتر وغيره من الشكليات، وقد ظهر هذا أيضا في إجابات بعض المبحوثين والتي من بينها إجابة لمبحوثة "استعرض الصور التي أكون فيها جميلة فأنا ألتقيها على جماها ليس على محتواها" ونفسه ما لاحظناه عنهم من خلال معاشتنا معهم فهم يعرضون لباسهم الجديد، شكلهم الجديد وأغلب منشوراتهم مستخدمين فلتر تجميلية... أما الجوانب النفسية فهي تمثل الأبعاد الداخلية والشعورية التي تدفع الفرد لمشاركة السيلفي كالإجابة "أحب أن أشارك طاقتي الإيجابية لجمهوري" بالإضافة إلى ما لاحظناه أثناء تعايشنا مع بعض الآخر من المبحوثين الذين يرفقون منشورات السيلفي بعبارات أغلبها إيجابية أو إبتسامات تفاعلية.

يمثل عرض الجوانب المهنية من خلال السيلفي امتدادا مرئيا لهوية الفرد الرقمية حيث تتحول الصورة الذاتية إلى بطاقة تعريف رقمية تعبر عن الشخص ليس فقط مظهره بل أيضا في أدواره وكفاءاته داخل المجال المهني ما يعكس هذا النمط من الإستعراض رغبة تثبيت الهوية المهنية أمام الذات والآخرين عبر إبراز النجاح، الإنضباط والانتماء المهني، كما يوظف هذا الشكل من العرض في إطار تنظيم التقدير الذاتي بحيث يصبح السيلفي وسيلة لتأكيد الجدارة الشخصية وتلقي التغذية الراجعة الداعمة تحت تأثير بيئة رقمية قائمة على التنافس والظهور، والسيلفي يغدو أداة للتسويق الذاتي من خلاله يسعى الفرد إلى بناء إنطباع احترافي يؤسس مكانته ويعزز اعتراف الآخرين به وهذا ما تجلّى في إجابة إحدى المبحوثات "أسوق لذاتي الطموحة لإبراز عملي الذي

لا أظهر بدونه"، وعليه فإن هذه الصورة لا تلتقط عشوائيا بل تصاغ كرسالة رمزية مشبعة بالدلالات النفسية والاجتماعية تدج بين الحاجة للتعبير عن الذات والحرص على تأطيرها ضمن هوية رقمية قوية ومتسقة.

يعد عرض الجوانب الشكلية في صور السيلفي تجسيدا لتفاعل معقد بين المعايير الإستيطيقية وفلسفة الجمال والدوافع النفسية، فالمعايير الإستيطيقية الشكلية غالبا ما تشمل عناصر تناسق ملامح الوجه، زاوية التصوير، الإضاءة لإبراز التفاصيل... فهذه العناصر لا تستخدم عشوائيا بل تعكس تصورا مكتسبا عن الجمال كمفهوم فلسفي يرتبط بالتوازن، التناسق والإنسجام باعتباره جزء من آليات بناء الانطباع وإدارة الصورة الذاتية والتعبير عن الذات فالمستخدم لا يختار عناصر الصورة بشكل عشوائي بل يحرص على التحكم في زوايا التصوير، الإضاءة وتفاصيل المظهر الخارجي لتوصيل رسالة ضمنية عن ذاته باعتبار الشكل وسيلة مرئية للتعبير عن الهوية، هذه الممارسات تعكس الوعي بالذات العامة أي إذاك الفرد لكيفية رؤيته من قبل الآخرين مما يدفعه إلى ضبط مظهره وفقا لمعايير جمالية إجتماعية مقبولة وقد أقرت بذلك "نظرية باس" أن الجوانب العامة هو ما يستطيع الآخرين مشاهدته بسهولة وذلك عبر الطريقة التي يظهر بها الفرد للآخرين<sup>1</sup>، ومن منظور الرغبة في التأثير الاجتماعي فالمستخدم يسعى لإحداث انطباع إيجابي عند الآخرين من خلال التحكم في مظهره الخارجي لتخفيف شعوره بالنقص أو القلق الاجتماعي وإشباع الحاجة للقبول والإعتراف الاجتماعي الذي يترجم داخليا إلى الإحساس بالإيجابية تجاه الذات ما يعزز ثقته بنفسه.

يظهر المستخدمون الجوانب النفسية من خلال المزاج الإيجابي مثل الابتسامة والتفاؤل كآلية لإبراز التكيف النفسي وطلب القبول الاجتماعي مما يعزز شعورهم بالاندماج والتقدير وفي المقابل تتجلى مشاعر الحزن أو التأمل كوسيلة للتعبير الصادق عن الذات أو البحث عن دعم وتعاطف ما يعكس حاجة نفسية للإعتراف بعمق التجربة الشخصية، كما تكشف الوضعيات التي تدل على الثقة بالنفس أو الكبرياء عن محاولة واعية لضبط الانطباع الشخصي وإظهار القوة النفسية والتميز مما يلي حاجات داخلية متعلقة بإثبات الذات وتعزيز قيمتها في الفضاء الرقمي.

<sup>1</sup>تقي بدر عزيز، الوعي الذاتي وعلاقته بالإقناع الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة بغداد، 2015، ص 23.

يمثل استعراض الذات عبر صور السيلفي عملية معقدة متعددة الأبعاد تتداخل فيها الجوانب المهنية والشكلية والنفسية بشكل متكامل فعلى الصعيد المهني يستخدم السيلفي كأداة لتسويق الكفاءة الذاتية وإبراز الهوية المهنية حيث يظهر المستخدم إنجازاته أو سياقات العمل التي ينتمي إليها في محاولة لتعزيز مكانته المهنية وكسب الإعراف، أما الجوانب الشكلية فتستثمر لإبراز السمات الجمالية أو الجسدية المدروسة بعناية بما يخدم بناء صورة مرغوبة تعكس الجاذبية والثقة مما يعزز فرص القبول والانبهار لدى الآخرين، ومن الجانب النفسي يعكس السيلفي حالات المزاج سواء الإيجابي أو السلبي في محاولة لبناء علاقة وجدانية مع المتابعين وتأكيد الإتساق الذاتي أو طلب الدعم النفسي.

السؤال الثالث: ما الغرض من استخدام السيلفي كوسيلة تواصل مع الآخرين على منصة الأنستغرام؟

| جدول رقم (04) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الثالث |         |                |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------|----------------|
| النسبة                                                                      | التكرار | الإجابات       |
| 11.11%                                                                      | 01      | أغراض ترويجية  |
| 22.22%                                                                      | 02      | أغراض إجتماعية |
| 44.44%                                                                      | 04      | أغراض تعبيرية  |
| 22.22%                                                                      | 02      | عادة يومية     |
| 100%                                                                        | 09      | المجموع        |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال الثاني للمقابلة المتعلق بالغرض من استخدام السيلفي كوسيلة تواصل مع الآخرين على منصة الأنستغرام، ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى أربع فئات، إجابات تتعلق بـ "أغراض ترويجية" والتي تحصلت على النسبة الأقل ما يقارب 11.11% وإجابات تتعلق بـ "أغراض إجتماعية" والتي تحصلت على نسبة 22.22% وإجابات تتعلق بـ "أغراض

تعبيرية" والتي تحصلت على نسبة الأكبر 44.44% وإجابات تتعلق بـ "عادة يومية" تحصلت على نسبة 22.22%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

تشير الأغراض الترويجية في استخدام السيلفي على منصة أنستغرام إلى النتيجة الظاهرة حيث يسعى المستخدمون إلى توظيف صورهم الذاتية كوسيلة لتقديم أنفسهم بشكل يعزز من صورتهم المهنية ويكسبهم نوعاً التميز والإعتراف سواء من خلال إبراز النجاح الشخصي أو من خلال ربط الصورة بالنشاط المهني كعرض المنتجات أو الترويج للخدمات وتقديم المهارات بطريقة جذابة فن خلال ملاحظتنا وتواصلنا مع بعض المبحوثين نجد أنهم يركزون في تقديم صورتهم الذاتية إما للإعلان عن منتجات، الترويج لأعمالهم كإعداد الكيك أو تقديم رسالة ترويجية ضمنية كأن يعبر على إعجابه بلباس لكنه ضمناً يروج لتلك الماركة... كما قد يستعمل لإظهار الموهبة فبعض المبحوثين وجدناهم يحبذون إستعراض مواهبهم في مختلف المجالات، ويمكن تفسير استخدام السيلفي لأغراض ترويجية ضمن أطر سيكولوجية متعددة، حيث يسعى المستخدم من خلال هذا الشكل من التعبير البصري إلى بناء هوية رقمية مرغوبة تعكس صورتهم المميزة أو المهنية أمام الجمهور فحسب المنظور البنائي الاجتماعي فالذات تبنى اجتماعياً وما يهدفه الفرد من عرض صورة ترويجية هو بناء متواصل للذات داخل مجتمع رقمي، بالإضافة إلى ذلك فإن السيلفي الترويجي يعزز تقدير الذات عبر التفاعل الرقمي ويمنح الفرد الشعور بالإنجاز والسيطرة على صورته الذهنية وهذا ينبع من الحاجة إلى التحكم الإدراكي تجاه صورته العامة، كما يعد هذا السلوك وسيلة لبناء علامة شخصية مهنية خصوصاً لدى المستخدمين الذين يسعون لترويج كفاءاتهم أو مشاريعهم انعكاساً لفهم الهوية الرقمية كمساحة لبناء الذات في سياق اجتماعي وثقافي تفاعلي.

تمثل الأغراض الاجتماعية أحد الرغبات الأساسية لاستخدام السيلفي كوسيلة للتواصل الرقمي حيث يلجأ المستخدم إلى مشاركة صورته الذاتية التي ترتبط بالهوية الاجتماعية من أجل تعزيز الروابط مع المجتمع والحفاظ على الحضور التفاعلي داخل دوائرهم الافتراضية وهذا ما توصلنا إليه من خلال تواصلنا وتعايشنا مع بعض المبحوثين فكانت إجابة إحدى المبحوثات "هدي هو إيصال رسالتي كما أرغب ويكون عليها تفاعل مع المتابعين فأنا أشاركهم القضايا الاجتماعية التي تهمهم"، كما يعتبر السيلفي حسب نظرية ماسلو أنه وسيلة لبناء الإنتماء

الاجتماعي والثقافي الرقمي حيث أن الحاجة إلى الانتماء والحب هو مقدمة دافع السلوك ولهذا يصبح لدى المستخدم رغبة قوية لتكوين علاقات ألفة مع الآخرين<sup>1</sup>، ويعتبر السيلفي أداة لإثارة التفاعل أو إحياء العلاقات الراكدة عبر التعليقات والرسائل فهو يشكل نوعا من الإشارات الاجتماعية غير اللفظية التي تعبر عن الحالة المزاجية أو الرغبة بالمشاركة في حدث أو جماعة.

يميل مستخدمي منصة الأنستغرام إلى استخدام السيلفي كأداة للتعبير الذاتي الحر والانفعالي، فالأغراض التعبيرية في نشر صور السيلفي تعكس الحاجة العميقة لدى المستخدم في الإعراف الذاتي والتفريغ الإنفعالي وهي دوافع متجذرة في البعد الوجداني للذات ويمكن تفسيرها من منظور سيكولوجي بأن هذا السلوك يستخدم كأداة لتنظيم الانفعالات إذ تساعد المستخدم على تفريغ مشاعره أو تثبيتها دون الحاجة إلى الشرح اللفظي أحيانا سواء كانت إيجابية كالفرح والحماس أو سلبية كالوحدة والقلق لكن ما توصلنا له من استفسارنا للمستخدمين وجدنا أن أغلبهم يهدفون إلى ترسيخ طاقة إيجابية حماسية لمتابعيهم وأنهم يشاركون صورهم في حالاتهم الجيدة مما يحقق نوع من التماسك الذاتي من خلال موائمة الصورة التي يظهرها أمام الآخرين مع ما يشعر داخليا ومنه يتعزز الإحساس بالإتساق والهوية لديه.

أما المستخدمين الذين لا يربطون نشر السيلفي بغرض مقصود يميلون إلى إمتلاك ذات مستقرة داخليا حيث لا ينتابهم شعور الحاجة القوية لإثبات أنفسهم أمام الآخرين أو السعي خلف الإنتباه والتقدير الخارجي بل إن مشاركة السيلفي لديهم تكون نابعة من التكيف مع السلوك الرقمي اليومي أي أنهم يعتبرون التوثيق البصري جزءاً من حياتهم وليس وسيلة لصنع إنطباع اجتماعي، ما يفسر أنهم أشخاص يمتلكون ذواتا متكيفة لا تعاني من فراغ إنفعالي أو حاجة لإثبات كينونتهم باستمرار.

<sup>1</sup>رشا محمد علي مبروك، الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو (دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر)، مجلة كلية التربية، العدد 10، جامعة بورسعيد، يونيو 2011، ص 63.

السؤال الرابع: ما الذي يدفعك في أغلب الأحيان إلى مشاركة صور السيلفي عبر منصة الأنستغرام؟

| جدول رقم (05) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الرابع |         |        |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------|--------|
| الإجابات                                                                    | التكرار | النسبة |
| دوافع مهنية                                                                 | 03      | 33.33% |
| دوافع رمزية                                                                 | 01      | 11.11% |
| دوافع إجتماعية                                                              | 05      | 55.56% |
| المجموع                                                                     | 09      | 100%   |

#### العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال الرابع للمقابلة المتعلق بالدوافع التي تدفع المستخدم لمشاركة صور السيلفي عبر منصة الأنستغرام من خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "دوافع مهنية" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 33.33% وإجابات تتعلق بـ "دوافع رمزية" والتي تحصلت على نسبة 11.11% وإجابات تتعلق بـ "دوافع إجتماعية" والتي تحصلت على النسبة الأكبر 55.56%.

#### التحليل الكيفي للبيانات:

تعد الدوافع المهنية التجفيز الداخلي والنفسي الذي يدفع بالمستخدم إلى مشاركة سيلفي يرتبط بمهنته إذ تين من خلال معاشتنا وتواصلنا مع بعض المبحوثين أن مهنتهم هي المحرك النفسي لإستعراض ذواتهم، ومثال على ذلك إجابة مبحوثة على هذا السؤال "أنا كنت أعرض عملي فقط لكن بمرور الوقف دفعني نجاح عملي إلى إستعراض ذاتي" وكذلك عبارات منطوقة من طرفهم "سيلفي وكعكاتي خلفي" مما يدل على رغبتها في إبراز هويتها المهنية بأسلوب بصري

مباشر وبناء علامة شخصية تقوي فعالية صورتهم المهنية وتسهم في كسب الثقة والمصداقية واستقطاب فرص جديدة أو قد يعكس منافسة غير مباشرة داخل نفس المجال المهني، وتجدد الإشارة إلى أن هذا السلوك غالبا ما يحرك بدافع الانجار حيث يسعى المستخدم لتجسيد النجاح المحقق الذي يشبع حاجاته ويحفزه للاستمرار.

كما نجد من خلال إجابة مبحوثة عن هذا السؤال وما لاحظناه في منشورات السيلفي لديها أن الدوافع الرمزية لاستعراض الذات من خلال سلوك السيلفي تشمل توثيق اللحظات، تجسيد معنى شخصي والانتماء الرمزي، فيما تمثلت إجابتها في "أحب أن أوثق لحظات سفري أو تواجدي أمام منظر جميل وأنقل سعادتي بالمكان لمتابعيني وأحب أيضا تمثيل الجزائر بأحسن صورة من خلال منشوراتي الداعمة للشباب الجزائري" ما يعكس دافعا نفسيا عميقا يرتبط بالرغبة في تمثيل الهوية الجماعية وتجسيد صورة إيجابية عنها وعن البيئة التي تنتمي إليها كنوع من التحقق الرمزي للذات، إذ لا يكتفي المستخدم بإثبات الذات الشخصية بل يحاول تعزيزها بوصفها مرآة للهوية الوطنية دلالة على أن ذاته ذات تمثيلية تثبت رموزا جماعية في تقديمها وتبحث عن المعنى والقبول من خلال الوظيفة الرمزية للصور.

أغلبية المبحوثين تحركهم دوافع إجتماعية لمشاركة صور السيلفي عبر منصة الأنستغرام كون أن الإنسان ابن بيئته فهو ليس معزولا بل نتيجة تفاعل دائم بين ما هو عليه داخليا وما تمنحه وتفرضه عليه بيئته الخارجية، بالإضافة إلى ما وفرته له وسائل التواصل من فضاء دائما ومرنا للتفاعل مما جعل استعراض الذات أداة للتقارب والمشاركة اليومية، ويشير ذلك إلى الحاجة النفسية للفرد في أن يكون مرئيا ومقبولا داخل الجماعة ومعترفا به من طرف المجتمع، وقد تكون من الطفولة وتستمر في التأثير على السلوك في مراحل العمر المختلفة كإجابة إحدى المبحوثات القائلة "منذ صغري أريد أن أكون مشهورة في مواقع التواصل الإجتماعي"، وإما قد يكون بمشاركة اللحظات مع الأصدقاء والجمهور وكانت هذه إجابات أغلب المبحوثين دلالة على البحث اللا شعوري عن التنظيم والانعكاس العاطفي المشترك ما يؤكد أن مشاعر المستخدم صادقة ومشروعة، ومنه نستطيع القول أن المستخدم الذي يحركه دافعا اجتماعيا لاستعراض ذاته يمتلك ذاتا إجتماعية عارفة بنفسها وتمتلك معرفة خاصة بالآخرين أيضا.

السؤال الخامس: ما هي أهم المواقف التي تجعلك تشعر برغبة كبيرة في نشر صورة سيلفي؟ ولماذا؟

| جدول رقم (06) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات<br>المبحوثين على السؤال الخامس |         |                 |
|--------------------------------------------------------------------------------|---------|-----------------|
| النسبة                                                                         | التكرار | الإجابات        |
| 22.22%                                                                         | 02      | مواقف نفسية     |
| 22.22%                                                                         | 02      | مواقف إجتماعية  |
| 55.56%                                                                         | 05      | مواقف إستثنائية |
| 100%                                                                           | 09      | المجموع         |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال الرابع للمقابلة المتعلق بالدوافع التي تدفع المستخدم لمشاركة صور السيلفي عبر منصة الأنستغرامومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "مواقف نفسية" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 22.22% وإجابات تتعلق بـ "مواقف إجتماعية" والتي تحصلت على نسبة 22.22% وإجابات تتعلق بـ "مواقف إستثنائية" والتي تحصلت على النسبة الأكبر 55.56%.

التحليل الكيفي للبيانات:

يقدم المستخدمون على مشاركة صور السيلفي ضمن مواقف يمكن تصنيفها من خلال ما تحصلنا عليه من تعايشنا مع المبحوثين والتواصل معهم إلى نفسية، إجتماعية وإستثنائية، ففي المواقف النفسية يكون الدافع نابعا من شعور داخلي مثل السعادة، الحماس... مثلما تظهر في إجابة إحدى المبحوثات بـ "أشارك منشورات السيلفي الخاصة بي لما أكون في أشعر بالسعادة بمختلف الأجواء كون وجود تغذية بصرية لما الإنسان يراها يترسخ داخله شعور إيجابي وبالتالي يشعر بالراحة" وكذلك من خلال ملاحظتنا فهم يشاركون ضحكاتهم وسعادتهم بإرفاقها بعبارات إيجابية مثل "إنني سعيدة أتمنى أن تفرحوا معي"،،،،، بينما في المواقف الإجتماعية (التفاعلية) فتتلقط صور ومقاطع فيديو السيلفي خلال مناسبات خاصة مثل الأعياد، الحفلات... هذا ما استخلصناه من إجابات بعض المبحوثين كإجابة إحدى المبحوثات بـ "أنشر في حالة نجاحي، سفري، إنجازاتي..."، أما في المواقف الاستثنائية والتي كان أغلب المبحوثين يميلون إليها فتقدم

السيلفي خلال التواجد في أماكن جديدة أو جميلة أو أثناء تجربة شيء لأول مرة كإجابة "أحب أن أنشر السيلفي الخاص بي لما أشتري شيء جديد أو تجربة نشاط جديد في مجالي".

وتظهر هذه المواقف تفاعلا سيكولوجيا معقدا يتداخل فيه البعد النفسي والاجتماعي مع اللحظات الاستثنائية التي يمر بها المستخدم فعلى المستوى النفسي يعد السيلفي وسيلة لتعزيز تقدير الذات والثقة بها خاصة عندما يكون في حالة مزاجية أو انفعالية إيجابية أو يشعر برضا على مظهره أو إنجازه إذ تصبح الصورة بمثابة تثبيت بصري للحالة الشعورية التي يعيشها واستدعاء للاعتراف الداخلي والرضا عن النفس. أما من الجانب الاجتماعي فإن مشاركة السيلفي تعبر عن الحاجة إلى الانخراط في علاقات تفاعلية ومعاينة الذات داخل السياق الجماعى سواء في المناسبات الخاصة أو أثناء التواجد مع أشخاص مهمين حيث تستخدم الصورة هنا كأداة لبناء الانطباع الاجتماعي ورسم هوية مرغوبة أمام الآخرين، إضافة إلى أن المستخدم الذي ينشر السيلفي الخاص به في لحظات الإنجاز أو النجاح كشكل من أشكال التحفيز الذاتي دلالة على رغبته في توثيق الذات القادرة التي تدفعه لمشاركة هذه اللحظات بهدف تثبيت الإنجاز ذهنيا وتحويله إلى مصدر دعم للجمهور ومستقبلي له عند الشعور بالضعف، وفي هذا الإطار يصبح السيلفي وسيلة لإثبات الوجود داخل الجماعة أو الحدث وتأكيد الانتماء لمنظومة اجتماعية أوسع بل وأحيانا التفاخر باللحظة أو الرفقة. وعند تفسير إستعراض الذات في المواقف الاستثنائية فإن نشر السيلفي يأخذ بعدا أكثر رمزية فالمستخدم يسعى إلى توثيق لحظة ذات طابع خاص سواء كانت تجربة جديدة، تواجدا في مكان مميز أو حدثا يراه جديرا بالحفظ والمشاركة، وفي هذه الحالات يعمل السيلفي كوسيلة سيكولوجية لحفظ اللحظة القيمة كما يسهم في تكوين سردية ذاتية مميزة حوله تؤكد تفرد و تميزه مقارنة بغيره وبالتالي فهو يمتلك الشخصية المنبسطة التي يتجه فيها اللبىدو إلى الخارج كونه يفضل الأنشطة الخارجية وعرضها.

أما حين ينشر المستخدم صورته في مواقف نفسية محددة كالشعور بالسعادة هو لا يقوم بفعل تواصلى بصري فقط بل يفعل آليات نفسية داخلية لتحقيق التوازن الذاتي، ويظهر السيلفي في هذا السياق كوسيلة دفاعية أو تعويضية أحيانا تساعد المستخدم في التحكم بصورته الاجتماعية وتقديم الذات في شكل يعكس قيمه الذاتية أو يعيد له الثقة في ذاته، كما أن الرغبة في الاعتراف من الآخر تمنح عملية الاستعراض بعدا تفاعليا يعزز شعور الانتماء والتقدير

الشخصي، وفي حالات النجاح أو خوض تجارب جديدة يصبح السيلفي وسيلة لإبراز التميز الفردي والتفرد.

السؤال السادس: هل يوفر لك السيلفي إشباعا مختلفا لا تحققه أساليب النشر الأخرى؟ لماذا؟

➤ هل يوفر لك السيلفي إشباعا مختلف لا تحققه أساليب النشر الأخرى؟

| جدول رقم (07) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال السادس (الشق الأول) |         |          |
|------------------------------------------------------------------------------------------|---------|----------|
| النسبة                                                                                   | التكرار | الإجابات |
| 88.89%                                                                                   | 08      | نعم      |
| 11.11%                                                                                   | 01      | لا       |
| 100%                                                                                     | 09      | المجموع  |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الأول للسؤال السادس للمقابلة المتعلقة كان يوفر السيلفي للمستخدم إشباعا مختلف لا تحققه أساليب النشر الأخرى أم لا، ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلفئتين، الفئة الغالبة تتعلق إجابتها بـ "نعم" والتي تحصلت على نسبة 88.89% والفئة الأخرى تتعلق إجابتها بـ "لا" والتي تحصلت على نسبة 11.11%.

التحليل الكيفي للبيانات:

يتميز السيلفي عن أساليب النشر الأخرى كونه أكثر حميمية وتلقائية إذ يعكس لحظة شخصية وفردية تعبر عن نظرة صاحبها لنفسه وللعالم من حوله على عكس المنشورات النصية، يمنح السيلفي نوعا من السيطرة الكاملة على زوايا التصوير، التعبير والخلفية مما يسمح بتوجيه الرسالة البصرية بدقة أكبر، كما أنه يعزز الإحساس بالتواصل المباشر مع المتابعين خصوصا حين يستخدم بأسلوب يومي أو ضمن القصص الفورية.

تعكس الإجابة الغالبة "نعم يمنحني إشباعا مختلفا" إدراكا شخصيا لخصوصية تجربة السيلفي كفعل تعبيرية يمنح صاحبه شعورا مميذا لا يعوضه أي نوع آخر من النشر ويعود هذا من منظور

سيكولوجي إلى أن السيلفي يمثل لحظة تواصلًا مباشرًا مع الذات وتأكيدًا مرئيًا للهوية في لحظة معينة مما يخلق إرتباطًا وجدانياً خاصاً بالصورة الشخصية، كما أن التحكم الكامل في إختيار الزاوية، المظهر واللحظة يمنح الفرد شعوراً داخلياً بالسيطرة على صورته أمام الآخرين وهو ما يولد إشباعاً نفسياً فريداً مقارنة بنشر محتويات لا تتضمن صورته الذاتية.

وتعكس الإجابة بـ "لا يمنحني إشباعاً مختلفاً" نمطاً من اللامبالاة العاطفية تجاه فعل السيلفي حيث لا يحمل هذا الشكل من النشر قيمة نفسية متميزة عن غيره ويمكن تفسيره سيكولوجياً بكون ذلك قد يرتبط بانخفاض الحاجة للتقدير الخارجي أو بوجود تصور وظيفي أكثر من عاطفي لاستخدام وسائل التواصل، فالمستخدم الذي يجيب بهذه الطريقة غالباً ما يرى أن كل أشكال النشر متساوية في تأثيرها وأن صورة الذات لا تضيف له شعوراً نفسياً خاصاً، ما قد يشير إلى تركز داخلي أعلى أو شعور بالاكتمال لا يعتمد على ردود الفعل الخارجية التي يتلقاها من الجمهور.

◀ لماذا السيلفي يوفر/لا يوفر إشباعاً مختلفاً لا تحققه أساليب النشر الأخرى؟

| جدول رقم (08) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال السادس (الشق الثاني) |         |                        |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|---------|------------------------|
| النسبة                                                                                    | التكرار | الإجابات               |
| 44.44%                                                                                    | 04      | تعزيز التقدير الذاتي   |
| 44.44%                                                                                    | 04      | التفاعل العاطفي الفوري |
| 11.11%                                                                                    | 01      | روتين معتاد            |
| 100%                                                                                      | 09      | المجموع                |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الثاني للسؤال السادس للمقابلة المتعلقة بسبب توفير أو عدم توفير السيلفي إشباعاً مختلفاً لا تحققه أساليب النشر الأخرى من خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "تعزيز التقدير الذاتي" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب

44.44% وإجابات تتعلق بـ "التفاعل العاطفي الفوري" والتي تحصلت على نسبة 44.44% وإجابات تتعلق بـ "روتين معتاد" والتي تحصلت على نسبة 11.11%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

يعتبر تعزيز التقدير الذاتي من أهم المحفزات السيكلوجية التي تفسر سبب لجوء المستخدم إلى مشاركة صور السيلفي إذ يتيح له هذا الفعل فرصة لتأكيد قيمته الذاتية وإثبات حضوره الرمزي في الفضاء الرقمي، ظهر لنا هذا من خلال ملاحظتنا وتواصلنا مع عينة من المستخدمين إذ تبين لنا أن بعضهم ينشرون السيلفي بشكل متكرر وبعضهم الآخر يركز على إنجازاته الشخصية في مشاركة منشورات السيلفي على حسابه مع إرفاقها بعبارات مثل "نفورة بنفسي"، إضافة إلى إجابة إحدى المبحوثات على هذا السؤال بـ "مشاركة صوري أو فيديوهاتني يجعل الناس تقدرني وتحترمني سواء في الواقع أو المواقع"، كما أن بعض المستخدمين يجدون في نشر السيلفي وسيلة تواصل عاطفي مباشر فالتفاعل السريع الذي توفره منصة الأنستغرام يولد شعورا بالارتباط والاهتمام اللحظي، هذا التفاعل يشبع الحاجة إلى الاعتراف الوجداني ويخلق رابطا لحظيا بين المرسل والمتلقي مثلما كانت إجابة إحدى المبحوثات "التفاعل والتعليقات الإيجابية التي ألقاها فور نشري لصورتي تشعرني بأنني فرد من متابعيني وبالتالي أشعر بالراحة النفسية"، بالإضافة أن هناك فئة تمتلك شخصية تكيفية تدمج ممارسات العصر ضمن سلوكياتها اليومية دون تحميلها معاني رمزية أو ترويجية عميقة مما يجعلها تعتبر أن السيلفي فعلا لا يحقق لها إشباعا بل هو روتين معتاد لا يرتبط بدوافع نفسية بل يتحول تدريجيا إلى سلوك إعتيادي.

ومن بين أبرز المحركات النفسية لدى بعض المستخدمين تعزيز التقدير الذاتي كونه يجسد داخلهم شعور أن مشاركة السيلفي تحقق لهم إشباعا مختلفا كون التفاعل الإيجابي والتعليقات المحفزة تسهم في تغذية صورة الذات وإذكاء الإحساس بالقيمة الشخصية خاصة لدى المستخدمين الذين يعتمدون على التغذية الراجعة الخارجية لترسيخ تقديرهم لذواتهم، أما التفاعل العاطفي الفوري فيُظهر ارتباطا بالحاجة للاستجابة السريعة من المحيط الاجتماعي حيث يشعر المستخدم بنوع من الانتماء والتواصل اللحظي الذي يمنحه جرعة آنية من القبول والدعم، وفي المقابل فإن التصنيف المتمثل في اعتبار السيلفي سلوك لا يحقق أي إشباع بل هو عبارة عن روتين معتاد يفسر سيكلوجيا إلى أن هذا الفعل عند بعض المستخدمين لا يُحمل بدلالة وجدانية أو نفسية ثقيلة بل يمارس كعادة يومية تعبر عن نمط ثابت للسلوك الرقمي ما يعكس ذواتا أكثر

استقراراً أو أقل ارتباطاً بمنصبات التواصل الاجتماعي، وقد يدل ذلك أيضاً على شخصية تتعامل مع الفضاء الرقمي بشكل علمي وعفوي لا يركز على الإشباع النفساني العميقة.

إن الصورة الذاتية ليست مجرد وسيلة للتوثيق بل تتحول إلى أداة رمزية لإشباع احتياجات داخلية تتفاوت في عمقها ودلالاتها بين المستخدمين فحين يمارس السيلفي كوسيلة لتعزيز التقدير الذاتي يصبح الاستعراض الرقمي بمثابة منصة لبناء صورة مرغوبة للذات وتأكيد جدارتها من خلال تفاعل الآخرين مما يحول المنشور من مجرد محتوى بصري إلى انعكاس لحاجة سيكولوجية في التقدير والدعم، في حين يظهر التفاعل العاطفي الفوري كيف يستثمر الفضاء الرقمي في البحث عن صدى لحظي ومباشر للعواطف ويصبح الاستعراض وسيلة لشحن الذات انفعالياً عبر القبول الفوري، أما في الحالات التي يكون فيها السيلفي روتيناً معتاداً فإن الاستعراض هنا يفقد دلالاته النفسية الثقيلة ويأخذ طابعاً اعتيادياً يمارس بمرونة دون الحاجة لتغذية داخلية أو إثبات خارجي مما يترجم نمطاً رقمياً مستقراً أو أقل اندماجاً بالرهانات السيكولوجية للاستعراض.

السؤال السابع: بماذا يشعر نشر سيلفي لك على حسابك؟

| جدول رقم (09) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال السابع |         |                     |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------|---------------------|
| النسبة                                                                      | التكرار | الإجابات            |
| 44.44%                                                                      | 04      | القبول والانتماء    |
| 44.44%                                                                      | 04      | الرضا الذاتي        |
| 11.11%                                                                      | 01      | إنعدام الأثر النفسي |
| 100%                                                                        | 09      | المجموع             |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال السابع للمقابلة المتعلقة بشعور المستخدم عند نشر سيلفي له على حسابه بمنصة الأنستغرام ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "القبول والانتماء" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 44.44% وإجابات تتعلق بـ "الرضا

الذاتي" والتي تحصلت على نسبة 44.44% وإجابات تتعلق بـ "إنعدام الأثر النفسي" والتي تحصلت على نسبة 11.11%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

تمثل الإجابات المتنوعة حول الإشباع النفسي الناتج عن مشاركة صور السيلفي انعكاسا لثلاث مؤشرات سيكولوجية دقيقة تبرز أنماطا مختلفة من التفاعل الذاتي والاجتماعي مع الفضاء الرقمي، وأول هذه المؤشرات يتمثل في القبول والانتماء إذ يشعر بعض المستخدمين أن نشر السيلفي يمنحهم فرصة للاندماج الرمزي داخل مجتمع إفتراضي يتفاعل معهم ويمنحهم علامات قبول غير مباشرة مثل الإعجابات والتعليقات فلا يكون هدفهم المباشر هو الانتماء بقدر ما يبحثون عن شعور بأنهم مرئيون ومعترف بهم ما يعزز لديهم الهوية المدعومة اجتماعيا أي أن الذات تعرف وتتقوى من خلال تغذية راجعة من الجماعة الرقمية وهو ما يتقاطع مع فلسفة الاعتراف، أما الشعور بالرضا الذاتي فهو يركز على تجربة داخلية محضة حيث لا يكون النشر مشروطا باستجابة الآخر بل ينبع من إحساس بالتصالح مع الذات أو الاحتفاء بلحظة شخصية، فالمستخدم هنا لا يسعى إلى لفت النظر بقدر ما يجد في صورة السيلفي وسيلة للتعبير عن انسجامه الداخلي أو إعجابه بنفسه بطريقة صحية، ويمكن تفسيره نفسيا أن استخدام الصورة الذاتية كأداة لتوثيق الإيجابية النفسية ودعم تصورات إيجابية عن الذات مما يسهم في تقوية التوازن النفسي دون الاعتماد على المعايير الجمالية الخارجية، وانعدام الأثر النفسي يظهر لدى المستخدمين الذين يرون أن نشر السيلفي لا يولد فيهم أي شعور محدد لا بالرضا ولا بالرفض ما يشير إلى تعايش اعتيادي مع هذا النوع من المحتوى، نفسيا يكمن فهم هذا على أنه نتيجة لتبدل وجداني رقمي (غياب الإستجابة العاطفية) ناتج عن التكرار أو تبني مقاربة عقلانية تفصل بين الفعل الرقمي والاحساس العاطفي ما يكشف عن شخصية ذات تنظيم نفسي مستقر أو تميل إلى الانفصال الوجداني عن الأفعال الرقمية وتتعامل مع ممارسات النشر بروتينية وظيفية لا تنطوي على إنفعالات حادة.

كما يعد البحث عن القبول والانتماء شكلا من أشكال الاستعراض الاجتماعي الذي لا يسعى فقط إلى إبراز الذات بل إلى ترسيخ مكانتها ضمن الجماعة الرقمية من خلال آليات التفاعل التي تمنح المستخدم شعورا بالاعتراف الرمزي والوجود الملاحظ، والرضا الذاتي فيعبر عن استعراض أكثر هدوء واتزاناً يتمحور حول الاحتفاء الداخلي بالهوية الشخصية بحيث يصبح

السيلفي وسيلة للتعبير عن الانسجام الذاتي دون الحاجة لتغذية راجعة خارجية هنا يوظف الفضاء الرقمي كمرآة للذات وليس كمنصة للعرض الجماهيري، وفي المقابل يكشف انعدام الأثر النفسي عن نمط من الاستعراض اللاواعي أو الروتين ما يؤدي بالفعل إلى فقدان معناه الرمزي أو الانفعالي دلالة على تحول الاستعراض إلى سلوك اعتيادي منزوع الشحنة النفسية وهذا يعكس تحولات في علاقة الأفراد بممارسات العرض الذاتي من التفاعل الوجداني إلى الممارسة الآلية.

السؤال الثامن: ماذا يعني لك نفسياً مشاركة صور أو مقاطع فيديو السيلفي عبر منصة الأنستغرام؟

| جدول رقم (10) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الثامن |         |                      |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------|----------------------|
| النسبة                                                                      | التكرار | الإجابات             |
| 55.56%                                                                      | 05      | توكيد الهوية الشخصية |
| 22.22%                                                                      | 02      | تثبيت رمزي           |
| 22.22%                                                                      | 02      | بناء الذات           |
| 100%                                                                        | 09      | المجموع              |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال الثامن للمقابلة المتعلق بالمعنى النفسي من مشاركة صور أو مقاطع فيديو السيلفي عبر منصة الأنستغرام من خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "توكيد الهوية الشخصية" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 55.56% وإجابات تتعلق بـ "تثبيت رمزي" والتي تحصلت على نسبة 22.22% وإجابات تتعلق بـ "بناء الذات" والتي تحصلت على نسبة 22.22%.

التحليل الكيفي للبيانات:

من خلال تعايشنا وتواصلنا مع المبحوثين عينة الدراسة تبين أن توكيد الهوية الشخصية تعبر عن المفهوم النفسي لأغلبهم، دلالة واضحة على أن أغلب المستخدمين يرون في نشر السيلفي

وسيلة لتعزيز حضورهم الفردي داخل الفضاء الرقمي ومثال ذلك إجابة إحدى المبحوثات "السيلفي بالنسبة لي يعبر عن شخصيتي ماذا أفعل، ما طبيعة نشاطاتي..." ما يشير إلى رغبة المستخدمين في تأكيد الذات وتمييزها وهي عملية تنطوي على استعراض مقصور للسّمات، الأسلوب أو المظهر كإشارات للهوية، حيث تبنى التصورات على الانطباعات على الصور السريعة فيصبح السيلفي فعلا رمزيا يؤسس الذات كما يريدّها الآخر، هذا التوكيد هو شكل من أشكال التعبير الذاتي لكنه أيضا فعل موجه للجمهور يروم من خلاله الفرد الإعراف، كما أشارت إليه إلزا غودار في كتابها "أنا أوسيلفي إذا أنا موجود" بالعبارة "فلماذا يعني أن يلتقط المرء صورة لنفسه إن لم يكن ذلك محاولة لإعادة صياغة التساؤل ذاته من أنا؟"<sup>1</sup>، تظهر هذه العبارة أو التساؤل أن فعل التقاط السيلفي ليس مجرد توثيق بصري، بل هو تجسيد للهوية ومحاولة للإمساك بالأنا أي توكيد الذات والتعبير عنها بصريا في الفضاء الرقمي.

يظهر مؤشر التثبيت الرمزي أن نسبة المستخدمين تعتبر السيلفي وسيلة لتجميد لحظة، حدث أو حالة ذهنية معينة وجعلها مرجعية في سردهم الرقمي، هذا ما تبنينا في إجابة مبحوثة "أحب أن أشارك سفرائي وتواجدي في أماكن جميلة لأوثق اللحظة وأعود إليها فيما بعد لأعيش نفس الشعور"، ويفسر ذلك سيكولوجيا بالرغبة في الإمساك بالزمن وتشيء الذات ضمن سردية بصرية تحافظ على هوية مستمرة في العالم الرقمي، فالتثبيت الرمزي قد لا يعبر هنا فقط عن ذكرى بل عن معنى أي أن الصورة تصبح رمزا لمحنة شعور يعكس بعدا نرجسيا ناعما.

وفي سياق بناء الذات يشير هذا المعنى النفسي إلى أن المستخدم لا يرى في السيلفي مجرد وسيلة عرض بل أداة لصياغة الذات باستمرار، فالسيكولوجيا الحديثة ترى أن الذات ليست كيانا ثابتا وإنما تبنى من خلال التفاعل مع العالم ومع الآخرين عبر مشاركة السيلفي، وينخرط المستخدم في حوار مستمر مع ذاته ومع جمهوره ويتأثر بالتفاعل، التقييم وحتى التعديل اللاحق لصورة الذات، من هذا المنظور فإن بناء الذات هو عملية ديناميكية تشمل التجريب، إعادة التقديم وربما حتى التجميل حسب بعض المبحوثين أو ترشيح الذات الرقمية لتتلاءم مع تطلعات داخلية أو تصورات إجتماعية مأمولة.

<sup>1</sup> إلزا غودار، تر: سعيد بلكراد، المرجع السابق، ص 110.

السؤال التاسع: في نظرك كيف يكون السيلفي وسيلة للهروب من الضغط والتوتر النفسي؟

| جدول رقم (11) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات<br>المبحوثين على السؤال التاسع |         |          |
|--------------------------------------------------------------------------------|---------|----------|
| النسبة                                                                         | التكرار | الإجابات |
| 11.11%                                                                         | 01      | مؤيد     |
| 88.89%                                                                         | 08      | معارض    |
| 100%                                                                           | 09      | المجموع  |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال التاسع للمقابلة المتعلقة بنظرة المستخدمين للسيلفي باعتباره وسيلة للهروب من الضغط والتوتر النفسي، ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلفئتين، فئة تتعلق إجابتها بـ "مؤيد" والتي تحصلت على نسبة 11.11% والفئة الأخرى الغالبة تتعلق إجابتها بـ "معارض" والتي تحصلت على نسبة 88.89%.

التحليل الكيفي للبيانات:

تشير نسبة تأييد المستخدمين الذين يرون أن السيلفي يمكن اعتباره وسيلة للهروب من الضغط والتوتر النفسي إلى أن فئة ضئيلة فقط ترى في فعل التقاط السيلفي ومشاركته سبيل تنفيس أو آلية للهروب من الضغوط، ومن منظور سيكولوجي يمكن أن نربط ذلك بآلية الدفاع النفسي المعروفة بالإزاحة حيث ينقل المستخدم توتره إلى نشاط بديل يشعره بالتحكم والسيطرة، فهذه الفئة على حسب إجاباتها ربما تنتمي إلى نمط التنظيم العاطفي الخارجي أي أنهم يعالجون توترهم من خلال انعكاسهم في نظرة الآخرين وبالتالي فإن السيلفي يصبح لهم مرآة نفسية إيجابية مؤقتة.

بينما ترفض الأغلبية الساحقة من المبحوثين فكرة اعتبار السيلفي كوسيلة للهروب من الضغط فقد تمثلت إجاباتهم جميعا في أنهم اللحظة التي يشعرون فيها بالضغط النفسي والتوتر يتعدون عن نشر السيلفي الخاص بهم ما يعكس وعيا داخليا أن هذا الفعل رغم استعراضه البصري إلا أنه لا يحمل بالضرورة أثرا علاجيا حقيقيا، ويفسر ذلك سيكولوجيا بكون المستخدمين يتمتعون بميزة الإدراك اللاواعي لسطحية الأثر كون السيلفي قد ينتج استحضانا لحظيا لكنه لا يعالج أسباب التوتر العميقة كالقلق الوجودي، العلاقات المتوترة...، كما يفسر بالإجهاد الرقمي أي أن بعض المستخدمين قد يروا في إنتاج المحتوى أثناء التوتر أو الضغط عبئا إضافيا وكذلك الوعي بنظرة الآخر إذ يعي هؤلاء أن السيلفي يخضع لتقييم الجمهور ما ينتج ضغطا إضافيا لتقديم صورة محسنة دائما بدلا من أن يكون متنفسا حرا.

السؤال العاشر: ما طبيعة العلاقة الموجودة بين نشر السيلفي والراحة النفسية لديك؟

| جدول رقم (12) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال العاشر |         |                      |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------|----------------------|
| النسبة                                                                      | التكرار | الإجابات             |
| 33.33%                                                                      | 03      | علاقة تقدير وتفاعل   |
| 33.33%                                                                      | 03      | علاقة إيجابية مباشرة |
| 33.33%                                                                      | 03      | علاقة حيادية         |
| 100%                                                                        | 09      | المجموع              |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص السؤال العاشر للمقابلة المتعلق بطبيعة العلاقة الموجودة بين نشر السيلفي والراحة النفسية لدى المستخدم ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم الثلاثنثات، إجابات تتعلق بـ "علاقة تقدير وتفاعل" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب 33.33% وإجابات تتعلق بـ "علاقة إيجابية مباشرة" والتي تحصلت على نسبة 33.33% وإجابات تتعلق بـ "علاقة حيادية" والتي تحصلت على نسبة 33.33%.

## التحليل الكيفي للبيانات:

ترتبط الراحة النفسية الناتجة عن نشر السيلفي لدى بعض المبحوثين الذين تعايشنا وتواصلنا معهم بعلاقة مركبة تنطوي على بعدين متداخلين هما تقدير الذات والتفاعل الاجتماعي ومثال على ذلك إجابة إحدى المبحوثات عند تواصلنا معها واستفسارنا حول هذا السؤال التي تمثلت في "هو ربما أستطيع أن أقول أنه مرتبط بالإحساس بالتقدير الذاتي والتواصل مع الذات، فلما ألتقط السيلفي وأكون راضية على صورتي أشعر بنوع من القبول لنفسني وهذا يعزز الثقة ويمنحنا راحة داخلية، السيلفي يعطيني فرصة تجعلني أنظر إلى نفسي من منظور آخر ألتقط لحظة أحبها وأوثقها" وأغلب الإجابات كانت بنفس المنحى، فعلى المستوى الأول يوفر السيلفي للمستخدم فرصة لتجسيد صورة يرضى عنها ما يرفع الإحساس بالقبول الذاتي، وهذه اللحظة من التقاط الذات بصيغة مرضية تحقق ما يمكن وصفه بالتوضع البصري للذات أي أن يرى المستخدم نفسه من الخارج بطريقة تمنحه الاعتراف الداخلي وتعزز الثقة بالنفس فهي لحظة نفسية يتلاقى فيها التوثيق مع فعل الاحتفاء بالذات ما يمنح نوعاً من السكينة أو الراحة الداخلية نابعة من شعور عميق بالتصالح مع الصورة الذاتية، أما على المستوى الثاني فإن نشر هذا السيلفي ضمن الفضاء الرقمي خصوصاً منصة الأنستغرام يُفعل آلية الاعتراف الاجتماعي حيث تصبح التفاعلات التي يتلقاها المستخدم بمثابة صدى يعيد للفرد صورة ذاته مرفقة بالقبول من الآخرين فهذا التقدير الاجتماعي الخارجي يغذي الحاجة إلى الانتماء والاعتراف التي تشكل أحد أركان التوازن النفسي.

تشير العلاقة الإيجابية المباشرة بين السيلفي والراحة النفسية لدى بعض المبحوثين إلى تفاعل سيكولوجي مركب يتجاوز السلوك السطحي إلى ديناميات أعمق تُفسر سيكولوجياً على أن هذه العلاقة نتيجة لتكامل عدة آليات داخلية أبرزها تدعيم تقدير الذات إذ يمنح السيلفي المستخدم فرصة لرؤية نفسه من منظور بصري مقبول سواء في نظره الخاص أو في عين الآخر وهو ما يُمثل الشعور بالرضا والثقة، كما يسهم هذا الفعل في تنظيم المشاعر حيث يمكن أن يُستخدم السيلفي كوسيلة لتعديل الانفعالية من خلال تمثيل الذات بصورة إيجابية تعيد تشكيل المزاج وتمنح إحساساً بالتحكم الذاتي في صورة الذات، إلى جانب ذلك يتفاعل المستخدم مع دائرة من التغذية الراجعة الاجتماعية كالتعليقات التي تعمل كمحفز فوري لمراكز المكافأة العصبية مما يخلق شعوراً لحظياً بالقبول والدعم وهو ما يرتبط مباشرة بالراحة النفسية.

إن إجابات المبحوثين الذين يرون أن العلاقة بين راحتهم النفسية والسيلفي هي علاقة حيادية كأن يجيب بـ "كوني إنسان أميل للواقع أكثر فسلوك السيلفي لا يحقق لي راحة نفسية" وغيرها من الإجابات المشابهة التي تعكس موقفا إدراكيا يتسم بالفصل الواع بين الحياة الرقمية والتجربة النفسية الجوهرية، هذا النمط من التفاعل يشير غالبا إلى ما يعرف في علم النفس بالاستقلالية الشعورية حيث يبقى المستخدم على نوع من المسافة النفسية بين الممارسات الرقمية كالسيلفي والحالة الوجدانية الداخلية، ويرى هؤلاء المبحوثين أن مصادر راحتهم النفسية أكثر ارتباطا بتجارب وعلاقات واقعية محسوسة وتفاعلات حسية وهو ما يدل على مرجعية داخلية مستقرة فلا يعتمدون على التفاعلات الرقمية لتقييم ذواتهم أو لتعديل حالاتهم النفسية، كما يمكن فهم هذا الموقف على أنه راجع لدرجة منخفضة من الانخراط العاطفي في الفضاء الرقمي تعبيراً عن نمط سيكولوجي يتسم إما بالتنظيم الانفعالي الرقمي أو بالتبذل الوجداني الرقمي.

السؤال الحادي عشر: كيف تؤثر طبيعة متابعيك أو جمهورك على قراراتك بشأن نشر صورك الذاتية؟ هل تغير إذا كان من بين هذا الجمهور بعض أفراد عائلتك؟

◀ كيف تؤثر طبيعة متابعيك أو جمهورك على قراراتك بشأن نشر صورك الذاتية؟

| جدول رقم (13) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الحادي عشر (الشق الأول) |         |                 |
|----------------------------------------------------------------------------------------------|---------|-----------------|
| النسبة                                                                                       | التكرار | الإجابات        |
| 33.33%                                                                                       | 03      | الإصرار الشخصي  |
| 44.44%                                                                                       | 04      | الرقابة الذاتية |
| 22.22%                                                                                       | 02      | الإستجابة       |
| 100%                                                                                         | 09      | المجموع         |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الأول للسؤال الحادي عشر للمقابلة المتعلق بطبيعة تأثير متابعين أو جمهور المبحوثين على قراراتهم بشأن نشر صورههم الذاتية ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "الإصرار الشخصي" والتي تحصلت على نسبة ما يقارب

33.33% وإجابات تتعلق بـ "الرقابة الذاتية" والتي تحصلت على نسبة 44.44% وإجابات تتعلق بـ "الإستجابة" والتي تحصلت على نسبة 22.22%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

بعد تواصلنا ومعايشتنا مع المبحوثين توصلنا إلى أن بعضهم يتأثر بطبيعة المتابعين أو الجمهور على قراراته بشأن نشر صوره الذاتية بالإصرار الشخصي في التقاط السيلفي ومشاركته حتى وإن كانت التفاعلات تنوع بين إيجابية داعمة وسلبية ناقدة، يدل ذلك من منظور نفسي على ما يعرف بالصلابة النفسية والاستقلالية في التقدير الذاتي إذ يشير إلى أن مصدر تقييمه لذاته داخلي وليس خارجي أي أن ثقته بنفسه لا تتزعزع بتقلبات الرأي العام أو التفاعلات المحيطة به، كما يعكس هذا الموقف تحكما إنفعاليا واعيا مما يجعل الفرد قادرا على الفصل بين ردود فعل الجمهور وهويته الذاتية رافضا أن تشكل انطباعات الآخرين قراراته، ويمكن تفسيره أيضا بأن هذا الشخص يتسم بميزتين من خصائص الشخصية المنبسطة والمتمثلة في خاصية إثبات الذات رغم الانتقادات وخاصية معاناته من قلق اجتماعي يجعله يتمسك بإرادته الشخصية أكثر من رضى الآخرين.

يؤثر ردود فعل متابعي أغلب المبحوثين على قراراتهم المستقبلية بشأن إلتقاط أو مشاركة صوره الذاتية بالرقابة الذاتية التي تعتبر آلية تنظيم داخلية تستخدم لضبط السلوك بناء على التقييمات الخارجية خاصة البيئات الاجتماعية حيث تنبع هذه الرقابة من الوعي الاجتماعي الحاد ما يجعل المستخدم أكثر حساسية لنظرة الآخرين وتقييماتهم، وفي هذه الحالة تُفهم ردود الفعل كمؤشرات معيارية توجه سلوك المستخدم مستقبلا فيبدأ بتعديل طريقة ظهوره، تعبيره أو حتى قراره بالنشر من عدمه بما يتلاءم مع توقعات المتابعين لتفادي الإحراج، الرفض أو النقد، ويمكن تفسير هذا التأثير من الجانب السيكولوجي بالحاجة للقبول والانتماء للحفاظ على صورته الاجتماعية والتكيف مع معايير الجماعة الافتراضية وقد يكون أيضا بالخوف من التقييم السلبي الذي يشكل قلقا اجتماعيا يجعل المستخدم أكثر حذرا في إظهار الذات، كما قد يكون انعكاسا لضعف في الحاجز بين الذات الخاصة والعامة ما يؤدي به إلى ميله لبناء هويته الرقمية بما يتماشى مع آعين الآخرين أكثر مما ينبع من دافعه الشخصي وبالتالي يعدل من سلوكه بشكل كبير حسب السياق الاجتماعي كنمط الشخصية ذات الرقابة العالية مثلها أشارت إليها إلزا غودار في كتابها "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود بالعبرة "عن أي أنا نتحدث؟ ماذا يقول عني؟ هل سيؤدي التقاطي

لصورتني والقذف بها في شبكة تواصلية في انتظار أن تحصل على جيمات (لايكات) إلى تغيير في علاقتي مع نفسي وإلى تغيير أوسع وأعمق للأنف؟<sup>1</sup>

كما تؤثر طبيعة المتابعين بالاستجابة على نشر المستخدمين للسيلفي مستقبلاً كأن يرافق صورة سيلفي بفلتر أو أنيقة جديدة ويكتب عليها "ها أنا فعلت مثلما طلبتكم مني تماماً" أو كإجابة أحدهم عندما قال "يؤثر متابعيني على قراراتي في النشر بالأخذ بعين الاعتبار آرائهم في تغيير نمط التقاطي ومشاركتي لصوري الذاتية" ويسمى هذا النوع من الإستجابة بالاستجابة الاجتماعية التكيفية دلالة على أن الذات الرقمية أصبحت مرآة للآخرين إذ يعيد المستخدم تشكيل سلوكه وتعبيراته ليوافق توقعاتهم وذوقهم بدافع الرغبة في القبول والتقدير وهنا تصبح الهوية الشخصية مشروطة بالتعزيز الاجتماعي ما يعكس الحاجة العالية للتقدير الاجتماعي، تقدير ذات خارجي المصدر ونزعة للتوافق.

تشير هذه التحليلات السيكلوجية لتأثير المبحوثين بتفاعلات متابعين بشأن قرارات نشرهم لصورهم الذاتية مستقبلاً إلى أن الاستعراض الرقمي عبر السيلفي يتأثر بدرجات متفاوتة بطبيعة العلاقة مع المتابعين إذ يعكس لدى بعضهم صلابة نفسية واستقلالية في التقدير الذاتي تجعلهم يصرون على نشر صورهم الذاتية دون اعتبار للتفاعلات ما يدل على تحكم انفعالي وإع وهوية رقمية مستقرة، ويخضع آخرون لتأثير المتابعين من خلال الرقابة الذاتية أو الإستجابة الاجتماعية التكيفية ما يجعل استعراضهم الذاتي مشروطاً بردود الفعل وموجهاً بالرغبة في القبول والتقدير فيتحول السيلفي إلى أداة لبناء هوية مستجيبة للذوق الجمعي مما يظهر تفاوتاً بين ذات حرة وأخرى تتشكل تحت أعين الجمهور.

◀ هل تغير إذا كا نمنين هذا الجمهور بعضاً أفراد عائلتك؟

| جدول رقم (14) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الحادي عشر (الشق الثاني) |         |          |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|---------|----------|
| النسبة                                                                                        | التكرار | الإجابات |
| 77.78%                                                                                        | 07      | نعم      |

<sup>1</sup> إلزا غودار، تر: سعيد بلكراد، المرجع السابق، ص 28.

|         |    |        |
|---------|----|--------|
| لا      | 02 | %22.22 |
| المجموع | 09 | %100   |

#### العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الثاني للسؤال الحادي عشر للمقابلة المتعلقة بما إذا كان من بين هذا الجمهور بعض أفراد العائلة يغير مستقبلا صوره الذاتية أم لا ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلفئتين، الفئة الغالبة تتعلق إجابتها بـ "نعم" والتي تحصلت على نسبة 77.78% والفئة الأخرى تتعلق إجابتها بـ "لا" والتي تحصلت على نسبة 22.22%.

#### التحليل الكيفي للبيانات

طغت نسبة قبول تغيير الصور الذاتية من أجل العائلة كونها من بين أفراد جمهور المبحوثين على نسبة الرفض لذلك، مما يدل على أن السياق الاجتماعي والعائلي لدى غالبية المبحوثين لا يزال يحتفظ بقوته الضابطة على السلوك الرقمي خاصة في المبحوثين الذين ينتمون للمجتمعات التي تضع للعائلة دورا مركزيا في تشكيل الهوية والانضباط السلوكي، ويفسر القبول بذلك بأنه انعكاس لما يعرف بالوعي السياقي والتنظيم الاجتماعي للذات فالمستخدم يدرك أن العائلة تمثل جمهورا حميميا ذا معايير وقيم أخلاقية واجتماعية خاصة مما يجعله أكثر حذرا في اختيار الصور أو توقيت نشرها تفاديا للأحكام أو الخروج عن توقعات المقربين بالتالي يظهر تقاطعا مع الذات الاجتماعية التي تعيد تشكيل حضورها لتناسب المجال الأسري بدافع الحفاظ على الصورة والانتماء، كما قد يعبر هذا عن تداخل بين المجالين العام والخاص إذ تصبح الرقابة الذاتية أكثر حدة كلما كان الجمهور أكثر قربا رمزيا.

أما الراضون لتأثير العائلة على قرارات نشرهم للصور الذاتية فيمكن فهم موقفهم من منطلق استقلالية الهوية الرقية وتمايز الأدوار النفسية حيث يفصل المستخدم بين شخصيته الرقية وارتباطاته الأسرية ويؤكد على حرية تعبيره وخياراته وهو ما يشير إلى وضوح الحدود بين الذات العامة والخاصة فيما يتعلق بحرية مشاركة الصورة الذاتية، وهؤلاء المستخدمون غالبا ما يمتلكون تقدير ذات داخلي المصدر يجعلهم أقل تأثيرا بالمراقبة العائلية ويعبر عن صلابة نفسية في الدفاع عن صورتهم الذاتية حتى ضمن فضاء توجد فيه سلطة رمزية كالأسرة.

كما أن هناك بعض المبحوثين من يرفض بسبب تفعيله لخاصية "الحضر" لكل أفراد أسرته وهذا راجع إما إلى الحاجة للاستقلالية ووضع حدود واضحة بين الذات الرقمية والذات الاجتماعية، وإما أنه يعتمد كآلية للانسحاب الدفاعي لتجنب الضغط السلبي أو الأخلاقي من قبل العائلة، أو لتعزيز الحرية التعبيرية الرقمية.

**السؤال الثاني عشر:** كيف تصف ردود أفعال المتابعين على ما تنشره من صور سيلفي؟ وكيف تؤثر هذه الردود على ما ستشره مستقبلا من صور؟

◀ كيف تصف ردود أفعال المتابعين على ما تنشره من صور سيلفي؟

| جدول رقم (15) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الثاني عشر (الشق الثاني) |         |          |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|---------|----------|
| النسبة                                                                                        | التكرار | الإجابات |
| 44.44%                                                                                        | 04      | إيجابية  |
| 55.56%                                                                                        | 05      | مختلطة   |
| 100%                                                                                          | 09      | المجموع  |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الأول للسؤال الثاني عشر للمقابلة المتعلق بطريقة وصف ردود أفعال متابعي المبحوثين على ما ينشرونه من صور سيلفي ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى فئتين، فئة تتعلق بإجاباتها بـ "إيجابية" والتي تحصلت على نسبة 44.44% وفئة غالبية تتعلق بإجاباتها بـ "مختلطة" والتي تحصلت على نسبة 55.56%.

التحليل الكيفي للبيانات:

هناك نسبة معتبرة من المبحوثين عندما تواصلنا معهم وما لاحظناه من ردود الأفعال والتفاعلات التي يتلقونها عند نشر السيلفي من متابعيهم ذات طابع إيجابي، سيكولوجيا يفسر بجاذبية الصورة الذاتية كمحفز بصريا واجتماعيا قويا خاصة تلك التي تحمل عناصر الثقة بالنفس، الأصالة والتميز ما يجعل المتابع يفعل آليات الإدراك الاجتماعي التلقائي حيث يكون انطبعا

إيجابيا ويستجيب دون وعي كامل منه أو من صاحب الصورة، كما تلعب الانطباعات السابقة عن المستخدم دورا مهما فحين يحمل المتابع تصورات إيجابية سابقة فإنه يسقطها تلقائيا على ما ينشر مستجيبا بفاعل إيجابي حتى دون طلب، وتفهم هذه الردود أيضا في ضوء مبدأ الاستجابة للتقدير المدرك إذ يبادر المتابع بدعم ما يعتبره ذا قيمة أو جودة بالإضافة إلى ما يعرف في علم النفس الاجتماعي بالإسقاط الإيجابي حيث يسقط المتابع رغبته في الانتماء أو الإعجاب على المستخدم فيعبر عن ذلك بالفاعل، هذا إلى جانب تأثير الجماعة حيث يؤدي التفاعل الإيجابي المتكرر من الآخرين إلى دعم ميل المتابعين للانخراط في نفس نمط الإستجابة ما يجعل الدعم الجماعي يبدو وكأنه نتيجة طبيعية لمنشور لم يطلب فيه شيء، وهكذا فإن هذه الردود تعكس ديناميكيات نفسية اجتماعية معقدة تجعل الصورة الذاتية محفزا تلقائيا لإثارة الإعجاب والتقدير دون الحاجة لطلب مباشر.

فيما وجدنا من خلال استفساراتنا مع الباحثين ومعايشتنا معهم أن أغلبهم يتلقون ردود أفعال مختلفة بين التأييد والنقد من طرف متابعيهم وجمهورهم الرقمي كونها ناتجة عن تعدد أنماط الإدراك الاجتماعي وتباين مواقف المتابعين واختلاف السياقات النفسية والثقافية التي ينظرون من خلالها إلى صورة السيلفي، فمن منظور سيكولوجي قد ترتبط هذه الردود بآلية الإسقاط الانفعالي إذ يسقط بعض المتابعين مشاعرهم أو صراعاتهم الشخصية كالغيرة أو التوتر على الصورة الذاتية مما يؤدي إلى ردود متباينة، كما يعكس هذا النوع من التفاعل ما يعرف بتفاوت التقدير الاجتماعي فلا ينظر إلى الصورة الذاتية دائما على أنها تمثيل بريء للذات بل قد تُحمل بمعانٍ تتعلق بالنية أو الغرض مثل السعي للفت الإنتباه أو التفاخر يؤدي إلى خلق استجابات سلبية أو نقدية لدى بعض المتابعين.

من جهة أخرى يبرز أيضا تأثير المعايير الاجتماعية المتباينة داخل الجماعة الرقمية فبينما يرى بعض المتابعين في السيلفي تعبيرا عاديا عن الذات قد يعتبره آخرون تجاوزا للحدود أو نوعا من النرجسية مؤديا ذلك إلى ردود فعل متناقضة، وتدخل فيه أيضا ديناميكيات الهوية الاجتماعية حيث يعيد كل متابع تموقع نفسه تجاه هوية المستخدم بناء على مدى تطابق الصورة المنشورة مع قيمه أو ذوقه فتتولد استجابات متنوعة قد تكون أيضا نتيجة حالة من التفاعل النفسي الانتقائي فيتفاعل هنا المتابع بناء على عوامل مزاجية آنية أو توقعات غير معلنة.

◀ وكيف تؤثر هذه الردود على ما ستشره مستقبلا من صور؟

| جدول رقم (16) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال الثاني عشر (الشق الثاني) |         |        |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|---------|--------|
| الإجابات                                                                                      | التكرار | النسبة |
| تعديل المحتوى                                                                                 | 05      | 55.56% |
| تعزيز النمط الإيجابي                                                                          | 02      | 22.22% |
| اللامبالاة                                                                                    | 02      | 22.22% |
| المجموع                                                                                       | 09      | 100%   |

### العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تفيئة الإجابات بخصوص الشق الثاني للسؤال الثاني عشر للمقابلة المتعلق بكيفية تأثير هذه الردود على ما سينشره المبحوثين مستقبلا من صور ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "تعديل المحتوى" والتي تحصلت على نسبة الأكبر ما يقارب 55.56% وإجابات تتعلق بـ "تعزيز النمط الإيجابي" والتي تحصلت على نسبة 22.22% وإجابات تتعلق بـ "اللامبالاة" والتي تحصلت على نسبة 22.22%.

### التحليل الكيفي للبيانات:

تؤثر ردود فعل المتابعين على أغلب المبحوثين بتعديل المحتوى المستقبلي لمنشورات السيلفي ومن بين إجابات إحدى المبحوثات على ذلك "تؤثر ردود أفعال متابعيني على نفسي ما يجعلني أسعى دوما إلى تقديم صورة ذاتية برسالة مفيدة" وتشير هذه الإجابة والعديد من الإجابات التي تصب في ذات المنحى إلى أن ردود فعل الجمهور الإيجابية أو السلبية لا تستقبل فقط كتعليقات عابرة بل تعاد ترجمتها نفسيا كمصدر تعزيز أو تقليل معنوي يغذي الإحساس بالجدارة والقبول أو الرفض الاجتماعي ما يحرك في داخل المستخدم دافعا للاستمرار في تقديم أو تعديل المحتوى، ولكن مع تحول في الوعي الذاتي نحو الجمهور بحيث يعاد تشكيل النشر القادم ليرضي هذا التوقع الاجتماعي الجديد، هذا ما يجعلنا نصنف هذه الحالة وأمثالها من إجابات المبحوثين ضمن مؤشر "تعديل المحتوى"، ومن منظور سيكولوجي فإن هذا التعديل يعكس ما يعرف بالتعزيز الإيجابي

أي المدح أو التفاعل المحبذ يكافئ الدماغ نفسيا فيدفع الفرد لتكرار السلوك ذاته أو تحسينه بما يحافظ على مستوى هذا التعزيز، كما يعبر عن آلية تكيف نفسي اجتماعي تتجلى في رغبة المستخدم لإعادة ضبط سلوكه التعبيري بناء على التغذية الراجعة من الجمهور ما يشير إلى تفعيل خاصية الضبط الاجتماعي حيث يصبح السلوك المرئي مشروطا باستجابات الجماعة المحيطة في الفضاء الرقمي. وفي هذا السياق المستخدم لا يتخلى عن هويته بل يعيد تشكيلها وفقا للمرجعية التقديرية الخارجية ويظهر بذلك تأثره بعنصرين نفسيين يمثلان في الحاجة للقبول والانتماء باعتبارها حاجة أساسية تحفز لبقى مندجدا داخل جماعة عبر توافقه مع معاييرها الضمنية والحساسية الاجتماعية كاستعداد نفسي عالي لالتقاط إشارات التقييم الاجتماعي وتعديل الذات بناء عليها دون فقدان الأصالة.

كما عند تواصلنا وتعايشنا المبحوثين وجدنا أن بعضهم الآخر يتأثر بردود أفعال متابعيهم على نشر صورهم الذاتية مستقبلا مما يدفعهم إلى تعزيز النمط الإيجابي مثلما ظهر في إجابة إحدى المبحوثات "الردود التي أتلقتها سواء إيجابية أو سلبية تزيد من دافعتي لنشر السيلفي بطريقة إيجابية"، ويترجم تعزيز النمط الإيجابي سيكولوجيا استجابة مبنية على التعلم الاجتماعي حيث تشكل التفاعلات الإيجابية حافزا لتكرار سلوك معين أي نشر صورة سيلفي تنطوي على مظهر إيجابي أو ملهم فالمستخدم هنا يلتقط بأنماط التفاعل إشارات ضمنية مفادها "هذه النسخة التي يحبها الجمهور" ما يدفعه نفسيا إلى تكريس هذا النمط لا بدافع التزييف بل كنوع من المواءمة النفسية والاجتماعية التي تحقق له القبول والاستحسان، ويعكس هذا السلوك أيضا نزعة نحو التنظيم الذاتي الموجه خارجيا حيث يصبح تقييم الآخر مرآة يعيد من خلالها المستخدم إنتاج ذاته الرقمية.

أما المبحوثين الذين لا يبالون بردود أفعال متابعيهم على ما سينشرونه مستقبلا من صور ذاتية كأن يقولون "لا يهمني رأي أحد في صوري الذاتية أنشر ما أراه مناسبا لي فقط"، نستطيع أن نفسر مذهبهم سيكولوجيا على أنه قد يكون مؤشرا على نضج نفسي واستقلالية داخلية عالية إذ لا يبنى القرار على استحسان أو رفض الجمهور بل على قناعة شخصية مستقرة ما يعبر عن تقدير ذاتي داخلي المصدر وصلابة نفسية أمام المتغيرات الخارجية دون أن يتزعزع استقراره أو يتأثر بسهولة بالضغوط الاجتماعية، إضافة إلى ذلك تشير اللامبالاة إلى استقلالية شعورية لا

تختزل العلاقة بين الذات والمتابعين في علاقة تقييم ومكافأة بل ينظر إليها على أنها تواصل خيارى لا يمس جوهر الهوية ويعبر عن استعراض رقمى مستقل.

السؤال الثالث عشر: كيف ترد على من يرى أن السيلفى يُستخدم في بعض الأحيان كوسيلة لاستعراض الذات؟

| جدول رقم (17) يوضح النتائج الخاصة بتفريغ إجابات المبحوثين على السؤال |         |          |
|----------------------------------------------------------------------|---------|----------|
| النسبة                                                               | التكرار | الإجابات |
| 66.67%                                                               | 06      | التأييد  |
| 22.22%                                                               | 02      | النفي    |
| 11.11%                                                               | 01      | الحياة   |
| 100%                                                                 | 09      | المجموع  |

العرض الكمي للبيانات:

عند قراءة إجابات المبحوثين تم تهيئة الإجابات بخصوص السؤال الثالث عشر للمقابلة المتعلق برد المبحوثين على من يرى أن السيلفى يُستخدم في بعض الأحيان كوسيلة لاستعراض الذات ومن خلال التمعن في قراءة الإجابات وتفكيكها تبين بحسب طبيعة التشابه بينهما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، إجابات تتعلق بـ "التأييد" والتي تحصلت على النسبة الأكبر ما يقارب 66.67% وإجابات تتعلق بـ "النفي" والتي تحصلت على نسبة 22.22% وإجابات تتعلق بـ "الحياة" والتي تحصلت على نسبة 11.11%.

التحليل الكيفي للبيانات:

توضح الإحصائيات أن أغلبية الباحثين يؤيدون كون السيلفي يستخدم في بعض الأحيان لإستعراض الذات بما يشير إلى إدراك وإع من قبل الباحثين لوظيفة السيلفي كأداة لتمثيل الذات أمام الآخرين ما يُفسّر نفسيا بكون السيلفي وسيلة لأداء الهوية الرقمية بشكل مقصود حيث يسعى الأفراد لإبراز صفات معينة كالجمال والرفاهية... تعكس صورة مرغوبة عن الذات هذا التمثيل يخضع لآليات الإدارة الانطباعية ويخدم الحاجة إلى التقدير الذاتي والانتماء، فالمستخدم هنا وإع بكونه يراقب رقيا فيعدل صورته لتتوافق مع توقعات الآخر الافتراضي وهو ما يدخل ضمن الاستعراض الاجتماعي الرقمي المعتمد والمنسق.

وهناك من يؤيد الفكرة لكن شرط أن تكون بطريقة أخلاقية كونه يجسد وعيا ذاتيا ناضجا وتوازنا بين الحاجة للتعبير عن الذات وبين ضوابط القيم الشخصية أو الاجتماعية فهو لا يرفض السيلفي أو الاستعراض الرقمي كممارسة في حد ذاتها بل يعيد تأطيرها وفق معايير الأخلاقية ما يدل على العديد من التفسيرات النفسية، أولها وجود رقابة ذاتية داخلية قيمية تضبط سلوكه وفق معايير أخلاقية ما يعني أن لديه أنا أعلى فاعلا يقيم باستمرار مدى اتساق سلوكه مع قيمه الشخصية أو المجتمعية، أما الثانية فتتمثل في حاجة متوازنة للتقدير والقبول غير مرتها بقبول الآخرين وإنما يسعى إلى القبول ضمن حدود يراها محترمة ومسؤولة، وكذلك وعي سياقي وذوق إجتماعي كونه يدرك قوالب اللعب في الفضاء الرقمي ما يجعله يقدم صورة رقمية متحكم فيها لا عنفوية بالكامل بل مدروسة، يليها تفسير الدافع إلى تقديم مثال أو نموذج إيجابي مدفوعا برغبة لاشعورية أو شعورية في التأثير الإيجابي أو لعب دور القدوة الرقمية بالنسجامة مع سمات الشخصية الأخلاقية.

ويعكس الباحثون الذين ينفون فكرة أن السيلفي قد يكون أحيانا وسيلة لاستعراض الذات اتجاهها نحو الرفض الجزئي لفكرة الاستعراض وقد يفسر من زاويتين: تتعلق الأولى بتقدير الذات الداخلي حيث يرى بعض الأفراد أن سلوكهم الرقمي غير نابع من حاجة لإعجاب الآخرين بل من تعبير ذاتي محض، والثانية تتعلق بالرقابة الأخلاقية أو الاجتماعية إذ يرفض المستخدمون وصف أنفسهم كفاعلين ضمن ثقافة الإستعراض التي قد يرونها سطحية وفي كالتين نجد نزعة إلى الحفاظ على صورة ذاتية أصيلة وغير مرتنة لنظرة الآخرين.

ويعبر موقف البعض الآخر من الباحثين الذين يبرزون من خلال منشورات السيلفي لديهم وإجاباتهم على هذا السؤال بالحياد في اقتراض أنه في بعض الأحيان يستخدم السيلفي

لاستعراض الذات الرقمية عن وجود تردد معرفي في تصنيف السيلفي كاستعراض، فمن الناحية السيكولوجية يشير ذلك إلى حالة من الوعي السياقي المرتفع فالمستخدم يدرك أن نية التقاط السيلفي قد تتراوح بين التعبير الذاتي المشروع والاستعراض غير الواعي، وهذا الموقف يعكس محاولة لتحقيق التوازن بين الذات الخاصة والعامة نتيجة تفاعل مع قيم متناقضة كالخصوصية مقابل الظهور... ما ينتج عنه حياد تعبيري أو تعليق للحكم النهائي على السلوك.

وتُظهر هذه المؤشرات أن استعراض الذات الاجتماعي والرقمي عبر السيلفي يعد ظاهرة سيكولوجية متعددة الأبعاد تتراوح بين الأداء الواعي، الإنكار الدفاعي والتذبذب الإدراكي وتخضع لتمثيلات المستخدم عن ذاته وجمهوره داخل الفضاء الافتراضي.

## نتائج الدراسة:

من خلال تطبيق الأداتين الملاحظة بالمعايشة والمقابلة العلمية الإقتراضية على السياق الرقمي وبعد تفسير وتحليل صور السيلفي لعينة الدراسة على منصة الأنستغرام واستنباط الدوافع السيكولوجية للإستعراض الإجتماعي للذات الرقمية توصلت الدراسة إلى مجموع من النتائج نوجزها فيما يلي:

- 1- يعاني مستخدمو الأنستغرام حالة من التذبذب بين تقديم صورة واقعية لذواتهم وبين السعي نحو إبراز صورة مثالية مما يعكس تناقضا داخليا في كيفية تمثيل الذات داخل الفضاء الرقمي.
- 2- يصرح بعض المستخدمين بتقديم صورة واقعية عن ذواتهم غير أن تحليل منشورات السيلفي الخاصة بهم يكشف ميلا واضحا نحو الكمالية مما يدل على وجود فجوة بين الخطاب المعلن والممارسة الفعلية في تمثيل الذات.
- 3- يتبين أن التقاط السيلفي ومشاركته تحول إلى سلوك يومي مألوف يعكس طابعه الاعتيادي واستقراره كجزء من الممارسة الرقمية لدى بعض المستخدمين.
- 4- يبرز تحول في مفهوم السيلفي من كونه مجرد صورة تلتقط بالكاميرا الأمامية إلى كونه وسيلة شاملة للتعبير عن الذات الرقمية بمختلف أشكالها.
- 5- يتأثر فهم المستخدمين للممارسات الرقمية خاصة المتعلقة باستعراض الذات بمستواهم التعليمي دلالة على وجود علاقة بين التحصيل المعرفي والوعي بالسلوك الرقمي.
- 6- يظهر أن العفوية في تقديم صورة الذات الرقمية في الغالب عفوية مفتعلة تخضع لقدر من التخطيط والانتقاء ما ينفي طابعها التلقائي الظاهري.
- 7- تتداخل التفسيرات السيكولوجية كدليل على ثراء التجربة الرقمية وتعقيد النفس البشرية ويعكس بصدق كيف يعيش المستخدم صراع التوازن بين التعبير عن الذات والاستجابة للمحيط.
- 8- يرتبط فعل الاستعراض كحالة إجتماعية رقمية بالسعي إلى الاعتراف والقبول داخل الفضاء الرقمي إذ يستخدمه الأفراد لتأكيد وجودهم وإبراز هويتهم ما يعكس رغبتهم في التميز والتنافس ضمن معايير جمالية وثقافية مشتركة.
- 9- تتيح الوسائط الرقمية للفرد فرصا متعددة للاندماج الاجتماعي فهي تمكنه من التفاعل المستمر، تبادل الرموز والمعاني وبناء علاقات تتجاوز القيود المكانية والزمانية بواسطة السيلفي، وبهذا تسهم هذه الوسائط في إعادة تشكيل دينامية الاجتماعي ضمن الفضاء الرقمي المعاصر.

10- تكشف الوسائط الرقمية عن إمكانية جديدة للمستخدم لممارسة الاجتماعية والتعبير عن ذاته وذلك ضمن الحدود التي ترسمها الخوارزميات المنظمة لهذا الفضاء مما يجعل حضور الذات خاضعا لمنطق الوسيط الرقمي.

11- تلعب ردود الفعل كالإعجاب والتعليقات دورا محوريا في تشكيل التجربة النفسية للمستخدم داخل الفضاء الرقمي وذلك إما بتعزيز الإحساس بالقبول وتغذي الشعور بقيمة الذات، وإما أثرا نفسيا متفاوتا يتراوح بين القلق وفقدان الثقة ما يجعل المستخدم أكثر حذرا أو انتقائية في استعراض ذاته.

الخلاصة:

وفي ختام هذه الدراسة المعنونة بـ"سيكولوجيا استعراض الذات الرقمية من خلال السيلفي دراسة إثنوغرافية على عينة من مستخدمي تطبيق الأنستغرام والتي تهدف إلى معرفة الإشباعات السيكلوجية لسلوك استعراض الذات الرقمية عبر السيلفي كفعل تواصل مع الجمهور الرقمي خلال تحليل الكيفية التي يستعرض بها مستخدمي الأنستغرام ذواتهم بواسطة هذا الفعل.

يتأكد لنا أن السيلفي باعتباره وسيط رقمي بصري يتجاوز كونه مجرد صورة ذاتية إلى كونه مرآة نفسية وثقافية تعكس تحولات عميقة في علاقة الفرد بذاته وبالأخر داخل الفضاء الرقمي، فمن خلال المعاشاة الإثنوغرافية لعينة من مستخدمي الأنستغرام لمسنا كيف يتحول حضور الأفراد على المنصة إلى مساحة تفاوض مع الذات والقيود المحيطة بها سواء إجتماعية، أسرية أو حتى داخلية في ممارسات رقمية تبدو في ظاهرها يومية وعفوية لكنها في جوهرها تعبيرات رمزية عن الأنا، الطموح، الخوف، الحاجة إلى الاعتراف والسعي للتوازن بين الرغبة في الظهور وضرورات التخفي، كما أن قراءة الذات الرقمية لا تكتمل دون استحضار السياقات السيكلوجية والإجتماعية التي تتخللها وأن السيلفي ليس فعلا سطحيا أو اعتباطيا فحسب وإنما يحمل في طياته إمكانات تأويلية عميقة لفهم الإنسان في زمن الرقمنة.

ويتيح التفاعل المستمر بين الذات والمجتمع الرقمي إعادة تشكيل ملامح الهوية في زمن الإتصال الإقتراضي حيث لم تعد الذات تبني في معزل عن نظرات الآخرين بل أضحت ذواتا مُشاهدة تتفاوض بين الأصالة والتكيف، بين التعبير الحر والمسؤولية الأخلاقية ما يضيف إلى الذات صفة المرآة متعددة الأبعاد تنعكس فيها مختلف مستويات الوعي من الرغبات الداخلية إلى الإلتزامات الاجتماعية مما يجعل من السيلفي أداة نفسية وإجتماعية فاعلة في هندسة حضورنا الرقمي.

كما يعد الإستعراض الرقمي للذات عبر السيلفي اليوم مسرحا مفتوحا للموقع النفسي والإجتماعي إذ يسعى الأفراد بدرجات متفاوتة من الوعي إلى ترك بصمة ذاتية، تأكيد حضورهم وتوليد إعتراف رمزي بهم في عالم رقمي تهيمن عليه ثقافة الظهور فالفرد لا يكتفي بالتواجد في العالم الرقمي بل يسعى إلى أن يكون مرئيا، ملحوظا ومعترفا به من خلال آليات استعراضية تقوم على انتقاء الزوايا، الفلاتر، التعابير والخلفيات التي تخدم صورة مرغوبة للذات.

## القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم، سورة الأنفال-الآية 01-.

2. القرآن الكريم، سورة آل عمران-الآية 154-.

## المعاجم اللغوية

3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة 1981.

4. كريم سيد محمد محمود، معجم الطلاب الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

## قائمة الكتب العربية:

5. إلزا غودار، أنا أوسيلفي إذن أنا موجود تحولات الأنا في العرض الإقتراضي، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، 2019.

6. أيوب لطفي مخدوم، نظريات الشخصية، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015،

7. جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو طرق البحث التقييم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

8. جان بودريار، المصطنع والاصطناع، ت: د. جوزيف عبد الله، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.

9. جي ديور، مجتمع الاستعراض مع التعليقات، ت: أحمد حسان، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 2000.

10. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2015.

11. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ب س ن.

12. سلطان مفرح السرحاني، نظريات التوجيه والإرشاد في المجال الدراسي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2015.

13. صابر خليفة، مبادئ علم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

14. صالح حسن الداھري ووهيب مجيد الكبيسي، علم النفس العام، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1999.

15. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010
16. عبد العالي زواغي، فخاخ الحداثة وسطوة الشاشات "من نسق العقلانية والمعرفة إلى الهيمنة والمابعديات"، فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2023.
17. عبد العزيز جادو، الشعور واللاشعور عند فرويد وآدلر ويونج، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب س ن.
18. عبد الله يوسف أبو زعيزع، نظريات الإرشاد النفسي، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، 2011.
19. فايز عبد الكريم الناطور، التحفيز ومهارات تطوير الذات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص16.
20. فضيل دليو، مدخل إلى منهجية البحث العلمي، مخبر الإستخدام والتلقي، الجزائر، 2024.
21. قطان أحمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط2، عمان، 2010، ص17.
22. ليندة لطاد وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2019
23. محمد السيد عبد الرحمان، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998
24. محمد السيد عبد الرحيم، علم نفس النمو قضايا ومشكلات، مكتبة زهراء الشرقية، القاهرة، 2001.
25. محمد الفاتح حمدي وسميرة سطوطاح، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019.
26. محمد كاظم الجيزاني، مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
27. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات علمية، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2004.

28. نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية- دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، ب س ن.
29. نصر الدين العياضي، الميديا بين المتن والهامش، دار الثقافة، حكومة الشارقة، ص 13.
30. يونغ، علم النفس التحليلي، ترجمة: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 2، سورية، 1997.

#### قائمة المجلات:

31. أحمد بدر وآخرون، " مفهوم الذات وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى"، مجلة العلوم البيئية، القاهرة، المجلد الرابع والأربعون، 2018.
32. إدريس الغزواني، مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات: نحو مقارنة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، مجلة عمران، المجلد 09، العدد 33، صيف 2022.
33. أسماء الدسوقي أمين، سيميولوجيا الوجه الإنساني داخل الصورة البصرية بين التعبيرية والتراكمية الذهنية في فن الرسم، بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد 22، العدد 2، 2021.
34. الشيماء محمود سلمان، رأس المال النفسي وعلاقته بصورة الذات "الإقتراضية" عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجاً" لدى طلاب الجامعة 'دراسة سيكومترية-كلينيكية'، مجلة كلية التربية، عدد أبريل، الجزء الثاني، جامعة بني سويف، 2023.
35. إلهام يونس أحمد، "استخدامات المراهقين للفيسبوك وتصوير الذات (السيلفي) وعلاقتها بالسمات الشخصية النفسية لديهم"، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الرابع والخمسون، القاهرة، 2020.
36. أمل أحمد جمعة محمد، البنية العاملة للذات الرقمية لدى المراهقين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم التربوية، العدد 04، الجزء الثاني، ب د ن، القاهرة، أكتوبر 2019.
37. أنفال محمد عمر تاج الدين ومجدة السيد على الكشكي، الرضا عن صورة الجسد لدى عينة من مستخدمي فلاتر الصور التجميلية في تطبيقاتي السناب شات والأنستجرام وغير

- المستخدمين في المملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 29، العدد 4، 2021.
38. إيمان زكي موسى محمد الشريف، التصوير الرقمي، دار الهدى للنشر والتوزيع، ب.ط، المنيا- مصر، 2010.
39. باديس لوئيس، إرفنغ غوفان والظاهرة الاتصالية قراءة إبستمولوجية في أهم أفكاره النظرية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، العدد 4، 2018.
40. بلحاج صديق، مفهوم الذات متعدد الأبعاد لدى المراهقين الممارسين للرياضة والمراهقين غير الممارسين للرياضة -دراسة مقارنة-، مجلة معارف، المجلد 12، العدد 22، جامعة البويرة، جوان 2017.
41. بودربالة عبد القادر، التصوير الذاتي تواصل اجتماعي أم اضطراب نفسي؟، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018.
42. ثابتي الحبيب، استخدام منهجية الملاحظة-المشاركة لتطوير وأتسنة أدوات تحليل العمل وتوصيف الوظائف-محاولة تموقع إبستمولوجي وتأصيل منهجي، مجلة الحكمة، العدد 04، ديسمبر 2010.
43. جمال شعبان شاوش وحدوش يسمينة، تحولات الصورة في البيئة الرقمية من أيديولوجيا الإستعراض إلى الكوجيتو الرقمي، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 3، لمجلد 2، ابن عكنون، ديسمبر 2022.
44. حسين عبير جبر وبشرى سلمان كاظم، السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 2، جامعة بابل، ب س ن.
45. در محمد، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 09، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2017.
46. رشيد سواكر وعيسى تواتي إبراهيم، النمو النفسي الاجتماعي وحاجات المسنين في ضوء نظرية إريكسون، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 11، جامعة الشهيد حمدة لخضر، الوادي، جوان 2015.

47. ريان حوحو، مقارنة نظرية لبعض مفاهيم علم النفس الإيجابي (نظرية علم النفس الفردي أنموذجا)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، ب د ن، ماي 2023.
48. سامية مختار محمد شهبو، مفهوم الذات لدى عينة من أطفال الروضة في ضوء بعض السمات الشخصية لأمهاتهم، مجلة الطفولة، العدد الثامن والعشرون، ب د ن، يناير 2018.
49. شيري مسعد حليم، الإفصاح عن الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية والقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، العدد الخامس والأربعون (الجزء الأول).
50. صبرينة قهار، مفهوم الذات، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد 3، العدد 2، جامعة الجزائر-2، ب س ن.
51. صحراوي جهاد وجفافة داود، الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد 4، ب ب ن، جوان 2022.
52. صقع حسنيه، مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الامومة لدى الفتاة الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، ب ب ن، جانفي 2012.
53. عزت قرني، الذات ونظرية الفعل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
54. علي عباس علي اليوسفي، الذات الرقمية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، العدد 66، 2022.
55. علي نابتي، الهوية الرقمية: واقع تكنولوجي وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر، مجلة متون، المجلد 8، العدد 4، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، جانفي 2017.
56. عمر أوسامة والعربي بوعمامة، الإغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقارنة معرفية، مجلة رفوف، العدد 12، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2017.
57. فضيلة تومي ومصطفى ثابت، التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقارنة Fanny Georges، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 3، جامعة أم البواقي، ديسمبر 2021.
58. فلاق شبرة صالح، الحياة الثانية والمؤانسة (بين الإستعراض والمتابعة على الويب)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 02، 2016.

59. فوز أيوب المومني ومعاذ شحادة العمري، القدرة التنبؤية وسلوك تحرير الصور الذاتية في اضطراب تشوه الجسم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 1، 2022.
60. كرمية خديجة وسعيد سبعون، الهوية الإقتراضية لدى الشباب الجزائري دراسة في التمثلات، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 26، العدد 3، البلدة، سبتمبر 2020.
61. محمود أبو المجد حسن، تصوير الذات السيلفي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب التعليم الأساسي بكلية التربية بقنا، المجلة التربوية، العدد الرابع والسبعون، 2020.
62. مريم حميد أحمد اللحياني، التصوير الذاتي "السيلفي" كمنبئ للشخصية الترجسية لدى معلمي وطالبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 5، 2021.
63. معاذ شحادة العمري وفواز أيوب المومني، مستوى استخدام السيلفي لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 31، 2020.
64. مناف فتحي الجبوري ورسلى عباس الموسوي، قياس الذات الرقمية لدى طلبة الجامعة، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 23، العراق، أغسطس 2021.
65. منى عبد القادر عايد الحمد، أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطهما دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 02، العدد 35، 2015.
66. نبيل سعو وآسيا عقوني، الذات والقيم الإنسانية في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي من منظور: إريك فروم، مجلة أطراس، العدد 5، ب د ن، 2024.
67. نبيل سعو وآسيا عقوني، الذات والقيم الإنسانية في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي من منظور: إريك فروم، مجلة أطراس، العدد 5، ب د ن، 2024.
68. نزيهة مصباح السعداوي، استعراض الذات في مواقع لتواصل الاجتماعي والتمثلات السوسيوقافية لبناء الهوية الإقتراضية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد 1، العدد 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2020.

69. نسرین محمد أحمد الطراد وعماد عبد الله الشریفین، نظرية الشخصية عند كارل يونج دراسة نفسية نقدية، المجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 21، العدد 2، جامعة اليرموك، 2021.
70. نعمة محمد عطية، التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيره على الأبناء، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، المجلد 7، العدد 1، جامعة المنصورة، يوليو 2020.
71. نعمی خیر الله، الصور الفوتوغرافية: لكي لا تكون ذاكرتنا البصرية في مهب الريح، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، العدد 45، 2019.
72. نورة خيري، رقنة الذات وإشكالية اغتراب الهويات في الفضاء السيبراني: الاستخدام بين الذات الحقيقية والذات الزائفة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2023.
73. هاجر ميرزة وإيمان باهي، سرد الذات والبحث عن المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية للتفاعلات البينداتية الرقمية في الصفحات الجزائرية عبر الفيسبوك، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الإتصالية والإعلامية، المجلد 2، العدد 3، ب د ن، جوان 2022.
74. هشام بوبكر ودليلة بولكلوك، الهوية الإقتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد 1، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2021.

#### قائمة المذكرات:

75. تومي فضيلة، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الإقتراضية دراسة ميدانية لثلاث عينات من المستخدمين الجزائريين لموقع Facebook خلال الفترة (2014-2015)، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2016/2015.
76. رسل عباس عبد الزهرة الموسوي، الذات الرقمية وعلاقتها بالحماية الذاتية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جمهورية العراق، 2021.

77. رضا اليزيدي، استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتوظيف: دراسة استكشافية حول مدى الإستعانة بالهوية الرقمية في انتقاء وتقييم شخصية المتبارين في السياق المهني المغربي، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم الإعلام والتواصل، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2024/2023.

78. صالح بن الصيد، فاعلية برنامج إرشادي لرفع درجة الضبط الذاتي لدى عينة من التلاميذ المضطربين سلوكيا-دراسة تجريبية بمدينة ورقلة-، أطروحة دكتوراه، تخصص الإرشاد والتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة، 2023/2022.

79. غانية بكاش، أبعاد ودلالات النقد الاجتماعي والسياسي في المنولوج الجزائري دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من منولوجات "محمد فلاق"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2024-2025.

80. فاطمة حدروش، تمثيلات صورة الذات في العالم الافتراضي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من صفحات الفيسبوك، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر -3-، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2016/2015.

81. فداء عليان سلامة، مفهوم الذات وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى متعاطي الترامادول في محافظات قطاع غزة، رسالة ماجستير في الصحة النفسية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، ماي 2016.

82. كريمة بوفلاقة، تمثيلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي دراسة تحليلية على عينة من "منتديات الجلفة" (من ماي إلى نوفمبر 2015)، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017.

83. محمد الطاهر عبد الله المحمودي ومحمد بوسنة، مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2005.

84. منى بنت عبد الله بن نيهان العامرية، أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية، رسالة ماجستير في التربية، تخصص إرشاد نفسي، جامعة نزوى، كليات العلوم والآداب ب ب ن.

#### قائمة الملتقيات

85. أميرة عطية ونبل لحر، الفاعلين الرقميين ما بين جدلية التظاهر الرقمي ونشر ثقافة الاستعراض-قراءة في إطار مقارنة التربية الإعلامية الرقمية-، الملتقى العلمي الوطني حول معيارية التفاهة إلزامية الدراية المعلوماتية في العصر الرقمي، 21 فيفري.

86. مسعودة طلحة، "الهوية الرقمية" مآزق الاستخدام والخصوصية"، مداخلة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الظاهرة الإعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية، المحور الثالث الممارسة الاتصالية البيئة الرقمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 22-23 أكتوبر 2018.

#### قائمة المراجع باللغة الأجنبية

87. Ace Lehner, **Self Representation In An Expanded Field: From Self-Portraiture To Selfie, Contemporary Art In The Social Media Age**, Mdpi, 2021.
88. Albert Bandura, **the self system in reciprocal determinism**, *American Psychologist*, no 33, vol 04.
89. Anna Peraica, **Culture of the selfie: Self-Representation in contemporary visual culture**, Institute of Network cultures, Amsterdam.
90. Anna Peraica, **Culture of the selfie: Self-Representation in contemporary visual culture**, Institute of Network cultures, Amsterdam, 2017.
91. Barry R Schlenker, **Self Presentation(PDF)**, P493, It Was Seen On The Day 14/03/2025, On The Hour 11:44. [https://web.mit.edu/curhan/www/docs/Articles/15341\\_Readings/Self-presentation\\_Impression\\_Formation/Schlenker%20Self-Presentation%20492-518.pdf](https://web.mit.edu/curhan/www/docs/Articles/15341_Readings/Self-presentation_Impression_Formation/Schlenker%20Self-Presentation%20492-518.pdf).
92. Baumeister And Debra G.Hutton, **Self-Presentation Theory: Self Construction And Audience Pleasing (PDF)**, P72-73, It Was Seen

On The Day : 14/03/2025, On The Hour : 10 :00.

[https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-1-4612-4634-3\\_4](https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-1-4612-4634-3_4).

93. Brooke Wendt, **The Allure Of The Selfie: Instagram And New Self-Portrait**, Amesterdam, Institue Of Network Culture, 2014.
94. Charles Horton Cooley, **human nature and the social order**, Charles scribner's sons, New Yorrk, 1902.
95. Ekateina Qrekh, Olga Sergeyeva, Elena Bogomiagkova, **Selfie Phenomenon In The Visual Content Of Social Media**, Conference Paper, St Petersburg State University, Russia, October 2016.
96. François Perea, **L'identiténnumérique, de la cité à l'écran. Quelques aspects de la représentation de soidansl'espacenumérique**, les enjeux de l'informationet de la communication, january 2011.
97. Gerald C. Cupchik, **the digitized self in the internet age**, article in **psychology of aesthetics creativity ans the arts**, psychology of aesthectics creativity ans the arts, vol 5, no 4, july 2011.
98. Glenn Allen Terpstra, **self vs digital self**, master of fim arts, iowa state university aines, iowa, 2016.
99. James William, **the principles of psychologie**, henry Holt and company, v1, New York, 1980.
100. Jean Baudrillard, **Simulacra and simulation**, by Editions Galilee, paris, 1981.
101. Jean Baudrillard, **Simulacra and simulation**, by Editions Galilee, paris.
102. Maria Febiana Christanti, Et Al, " Instagramable ": **Simulation, Simulacra And Hyperreality On Instagram Post** ", International Journal Of Social Service And Research, 4, 2021.
103. Melissa Terras, **Review Of : Mediated Memories In The Digital Age**, **J. Van Djick**, Stanford University Press, Stanford- California, 2007.
104. Michael a stefanone et al, **a social cognitive approach to traditional media content and social media use : selfie-related behavior as competitive strategy**, new media & society, Op. Cit, 21, 2018.

105. Misbah Islem And Natalie Saminadin, **History Of Contemporary Self-Image, International Journal Of Communication And Society**, No 2, 2020.
106. Nayra Vacaflor, **l'expression numérique de soiétude des productions mediatiques des jeunes des quartiers populaires**, thèse de doctorat en sciences l'information et de la communication, université Michel de montaigne-bordeaux 3, le 21 octobre 2010.
107. Nicholas wade, **The first sceintific "selfie"?**, perception, no 43, 2014.
108. Nicola Bruno, Et Al, **Selfies Reveal Systematic Deviations From Known Principles Of Photographic Composition**, Art & Perception, no\_2, 2014.
109. Patricia H. Miller, **theories of developmental PSYCHOLOGY**, Catherine Woods, ed 5, United .States of America, 2011,
110. Petro Van Der Merwe, **Examining The Relationship Between Selfies, Adolescents And Archetypes : The Psychology Of Taking Selfies And Their Consequences On The Adolescent Self-Conscious**, International Journal Of Criminoligy And Sociology, Vol 10, 2021.
111. Rosie Spielman, **Psychology**, Openstax, Texas, 2014.
112. Samantha Humphreys, **the visual representation of self in the social media era**, a thesis of MA by dissertation in ART and dezing, university of Essex, january 2016.
113. Shanyang Zhao, **the digital self: through the looking glass of telecopresent others, symbolic interaction**, no 3, vol 28, Wiley on behalf of the society or the study of symbolic interaction, 2005.
114. William Housley and Robin James Smith, **interactionism and dijital society**, qualitative research, no 2, vol 17, 2017.
115. Zaid Al-Bitar, et al, **Perception Of Frontal Facial Images Compared With Their Mirror Images: Chirality, Enantiomorphic Discrimination, And Relevance To Clinical Practice**, Maxillofacial Plastic And Reconstructive Surgery, no 45.

116. ريم الأنصاري، نظرية غوفمان، موقع دراسة للاستشارة والدراسات والترجمة، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/09 على الساعة: 21:52. <https://drasah.com>.

117. محمد رياض العشيري، سيلفي كلمة عام 2013 واللغة العربية، تمت زيارته 2025/3/5، على الساعة 12:49.

[https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/11/131120\\_selfie\\_and\\_arabic\\_language](https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/11/131120_selfie_and_arabic_language)

118. محمد علي فقيه، أنا آخذ سيلفي... إذن أنا موجود، موقع شبكة الميادين، تم الاطلاع عليه يوم 2025/04/10، على الساعة 01:52. [www.almayadeen.net](http://www.almayadeen.net).

# قائمة الملاحق

ملحق رقم 01: يمثل استمارة المقابلة الافتراضية

السؤال الأول: ما نوع الصورة التي تحاول تقديمها عن نفسك عبر تواجذك الرقمي؟ وكيف تصف هذا التقديم؟

الإجابة: .....

.....

السؤال الثاني: ماهي الجوانب التي تفضل عرضها عن نفسك من خلال السيلفي؟

الإجابة: .....

.....

السؤال الثالث: ما الغرض من استخدام السيلفي كوسيلة تواصل مع الآخرين على منصة الأنستغرام؟

الإجابة: .....

.....

السؤال الرابع: ما الذي يدفعك في أغلب الأحيان إلى مشاركة صور السيلفي عبر منصة الأنستغرام؟

الإجابة: .....

.....

السؤال الخامس: ما هي أهم المواقف التي تجعلك تشعر برغبة كبيرة في نشر صورة سيلفي؟ ولماذا؟

الإجابة: .....

.....

.....

السؤال السادس: هل يوفر لك السيلفي إشباعا مختلف لا تحققه أساليب النشر الأخرى؟ لماذا؟

الإجابة: .....

.....

.....

السؤال السابع: بماذا يشعرك نشر سيلفي لك على حسابك؟

الإجابة: .....

.....

.....

السؤال الثامن: ماذا يعني لك نفسيا مشاركة صور أو مقاطع فيديو السيلفي عبر منصة الأنستغرام؟

الإجابة: .....

.....

.....

السؤال التاسع: في نظرك كيف يكون السيلفي وسيلة للهروب من الضغط والتوتر النفسي؟

الإجابة: .....

.....

.....

السؤال العاشر: ما طبيعة العلاقة الموجودة بين نشر السيلفي والراحة النفسية لديك؟

الإجابة: .....

.....

السؤال الحادي عشر: كيف تؤثر طبيعة متابعيك أو جمهورك على قراراتك بشأن نشر صورك الذاتية؟ هل تغير إذا كان من بين هذا الجمهور بعض أفراد عائلتك؟

الإجابة: .....

.....

السؤال الثاني عشر: كيف تصف ردود أفعال المتابعين على ما تنشره من صور سيلفي؟ وكيف تؤثر هذه الردود على ما ستشره مستقبلا من صور؟

الإجابة: .....

.....

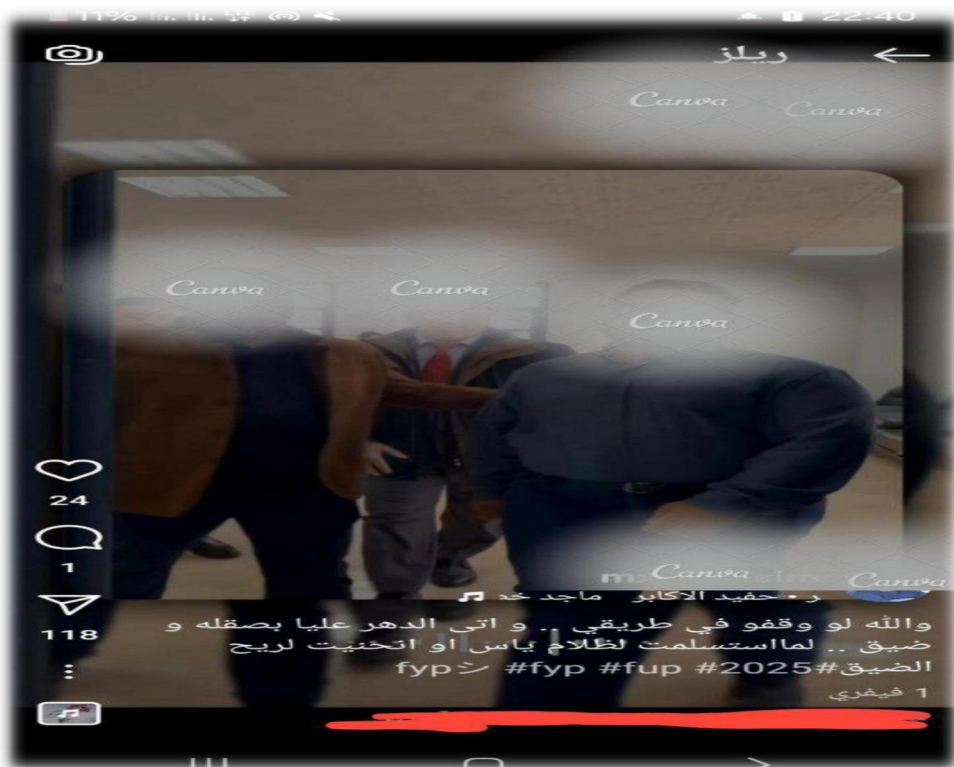
السؤال الثالث عشر: كيف ترد على من يرى أن السيلفي يُستخدم في بعض الأحيان كوسيلة لاستعراض الذات؟

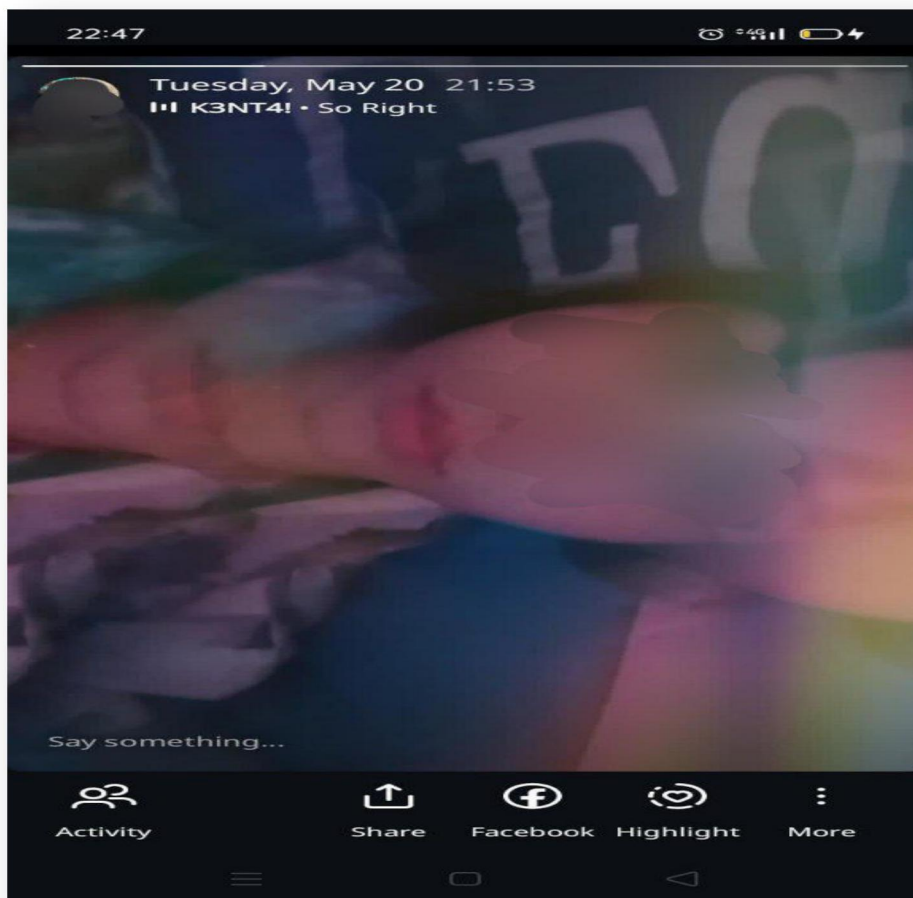
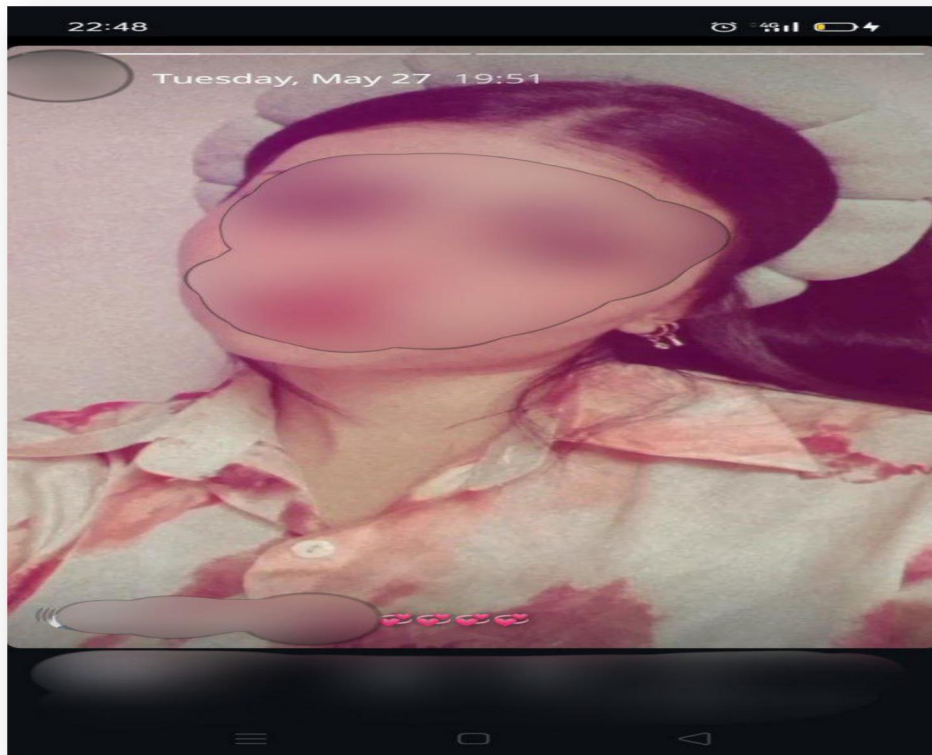
الإجابة: .....

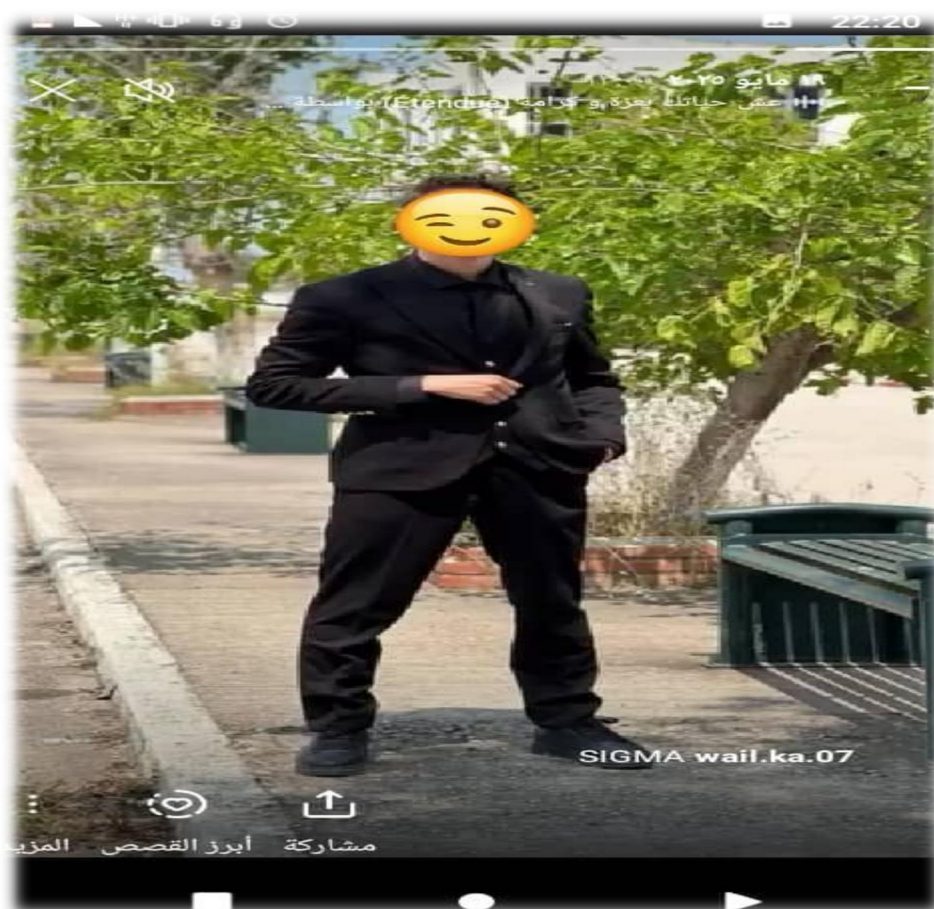
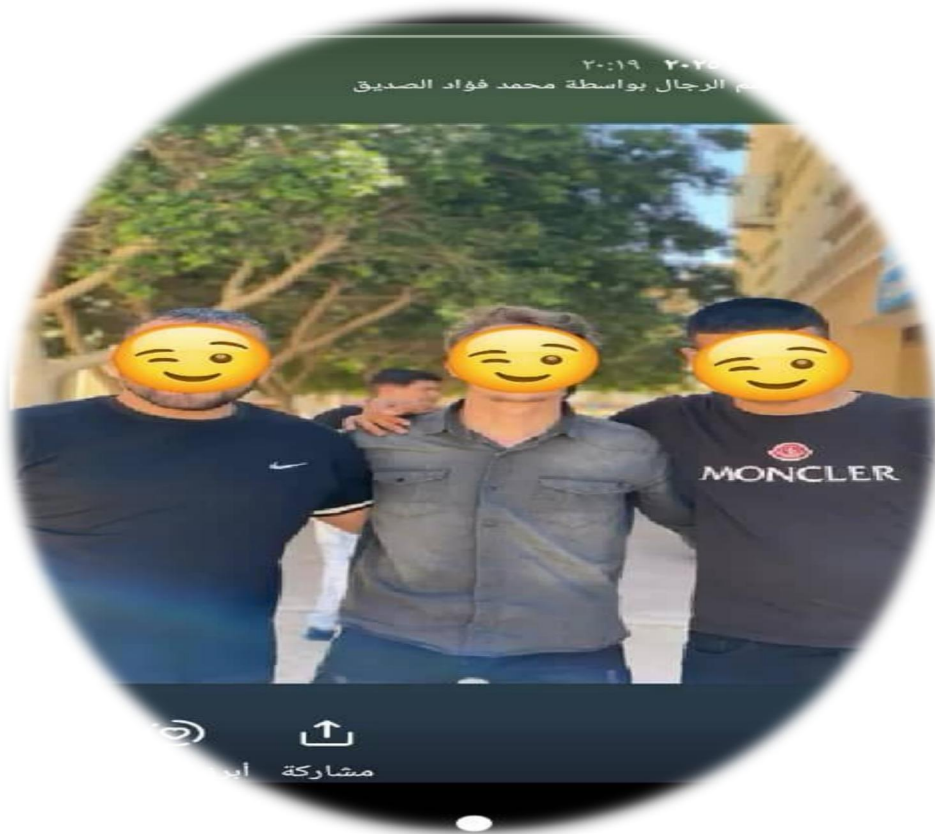
.....

ملحق رقم 02: منشورات تمثل أشكال استعراض المستخدمين لذواتهم عبر صفحة الأنستغرام

ملاحظة: حرصاً على الأمانة العلمية وحفظاً لخصوصية المستخدمين، فقد تم الحصول على موافقتهم الشخصية قبل إدراج صورهم ضمن قائمة الملاحق.









REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE  
MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE  
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER - BISKRA  
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES  
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات  
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 25/05/2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : د/ هسام علي ركة  
الرتبة : محاضر - أ  
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر - بسكرة

### الموضوع: إذن بالاياداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (م) هسام علي ركة وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالين: (ة) تقيسة بن بويو...  
أ. أ. مينة... هو بيو...

في تخصص: ... اتصال ومكتبات... جامعة...

والموسومة بـ... بسكيولوجيا... اجتماعية... المذات... الرقصة... بين...

جليل... المسجلين... دراسة... تشو... مع... من... مستخدم... المستخرج...

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة الإعلام والمكتبات أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف